۱۱۹ بزرگ

میکروفیلم تهیه شد

باز بینی شد
۱۳۴۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب کشکول فیما جری لآل الرسول ع ب

مصنف / مؤلف سید حیدر آملی

خطی / چاپی نستعلیق ۱۸ سطر

سال چاپ یا تحریر ۱۳۵۳ عدد اوراق ۱۱۷

جزء کتب حکمت شماره

شماره عمومی ۷۸۷۴ شماره قبض

واقف خریداری پست هویش تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۱ عرض ۱۷ گنجه

ص ۳۰۲

۷۵۱

کشکول فیما جری لآل الرسول ۶/۷/۱۲/۹۴۵ ص

مؤلف سید حیدر آملی

واقف

طول ۲۱ عرض ۱۷ گنجه

ص ۳۰۲

۷۵۱

بازبین شد
۱۳۵۳ خ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيد اهل الاصطفا من اخوان الصفا وخلان الوفا محمد المصطفى صلى الله عليه واله ورجاله اهل الصبر والوفا التابعين له وعلى من بهم اقتفى وبعد فقد كتب الى اعز الناس على واقربهم زلفى لدى ايد الله سعادته وابد سيادته حين هاجت الفتنة بين الخاصة والعامة وذلك في سنة خمس وثلثين وسبعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه واله وجرى بينهما من الامور الشنيعة ما اوجب السؤال عن مثل هذه الاحوال يلتمس مني في كتابه ومفاوضة خطابه ما هذه الامور الحاصلة بين الشيعة والجمهور وما سبب حدوثها في زمن دون زمن وما هذه الاحقاد والتهاويل والتخيلات والاضاليل مع انهم على ملة واحدة وشريعة واحدة وكتاب واحد ورب واحد ثم ان كل فرقة تتمسك بامور يوجب لها امراعاتها وتدين فيها على مسموعاتها ومعقولاتها حتى تكاد كل فرقة تبيد هلاكا دون عرضها وتبذل النفوس والاموال في دفاع من يعارضها والتمس اعلى الله شانه واوضح برهانه ان يكون ذلك بايضاح كاف وجواب شاف يشهر فيه سيف الحق ويجز به رقاب اهل الكفر والمرق ولا يبالي احد من الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واقترح ادام الله اقباله واحسن اماله ان يكون طريق الاشارة فيه اكثر من العبارة والعبارة اوضح من الاشارة تحبس الخصم عن الجدال

عن الجدال وتكف الجهال عن القيل والقال فان سيف الحق قاطع ودرعه مانع ولسانه ناطق وبيانه صادق وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فوافقته في ملتمسه ومن بركة نفسه على انه يريد الاطلاع على كيفية هذه الفتنة حتى قيل شيعة وسنة ومن كان رئيس هذه الفتنة ومرؤسها ومن هو ادمها وابليسها فاجبته ملبيا واطعته مثنيا وسارعت الى امره مجيبا مؤلفا والزمت بما عصم العقول على الاعانة فيما قارحته والابانة فيما اوضحته ان يخرج من عيابات الفطرة البشرية ما يخلصني من الهوى ويحفظني ان اتعلق بمتابعة من ضل وغوى ثم جمعت بالفتنة مضافا الى ما صنفته سؤالا من محمد القلوب بالانوار ودروره من مكارم الائمة الاطهار وسميتها رسالة الكشكول فيما جرى لآل الرسول والجمهور بعد الرسول صلى الله عليه واله والله الموفق للصواب في السؤال والجواب فاقول اما تحريك هذه الفتنة بين الشيعة والسنة في زمن دون زمن مفهوم واما من كان اصلها في زمن النبي صلى الله عليه واله فمعلوم ولو لم يكن لها في السابقة خبر لم يكن لها في اللاحقة اثر وانا سابين في هذه الرسالة مبينين من البداية وما ظهر به في النهاية واشير في ذلك بلوامع من الاختصار واعدها ذخيرة لارباب الاسماع والابصار ومن الله التوفيق ومن الحق التصديق اما البداية فليس يخفى عن علمك ولا يستتر عن فهمك من قصة ابليس وآدم والاشارة المكنونة في مطاويها المخزونة في اعماقها لمن فهم مذاقها فان قصتهما تكشف شيئا مما يستعان به على تحقيق ما نورده وبيان ما نقصده من احوال الجبلة البشرية النورانية الرحمانية والجبلة النارية الشيطانية بصورة البشرية وما في

طباع الصور من العجب والكبر والحسد والرياسة   ايضاح   اما ادم ففي اذهان
العالم المنبثّ من انّه صورة بشريّة انسانيّة مركّبة من الاشباح اللحميّة الدمويّة
العنصريّة   واما ابليس فليس هو في اذهان العالم صورة بشريّة كآدم بل هو
في انفسهم انّه محجوب عن العيون اسمه ابليس من حيث انهم لا يشاهدونه بمثلونه
بما شاؤا من الصور وينسبون اليه القدرة في مطالبه والتمكّن في مآربه والعوام
فلا يثبتون له شكلا مقصودا ولا جسما محدودا لكنهم يقولون ويعتقدون انّه
موجود قادر ان يتصوّر كيف شاء وانّه يقدر على مداخلة الانبياء والاولياء و
الملوك والعوام فانّ الانبياء والاولياء وسائر الامم يستعيذون من شره ومكره
وفتنته فاذا ثبت عند العارف انّ ادم ثم هبط الى الارض وصورته بشريّة
نورانيّة وهبط ابليس معه وصورته شيطانيّة ناريّة حصل لنا الغرض وثبت
الجوهر من قصدنا وتلاشى العرض وفي الاشارة المودعة في القران الحكيم من حاليهما
كفاية وايجاز وبلاغة واعجاز   اعلم   انار الله برهانك وثبّت ايمانك انّ في
هذه الايات التي نوردها تيسّر قصدك وسبيل رشدك ومسلك من يتدبّرها
ويكشف اوّلها وآخرها   قال الله تعالى وتقدّس ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حمأ مسنون والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم   فبيّن تعالى انّ الجانّ خلقوا
قبل الانسان   فلمّا ظهر ادم من العناصر الاربعة ترابا من زبد الارض ثم طينا
بالماء ثم حمأ مسنون بالهوى ثم صلصال كالفخّار بالنار   فقال سبحانه من قائل
خلق الانسان من صلصال كالفخّار وخلق الجانّ من مارج من نار   فاذا اعتبرنا

مثلا

مثلا تعديل اجزاء الصورة البشريّة في آدم عليه السلم وجدناها تسعمائة جزء من
التراب وتسعين من الماء وتسعة من الهواء وجزء واحد من النار   واذا اردنا
تعديل الصورة البشرة الابليسيّة وجدناها سبعمائة جزء من التراب ومائة من
الماء ومائة وخمسين من الهوى وخمسين جزء من النار فصار ادم ع لغلبة الطين
ظاهره مظلم وباطنه مشرق   وصار ابليس لغلبة النار باطنه مظلم وظاهره محرق
ثم اعلم   انّ الله تعالى نظر الى الملائكة على مراتبهم فيما الهمهم من العبادة والطاعة
وهم المقرّبون والكروبيّون والروحانيّون والمقدّسون والصافّون والمسبّحون
والمنزلون والمردفون والمسوّمون وملائكة الرحمة وملائكة الرضى وملائكة الانتقام
فعلم فناء فاراد فقد رفقضى انّه لا تظهر خصائص اعمال الملائكة وتبيّن جواهرهم الا
بوجود خليفة عليهم من غير جنسهم يقع به الامتحان في الملائكة والجانّ فتفرّد هو سبحانه و
تعالى بالغناء عن العالمين فقال تعالى من قائل واذ قال ربّك للملائكة انّي خالق
بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وهذا انذار للملائكة وامتحان والامتحان يخرج ما في بواطن الاشياء ويجلي الدواعي
ويكشف العلل والاغراض الخفيّة فسمعت الملائكة من هذا الخطاب ما لم يكن في علمها
ولا خطر في انفسها وجود من يسجدون له مع الله ولا من له استحقاق السجود منهم فهاجت
جواهرها وتطلّعت نفوسها الى معرفة كيفيّة هذه الخليفة عليهم فدخلوا في اطلاق عبوديّة
الحقّ الى تقييد عبوديّة آدم البشريّ المخلوق من الطين في السجود والطاعة فكان بين
الملائكة ملك اسمه عزازيل يلقّبونه طاوس الملائكة وهو اكبرهم منزلة واعظمهم عبادة
وانّه لم يبق في السموات مقدار راحة اليد الّا وله عليها وفيها ركوع وسجود وهو اعلى

المقرّبين فی نفسه وفی ذاته بهجة لمرتبته التی هو فیهامن الرّفعة والمکانة وفضل
الأعمال وسابق الغایة وقرب المنزلة مایوقع فی نفسه انّه الخلیفة علی ما
دونه من الملائکة فلمّا سمع عزازیل مع الملائکة حدیث وجود الخلیفة استعل
بما فی نفسه من حاله وحال هذه الخلیفة علیه وکیف الملاقاة ومن لم یسبق له فی
سوابقه ولاقرب منزلته ولا استحسان الانقلاب من النوریّة الی النّاریة وصار
من الجنّ والجانّ من النّار فعلق به اجتنانه نار الحسد لمن یرید العلوّ علیه ففسق
عن امر ربّه فقال تعالی الّا ابلیس کان من الجنّ ففسق عن امر ربّه وکان هنا
بمعنی صار افتتّخذونه وذرّیّته اولیاء من دونی وهم لکم عدوّ بئس للظّالمین
بدلا فتعیّن لادم علیه السلم ذرّیّة ولابلیس ذرّیّة والذرّیة تحقّق الصّورة
البشریّة ثم انّ الله تعالی وتقدّس ابتدء بعد انذاره جملة الملائکة بخلقة
الخلیفة البشریّة وخمّر طینته واستخدم لعرکها خواص ملائکته ولمراعاتها المقرّبین
حتّی تخمّرت واحتکمت فلمّا احدث فیه التّسویة وصنعها واتقنها وخلقها علی
صورته فلمّارات الملائکة الصّورة قبل النّفخ فیه تعجّبت وتحیّرت ودار فی انفسها
من صورته امر لم یکن لها به سابقة علم وتاقت جواهرها علی البحث فیه وما الحیلة
فی ملاقات هذا الخلیفة وما الغایة معه وصار طاوس الملائکة عزازیل یمرّ علی
صورة ادم علیه السلم یقول لیکوننّ لهذا شأن من الشّأن وتخوّف فیه ذ یحمّل
هو بعلمه الزائد علی علوم الملائکة وبمرتبته العلیّة علیهم من امر الخلافة مالایتحمّله
کلّ واحد من الملائکة فیقوی عنده الاستحسان فتشتدّ النّار وتضعف النّوریّة

فلمّا نفخ

فلمّا نفخ الله الرّوح فی آدم فتح عینیه فحمد الله نفسه فحمد آدم ربّه فسبّح الله نفسه فسبّح
آدم ربّه فادّعی الحقّ الرّبوبیّة فاقرّ آدم بالعبودیّة فقال له الحقّ تعالی اقبل
فاقبل ثمّ قال له ادبر فادبر فقال تعالی وعزّتی وجلالی ما خلقت خلقا احبّ
الیّ منک بک آخذ وبک اعطی وبک اثیب وبک اعاقب ومنک الثّواب والیک
الحساب وعلیک العقاب فلمّا سمع طاوس الملائکة هذا الانعام فی حقّ هذه
الخلیفة وفهم شرف هذه الوظیفة غلب ناره نوره واستشاط وتداخلت افکاره
فی الاختلاط فابلس فرجع الی نفسه فادّته انّ طاعة هذه الخلیفة مهلک والخروج عن
طاعته ملک فانطفی نوره والتهبت ناره فظهر دخانه واستشاط قلبه وتطائر شراره
وذهب ایمانه وهاجر اعلانه وصار فیه الحسد حاکم الجسد مذاکرة اجهل خلق الله
بالله ... الحسود لانّه یری انّ الله تعالی لم یصنع الأشیاء محکمة وانّه ظالم بما خصص به
المحسود علی الحاسد فهو بالکبر والمنزلة والعجب بالفضیلة اللّتین فی نفسه یکفر بما
ینسب الی الله تعالی من التفریط فی منعه وتخصیص غیره فلمّا انذر الله الملائکة بخلقة
الخلیفة البشریّ رجعت الی ذواتها علی ان تجادل الله تعالی فیه فقالت اتجعل
فیها من یفسد فیها ویسفک الدّماء وذلک مبلغ علمهم ثمّ اتبعوا هذا الدّعوی
بروایة اعمالهم فقالوا ونحن نسبّح بحمدک ونقدّس لک فاجابهم الله بما بیّن لهم
قلّة اطلاعهم علی غامض علمه ومکنون سرّه وقال انّی اعلم ما لا تعلمون ولو لا
الدّخان الّذی ظهر من عزازیل طاوس الملائکة لم تقع الملائکة فی هذا الاعتراض
الّذی ابان قلّة علمهم بارادة الحقّ سبحانه ثمّ انّ الله تعالی لم یترک الملائکة علی ما

کتابخانه آستان قدس

عرض لهامن امر الخليفة حتّى ابان لهم مرتبته عليهم واستحقاق السّجود فقال تعالى
وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هٰؤلاء ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لاعلم لنا الّا ماعلّمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا آدم انبئهم باسمائهم فلمّا انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انّى اعلم غيب السّموات
والأرض واعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون من امر الخليفة من المعارضات الّتى
احدثها طاوس الملائكة بينكم حين امرتكم بالسّجود له ثم ان الله اودع فى هذا
الخليفة جميع اسرار الخليقة عاليها وسافلها ولطيفها وكثيفها وما ديها
ومجرّدها ومركبها وبسيطها واستخلفه على جميع ماذرء وبرء من سدرة المنتهى
الى مركز الثرى وعلم الله تعالى مااودع فى نفس هذا الخليفة من الفضل الّذى
يجب ان تذعن له الملائكة بالسّجود فقال تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من
روحى فقعوا له ساجدين وهذا التعظيم لامر الخليفة فسجد الملائكة كلّهم
اجمعون الّا ابليس ابى ان يكون مع السّاجدين قال يا ابليس مالك الّا تكون
مع السّاجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون
واضاف طاوس الملائكة مع السجدة للخليفة الكبر عليه وقال انا خير منه خلقتنى
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانّك رجيم وانّ عليك اللّعنة الى
يوم الدّين قال ربّ فانظرنى الى يوم يبعثون وقصد بطلب الانظار ان يرى
الخلق كفايته فى مقاومته هذا الخليفة الذى اسجد له جميع الملائكة ويريد القدرة
عليه وعلى اتباعه وذرّيته فظهر ذلك من قوله لاقعدنّ لهم صراطك المستقيم
ولازيّنن

ولازيّنن لهم ولاغوينّهم اجمعين ولاحتنكنّ ذرّيته الى يوم الدّين بيّنه الله
تعالى بقول ابليس قال ارايتك هذا الّذى كرّمت علىّ لئن اخّرتن الى يوم
القيمة لاحتنكنّ ذرّيته الّا قليلا فعلم الله سبحانه وتعالى انظاره حجّة للمكلّفين
من العباد فى الاوامر والنّواهى فقال له انّك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم والوقت المعلوم هو يوم ظهور الحجّة على الخلق فلمّا تمّ الامر ووقع
الانظار امر الله تعالى الملائكة بلعنه وسبّه وعرّفهم مواضع جداله وعداوته
لادم وذرّيته وبيّن لهم غروره ومكره ونكوصه وتبرّيه ووعده واستكباره وخلافه
وكذبه وزوره فصار اللّعين فى الصّورة البشريّة امام اهل النّار وصار له ظلّ فيه
ثلث شعب لاظليل ولايغنى من اللّهب فالشعبة العالية منه بمنزلة النّفس الأمّارة
بالسّوء والشّعبة الوسطى بمنزلة النفس المسوّلة للسّوء والشّعبة الثّالثة السّفلى بمنزلة
النّفس اللوّامة على السّوء وصار آدم عليه السلام بمنزلة النّفس المطمئنّة معنى واحدا
وصار هؤلاء النفوس الثلاث اضدادا لتلك النفس الواحدة ازلا وابدا فى
المجموع والمبثوث ومما جادل به ابليس مع الحقّ تعالى وتقدّس فى معنى الخليفة
البشرى انّه قال لم علّمته هذه الاسماء كلّها وجعلته بالطين قابلا للكلّ بما يودع
ويختم ويسرّ ويكتم ويظهر ويعلم ويقبل الفعل والانفعال وخلقتنى من النّار جاهلا
طائشا ملهبا عديم الاستقرار فانت الّذى قصدت رفعه وخفضتنى دونه
وصارت النار فى تسعّر وتلهّب وهو يخاطب الحقّ بمالايجب فغضب الله تعالى
عليه بما نسب من الغواية والاضلال اليه فصار بهذا امام الجبريّة وسندهم انه
بقوله فبما اغويتنى لاقعدنّ لهم ولاغوينّهم اجمعين الّا عبادك منهم المخلصين

جلاله

قال له الحق هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فظهر
من جدال ابليس مع الحق سبحانه وتعالى ان لله عبادا مخلصين معصومين
من الزيغ والزلل والخطاء والخطل ليس لابليس عليهم سلطان بشهادة
الحق وباستثنائه لهم من دون العالمين ثم ضرب الله الامثال بين الملائكة والبشر
فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك
انى اخاف الله رب العالمين ثم عرف خلقه ومصيره وعاقبته فقال وقال
الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم وقال
تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافونى ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى وتقدس يا بنى آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و
قال تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ولقد وسع الله
تارة وامده بالة تعينه على محاطة بنى آدم فقال واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم فى الاموال والاولاد واستفزز من استطعت منهم وعدهم وما
يعدهم الشيطان الا غرورا وقصة ابليس مع آدم عليه السلم طويلة ليس هذا
الا المختصر من بسطها فانى افردت لها رسالة مستقلة بنفسها يجدها من يجدها
ويفقدها من يفقدها فاذا فهم الانسان معنى الاشارة فى آدم وابليس و
كيف نشأ الحسد فى النورانيين صدق وقوعه فى البشر بين الناريين وبان
آدم وحزبه وابليس وحزبه وعرف قلة حزب آدم وكثرة حزب ابليس وشهد
العالم النورانى من العالم النيرانى باعمالهم الصادرة منهم واقوالهم الدالة عليهم
فكان

فكان من اهل الاعراف الذين يعرفون كلا بسيماهم فان عمت هذه القصة
على افهام العوام فلينتقل منها الى قصة هابيل وقابيل وهما بشران مولودان
من آدم وحوا من ظهر واحد وبطن واحد فى زمان واحد ومكان واحد و
ليس فى الزمان غيرهما ولا معهما من يغرى بينهما ويا ثم سواهما غير ان هابيل
تكون من آدم الذى سجدت له الملائكة وقابيل تكون من آدم الذى استغواه
ابليس حتى هبط الى الارض فكان هابيل راعى غنم وكان قابيل صاحب زرع
فامرهما ابوهما ان يقربا قربانا الى ربهما فتنحر هابيل احسن غنمه قربانا بالمعرفة
بعزة الله وعظمته واهمل قابيل تخير القربان بجهله كما اخبر الله تعالى بقوله
واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين ما انا بباسط يدى اليك
لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون
من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح من الخاسرين فهل نشأت هذه الغيرة القابيلية الا من نار الحسد لاخيه
حين تقبل قربانه ولم يتقبل قربان قابيل واوجب الحسد الغيرة والغيرة القتل
ولم يرقب فيه الاخوة ولا الصحبة ولا مراعات الابوة والانس الذى كانا عليه
وهما اول صورتين كانا وظهرتا فى العالم ايضاح صار ابليس باباءه واستكباره
عند نفسه امكر الماكرين واحكم كل حكيم واعلم كل عليم حتى انه ظن انه اعلم ممن
علمه فلما اعيته فيه الحيل صار اغفل من كل جاهل ورضى بهلاك نفسه واوثق

عقد اصراره واخذ يجتهد فى هلاك غيره ثم رضى بخباسته همته ورداءته طبعه
وقنع بمدة يسيرة يعلم سرعة انقضائها فقال انظرنى الى يوم يبعثون فصارت
لذته فى المكائدة والمعارضة والنفاق مدة يسيرة لعنه الله وتبعه ولد آدم
قابيل على جهله وتبع قابيل من ولده من سلك مسلكه واعتقد اعتقاده
من قال حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ومن قال ان امشوا واصبروا
على الهتكم ومن قال انا احيى واميت ومن قال اليس لى ملك مصر وامثال
هذه المقامات الأبليسية عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ثم تتابع العناد
فى العالم فقصدوا يوسف الصديق اخوته بالحسد فقالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا فادّاهم الحسد الى ان القوا يوسف فى الجب للاهلاك وما
حمل السامرى على افساد قلوب بنى اسرائيل على موسى وهرون الا الحسد على
ما صار اليه موسى من الفضيلة وما اكرم به هرون من الخلافة وهل هاجت اليهود
على عيسى عليه السلم الا بما فضله الله تعالى عليهم وهل اختلف العرب على
محمد صلى الله عليه واله الا من الحسد لفضله وفضل آله فاما تمازج الفريقان
وانفصل حزب البشر من الجان وعرف آدم من الشيطان وفهم ذلك ارباب
الافهام من الاعراب والاعجام واعلم يجب ان يكون نسل هابيل ابدا مظلومين
ونسل قابيل ابدا ظالمين لان اولاد قابيل لم يروا خطاء ابيهم لانهم من نتيجه
ثم جرى التناكح والتناسل بين الصور الهابيلية والقابيلية وتمازجت النطف
واختلطت العناصر فما كان فى نسل هابيل من خير فبممازجة طينة هابيل والله

يخرج

يخرج الحى من الميت ويميز الخبيث من الطيب فاوجبت النشأتين الهابيلية
والقابيلية قلة ولد هابيل لاتباعهم الحق واستعمالهم الورع فيما حرم الله عليهم و
كثرة ولد قابيل بجرأتهم وقلة مبالاتهم فيما يكره الله تعالى واستقامتهم على
الجهل وهو عداوة الله فمن شاكل بجوهره فى الزمان جوهر هابيل كان هابيليا
ومن شاكل بجوهره جوهر قابيل كان قابيليا والاعتقاد هو الفاصل بين
الجوهرين والأعمال تصح وتفسد بالعقيدة فهم من فهم واعلم انه لا تظهر حالتى
هابيل وقابيل وآدم وابليس واضحة جلية الا عند ظهور نبى رسول او امام خليفة
عن الله تعالى فان النبى هو آدم وضده ابليس وهابيل هو الامام وضده قابيل
الطاغوت والماضى هو المستقبل والافعال دالة عليهم سنة الله فى الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فالفريقان مع ذلك متشاكلون وفى
الهيئات متناسبون وفى الزمان متناسلون وفى القلوب متنافرون وفى
الألسنة منافقون وفى العيون متعاندون وهذا المعنى عند من لم يعبد الهوى ومتخاصمون صح
بيّن لا عند من ضل وغوى وافق هذا القول منا من سمع فآمن او نفر من الحق اذا
ظهر وكفر وحسبنا الله ونعم الوكيل واما هيجان الشيعة والعوام فى عصر دون عصر
وحين بعد حين فامر لا يغيب عن معرفتك وسبب لا يخفى على المعيتك فى
علمك ثم اطال الله بقاك وادام نعماك ان الملوك والسلاطين والابالسة
والشياطين فى كل زمان وفى كل مكان ليس لهم قوة على متابعة الانبياء عليهم السلم
ومرافقة الأوصياء فى اخذهم وعطائهم واكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم وعبا

وعبادتهم وورعهم وصبرهم وايثارهم وزهدهم ونسكهم وحسن تخلقهم وتواضعهم
ورأفتهم ودينهم وديانتهم وسبب ذلك ان كل ملك يتملك لايستطيع ان
يملك مثله في العلم والحلم والبسطة والنجدة والكرم والقدرة كما اعتقد هذه العوام
في الملة الاسلامية ان ابابكر خير من عمر وعمر خير من عثمان وعثمان خير من معاوية
ومعوية خير من يزيد ويزيد خير من عبدالملك بن مروان الى مروان الحمار فهو اقلهم
واذلهم وعليه ختمت الدولة الاموية ثم انتقلت الدولة الى بني العباس فاعتقد
العوام ان السفاح والمنصور والرشيد والمأمون والمعتصم والواثق افضل
من المستنجد والمستضيئ والناصر والمستنصر والمستعصم كان اقلهم واذلهم وعليه
ختمت الدولة العباسية ثم لايغيب عن نظرك ان الحاكم اذا لم يعتقد بالنبي
في حركاته وسكناته التزم اضدادها فيحتاج السلطان الى المعاون والمعاضد
والمشير والمساعد له على مقاصده واغراضه ومطالبه وشهواته في ارتكاب المحرمات
وشرب المسكرات وسماع الغناء والولوع بالمردان والتهتك مع النسوان و
اجتذاب الاموال من غير حلها وعسف الرعية وذلها فيضطر الملك والسلطان
الى شيطان يشيره وفقيه ينصره وقاض يدلس له ومتشدق يكذب لدولته ورئيس
يسكن الامور وطامع يشهد بالزور ومشايخ تنباكا وشباب تنذاكا ووجيه يهون
الاحوال وشره على حب المال وزاهد يلين الصعاب وفاسق ينام على الشراب
وعيون تنظر والسنة تفجر حتى ينام الخليفة امير المؤمنين سكرانا ويجد له على فسوقه
اعوانا ولاتقوم هذه المملكة الا بدحض اضدادها ولاتتم دعوة قوم الا بهلاك

اعدائها وعنادها نظر واعتبار هل يجب اذا كان هذه الدعوة لعلي بن ابيطالب ع
وملكها معوية بن ابي سفيان ووزيراه عليها عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
وقد خصمه علي بن ابيطالب عليه السلم عليها مدة الى ان قبل معوية ان يرفع قدر
الحسن والحسين عليهما السلم وقدر محمد بن الحنفية وقدر بني هاشم وآل ابي طالب ع وان
يكرم عبدالله بن العباس ويراعي حال اصحاب علي عليه السلم احيائهم والاموات
منهم هذا بعيد من القياس والسياسة الدنياوية بل يجب على معوية ان يفعل ما
فعل من التدبير في قتل علي عليه السلم واولاده وتشتت شملهم وسب علي عليه السلم علىّ ع
على المنابر وتهوين امره ونسخ شرفه من صدور العوام وبث ذلك في العباد و
البلاد وتهديد من صبا اليهم والتنكيل لمن اثنى عليهم هكذا مدة دولته ثم اودع
في قلوب بني امية بغض علي عليه السلم وبغض رجاله واله حتى ادى الحال الى قتل
الحسن ع بالسم والحسين ع بالسيف الذي نهب فيه حرمه وطيف برأسه في العباد
والبلاد وهل تم ذلك الا برجال البآء عقلاء علماء فقهاء ومشايخ فقراء واعيان
اغنياء فيستعان بهم على تدبير العوام والقاء الهواء وتخويف النفوس وزجر المتكلمين
عن الخوض في الناموس فلم يزل السب واللعن والطرد والعزل في علي عليه السلم
واولاده الف شهر نشأ فيها رجال وماتت فيها رجال وابيضت لحى واسودت لحى
وولدت صبيان واولاد واستوسق بلاد وعباد وساد بمراضي بني امية من
ساد واتخذلوا اولاد علي ع ورجاله واتباعه ومن يقتفي اثرهم في المدن
والاقاليم لاناصر لهم ولامعاون ولامساعد ولااخوان وبذلت على ذلك

اموال ونشأ عليه رجال وقبلت فيه اقوال وركبت فيه اهوال وآل الامر في الآل
الى ما آل وجلة الباعة والفلاحين غافلون من مقاصد الملوك والسلاطين
وكبار الشياطين واستتر من ذلك خفايا واشتهرت قضايا وجرى من طباع اهل
المدن وعوامهم ما اراده الملك وتراءى الناس على اغراضه واثمرت المحبة لما عند
الملك من بغض آل محمد ص ورجالهم وتحدثت السوقة بذلك في الاسواق وحال بين
الناس الشقاق وصار اتباع الملك متظاهرين بالكلام والجدال والخصام ومن
يكره الملك تحت النهب والقتل والطرد والجلد وانساقت المنافع الى معاضدة
الملك بيده ولسانه واحتكمت دولة بني امية ومقاصدها وذلك بالقهر والجور
معاندها وستر المتقي عقيدته وكتم العاقل عبادته واستمرت الامور بين الجمهور و
امتدت الايام والعصور وسارت الكتب المصنفة بذلك في البلاد والتبس ما
فيها من المقاصد على اكثر العباد والناس عبيد الدنيا وفي طباعهم حب العاجلة
وعند الملك السيف والقلم والدينار والدرهم وآل محمد ع واتباعهم تحت الخوف
وبعضهم تحت السيف ولا يكاد يخفى عن معرفتك سرعة اجابة العوام الى اغراض
الحكام خوفا وطمعا يتقلبون تحت ارادته كيف شاء والى ما شاء ومتى شاء ومع
ذلك الصلوة قائمة والاذان مرتفع والصوم معتبر والمواقيت والحج مستطاع
والزكوة ماتية والجهاد قائم والناس على مراتبهم والاسواق منعقدة والسبل
مطرقة والملاهي بين العوام مبسوطة وليس في البلاء والشقاء والخوف والخفاء
غير اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم واشياعه واتباعه ولما استوى
الامر لبني مروان بسبب قتل عثمان مقت علي بن ابي طالب ع ورجاله في قلوب
الناس

الناس وثبت بينهم هذا الالتباس ونفخ الشيطان وقال باللسان هلك
الملك وكان ونشأ في الشريعة اصول ونمى لها فروع وبسقت لها افنان
فاثمر لها ثمر لم يغرسها الحق ولا سقاها الرسول ولا اجتناها العقل ولا اكل
ثمرها الاولياء ولا طعمها الفقراء فظهر بذلك مذاهب واختلف فيه مسائل
ونسخت اخبار وطويت آثار واستقر العالم على الخلاف والاختلاف وعدم
الائتلاف والجبلة الحيوانية بحسب مبراها ومنشاها كما اخبر الصادق الامين
يولد المولود على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فنجسانه
فلما انقرضت دولة بني امية ونشأت دولة بني العباس فوجدوا بني امية
قد وطدوا لهم المملكة لامر لا يحتاجون فيه الى مصانعة آل علي عليه السلم و
مداراتهم لعلمهم ان المملكة بالاصالة لهم فاقروا الوظائف التي قررها
بنو امية في اخماد نار الطالبيين على حالها وساسوا الناس بها وتناولوها
هيئة حربية واخذوا العالم المعاون على اغراضهم بالاموال على ذلك واستخدموا
الرجال ووهبوا على ذلك مقامات ومراتب وولايات وهبات وصدقات
فلما احس الطالبيون بولاية بني العباس واخذ حقوقهم بغير حق هاجروا الى
الاطراف والاوساط خوفا من القتل والسياط وخاطبوهم في القيام عن
هذا البساط فانتدب لهم العباسيون الرجال واستعدوا لهم القتال
وتولاهم المنصور حتى قتل منهم الالوف وشرد منهم الالوف ومن وقف
على مقاتل الطالبيين عرف ما جرى من بني العباس على آل علي عليه السلم حتى

حطموا شجرتهم وفرّقوا كلمتهم وافنوا اموالهم واباد وا رجالهم واضطرّ بنو العبّاس الى اقامة دعوتهم ونشر كلمتهم وحراعات مملكتهم وحراستها من ال عليّ نسقاً على عناد بني امية فما استقرت دولتهم ولا هيبت صولتهم حتى فهموا انّ شجرة الطالبيّين مقطوعة الأغصان ذابلة الافنان مخضودة الشوك يابسة الشرب عندها استقرّوا وسكنوا ولم يؤمنوا حتى علموا انّ جميع الرّعايا في البلاد والآفاق المشرقية والمغربية اعداء لال محمد صلى الله عليه واله وسلّم يفضّلون اصحابه عليهم ولا يأنسون بذكرهم اليهم فلمّا علم بنوا العبّاس بذلك استفاموا على الترفه والهزل حتى صنفت لهم كتب الاغاني وكفى به دليلا عليهم وعلى افعالهم واعمالهم فانظر يا اخي الى احسن ما قيل في كتاب الأغاني مع انه صنّف لهم لا عليهم . . . . شعر

يصان مهري لامر لا ابوح به … والدّرع والرّمح والصّمصامة الخذم

وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا … يوما ورايهم راي اذا عزموا

يا للرّجال اما لله منتصر … من الطغاة وما للدّين منتقم

بنوا عليّ رعايا في ديارهم … والامر تملكه النّسوان والخدم

لا يطغين بني العباس ملكهم … بنوا عليّ مواليهم وان زعموا

اتفخرون عليهم لا ابا لكم … حتّى كانّ رسول الله جدّكم

قام النبي بها يوم الغدير لهم … والله يشهد والاملاك والأمم

والله ما جهل الاقوام موضعها … لكنّهم ستروا وجه الّذي علموا

ما نال

ما نال منهم بنوا حرب وان عظمت … تلك الجرائر الادون نيلكم

انتم له شيعة فيما ترون وفي … اظفاركم من بنيه الطاهرين دم

كانت مودة سلمان لهم رحماً … ولم يكن بين نوح وابنه رحم

ليس الرّشيد كموسى في القياس ولا … مأمونكم كالرّضا ان انصف الحكم

ابلغ لربّك بنوا العبّاس مالكه … لا تدّعوا ملكها ملاكها العجم

فلّوا الفخار لعلاّمين ان سئلوا … يوم السؤال وعلاّمين ان علموا

تنشوا التلاوة في ابياتهم سحرا … وفي بيوتكم الأوتار والنغم

منكم عليّة ام منهم وكان لكم … شيخ المغنين ابراهيم ام لهم

ام من تشار له الألحان سايرة … عليهم ذو المعالي ام عليكم

اذا تلوا سورة غنا امامكم … قف بالدّيار التي لم يعفها القدم

ما في بيوتكم للخمر معتصر … ولا ديارهم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم … ولا يرى لهم قرد ولا حشم

وصارت مجالسهم مواطن اللّهو واللّعب والزّور والكذب والفجور والفسوق والقحاب والعلوق والملاهي والخمور والطّبول والزّمور والدّعاة و ... الشياطين وائمة الفاسقين تسترهم بين العوام ويسمونهم امير المؤمنين وهم لا يعرفون الأيمان ويعزون اليهم الخلافة التي ليست عن الرّحمن ولم تزل الدّعاة تجهد لبني العبّاس بالمدايح ولال عليّ عليه السلام بالقبائح حتى رسخ الحقد في قلوب الجمهور وغطّوا على كثير من الامور الى ان

نادت عليهم السوقة والاراذل واستخف بهم المجالس والمحافل وعبثت
بهم السن الصبيان وعلقت بسببهم الخدم والخصيان واصبحت حال علي
عليه السلم بينهم رذيلة واولاده قليلة من تكلم منهم مقت ومن انتصر لهم
بكت فكم خامل قتل جهرا ومشتهر قتل سرا وفقير طرد وعالم شرد ولله تعالى
وسبحانه في ذلك اسرار لا يعقلها الا العالمون وغوامض لا يعبرها الا
المحققون   ثم انهمكت الخلفاء والملوك من العرب والعجم في استعمالهم
الكذب وارتكاب المنكرات التي لا تجب لمثلهم على سبيل النبوة المحمدية و
الخلافة العلوية التي فرضها الله تعالى وسنها محمد صلى الله عليه واله وامر بها
ونص عليها فاضطروا الى وضع المدارس مشغلة للعوام التي القت في القلوب
والاوهام والسماطات الدسمة والانعام والملابس الفاخرة وسموا لكل رئيس
من الدعاة اماما لتصح لهم الخلافة المملوكة بينهم ويصير الخليفة الغاصب لكل
امام منهم اماما ويعلمون انهم يرتكبون الآثام وياكلون الحرام واصبح الساكن في
المدرسة داعي الخليفة الغاصب قائما لعرضه مناديا بالمعاداة منتقما على من يطعن مرتقیاد
فيه مكفرا لمن لا يواليه ياخذ على ذلك الجوائز السنية والمساكن العلية والمراكب
البهية والمطاعم الشهية والمقامات الباهرة والنعم والتلذذ في المنام والتقلب
في مسرات الحمام وهو تحت مطالب الخليفة اعلم واعلا مكانة في المدرسة ان
يناقض ويعارض ويدعي قيام الحجة على الروافض وتابع الناس على ذلك
طبقا بعد طبق وجيل بعد جيل واندرجوا عليه خلف اثر سلف ونشأ

مذهب

مذهب الجبرين للعوام واستدرج فيه الخاص والعام واستتر به اعمال الشياطين
ونكر الفراعنة من السلاطين والعامي يعقد على هذه المذاهب اسرع من وكفرد
اعتقاده على معرفة الله وهو مذهب يغوث ويعوق ونسر واشتغل علماء
الجمهور بالخلاف والشقاق والقوانين يتابعهم من الباغية والفلاحين في
يمين الطلاق وغشيت المدارس واحدث التفاضل والتنافس وانتظم العالم
على صورة من قال غيرها كفر وان كان صادقا ومن التبس سواها احتقر فصل
وفي علمك اعلى الله شانك وانار برهانك ان الشيعة طائفة قليلة العدد
كثيرة العمل يزعمون انهم من زمن رسول الله صلى الله عليه واله لم يجددوا رسما
ولا اجتهدوا في رأي ولا غيروا سنة ولا بدلوا فريضة وان مادتهم فيما يعتمدونه
وسبيلهم الذي يسلكونه من بيت النبوة التي خرجت على الملوك لا من بيت
الملوك الذين خرجوا عن النبوة   ثم انهم يقرون بتوحيد الله تعالى ويصدقون
به وينزهون الله تعالى من الاوصاف التي نزه نفسه عنها ويدعون انهم يعرفون
الله على المعرفة التي امرهم بها على لسن انبيائه وكذلك يعرفون النبي ع
والامام بالدليل والبرهان لا بالوهم والتخييل وانهم اصل الدين وعمدة القوانين
وليس عندهم مطعن في رسول ولا كتاب ولا في نبيين ولا في الملائكة و
لا في القبلة ولا في القواعد ولا صوم او صلوة او زكوة او خمس او حج او جهاد
ويؤمنون بالبعث ويقرون به وبالنشور والحساب وما وعد الله من الثواب والعقاب
والجنة والنار ويؤمنون بما جاء عن النبي صلى الله عليه واله على لسان الائمة من اسباطه

وعلى السنة اصحابه الذين ما غيروا ولا انقلبوا ولا بدلوا تبديلا وانهم على منهاج
الامام المنصوص عليه لم يخرجوا عن قضاء الله وقدره ورسوله فيما امر ونهى
لكنهم لا يقولون بامامة ابى فلان ولا بامامة زيد الماخوذة عن عمرو ولا بمن اقتدى
بهما فى الامامة ويعتقدون انه من لم يقتد بامام حق عادل من الله نصبه الرسول ع
بامر من الله وكلف الامة اتباعه فلا دين له ولا عمل ولا يصح صلوته ولا يجوز
لهم اجماع الامة بعد نبيها اختيارا من قبل انفسها اذ ليس لهم الخيرة من امرهم
فيما قضى الله ورسوله فمن اتبع العرب الذين منقلبين بعد النبى صلى الله عليه واله
فهو على ضلال وعمى ولا يصح عندهم الاجتهاد فى دين الرسول الا ان فارق
الرسول قبل اكمال شريعته وخرج عنها بعارض اوجب لمن بعده تتميم ما قصر
النبى ع فيه وقد اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله يوم اقامة الامام واخذ
العهد لعلى عليه السلم باكمال الدين حتى الزام البيعة على الامة فبخخ العجول
فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا
فلاى سبب يحل لمن يدعى الاسلام نهبهم وقتلهم واخذ اموالهم افبحكم من الله
ورسوله فاين جاء فى كلام الله ورسوله صلى الله عليه واله انه من لم يتبع اجماع
العرب على استخلاف يغوث ويعوق ونسرا فماله ودمه وعرضه حلال والله
تعالى وتقدس يقول افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقد افتقر جميع الصحابة الى هداية على ع
ولم يسترشد هو عليه السلم باحد من الصحابة بعد النبى صلى الله عليه واله وسلم

فاذا وجدنا

فاذا وجدنا الحنق والمناصبة من رجال يعوق لرجال على بن ابيطالب ع وشيعته وولده
عرفنا ما كان فى نفس زريق وعبدان من الحقد والمناصبة والا فمن ابن نشات هذه
الفتنة المؤدية الى الهلاك فى الاعقاب وتزعم الشيعة وتعتقد انه متى اقام الانسان
الصلوة واتى الزكوة وامر الناس بالمعروف ونهى عن المنكر واقام حدود الله وفرائضه
وسننه ولم يبق عليه فى الدين امر ونهى الا اتى به ومات ولم يعرف زريق ولا عبدان
لم يمت كافرا ومن اتى بمثل ذلك كله ومات ولم يعرف امامة على بن ابى طالب عليه السلم
مات كافرا لان زيدا وعمروا ليسا من آل محمد صلى الله عليه واله بل على بن ابيطالب اصل
آل ابرهيم وآل محمد واميرهم ومميزهم والصلوة لا تصح الا بذكر آل محمد ع ومتى وقع الطعن
فى على عليه السلم وقع الطعن فى الصلوة كان كفرا ومن كفر فعليه كفره والله غنى عن
العالمين وهذه المقدمة تنبه المتفطن على ما اوجبه الحسد بين العرب على المناصب
والمراتب وتنبه على ما فى نفوس العرب من المفاخر والمكاثر وقتل بعضهم بعضا قبل
ظهور النبوة فما ظنك بما ملأ قلوبهم من الحنق على من علا عليهم منهم والى الله ترجع الامور
واما معرفة السبب المثير لمثل هذه الفتن فى كل زمن وحين دون حين فهو ان يتفق
فى الازمنة الخالية من الرجال العقلاء والوزراء العلماء والملوك النجباء فى البلاد المهملة
عند الملوك الغافلين فى المدن المقصعة عند اهل السياسة متوالين رفيعا وسفلة
وضيعا مفتونا بحب الرياسة متهالكا على اللذة سكران بطلب المحمدة لا تحصل الا ثروة
تتلظى فيه الشيطانية وتهيج فيه الابليسية وتقدم الحماقة وتهجم به الذلاقة وتنبض

فيه العرق الكافر ويحركه الطبع الفاجر ويجد خلو الزمان من الرجال وعدم المكان
من ارباب الاحوال وفي نفسه طلب المراتب وهو فاسد الأصل قليل العقل ناقص
الاعضاء رذل الامهات والآباء وهو بين السوقة والعوام امام متنمص بالدين
متمس على العالمين سلاحه تلاوة القران لا بتاويله ودراسة الفقه لا بتحريمه و
تحليله ورواية الحديث النبوي لا بتعليله وليس معه ملك خبير ولا وزير بصير و
لا عالم نحرير بل هو خال من العلم ابتر الفهم عي الجنان بين الفضلاء العارفين
كليل اللسان عند المحققين دأبه نفخ البوق في عالم الفسوق وزرع الاحن
بين رؤساء الفتن واستدراج ضعفاء المحال وتاليف اخلاق الرجال وعنده
من المكر والحيل والمكائد والعلل والتاهل بالملابس والتصدر في المجالس
ما يستدرج به العوام ويستخدم به اغنام الطغام ولا يزال يقرب ويبعد و
يهب ويركد حتى يعلق بالتصيد شبكته ويشوي في الحريق سمكته فيتستر بل
بالزهد على جهله ويغوص ويسهو ويتاوه ويبكي لقلة فضله لا سيما ان كثر
بينهم النوافل والخشوع واذرى بين الأدعية والصلوة الدموع . . . شعر
ذئبا تراه مصليا فاذا هممت به ركع ويقول عند ركوعه ما للفريسة لا تقع
وان كثر الصوم استخدم القوم وان زار المقابر استعطف الاكابر من العوام
والأصاغر وان اشتدت فيه الرياسة والحماقة وحركه الشر والوقاحة و
مال الى جاه اطول وعرض اعرض نظر الى المدينة التي هو مقيم فيها فان كانت
كدمشق

كدمشق ومصر وتبريز وشيراز الغالب عليها مذهب السنة والشيعة تحت تعبه صمت
عن الفتنة لانها لا تقوم معه لمنافاة الطرفين بين الطائفتين وان كانت
المدينة كالحلة والكوفة او قم وقاشان الغالب فيها وعليها مذهب الشيعة
والسنة تحت تعبه صمت لان الفتنة لا تقوم معه لمنافاة الطرفين وان كانت
البلدة كبغداد واصفهان وامثالها فيها من الشيعة قسم وافر ومن السنة قسم
ظاهر حل الحبل والقى والفتنة اشد من القتل وصار اليه المرجع والمستند
وهو المعتمد في ذلك البلد فتختلط في المدينة باهلها وتثور العامة بجملها وتهيج
اهل الاسواق ويقع بينهم الجدال والشقاق ويجعل ذلك بينهم ذريعة الى الله و
رسوله وان ما فعله هو الدين والعامل به المجرب والرئيس المهذب ليعلم ان هذا
من افعال نقول القصاص للذين معاشهم على القاء الفتن بين اهل المذاهب
او من فقيه طويل القلم قصير العقل يحب الاشتهار وبسط حديثه في الامصار
او مقتصد جاهل او متزهد متحشف عامي يطلب الظهور بمثل هذه الامور فيحصل
من مقاصد هؤلاء الملاعين الشياطين بين الناس الأضغان والأحقاد و
عناد الآباء والاولاد والامهات والأجداد وتكاشف النفوس بالتضاد
ويكثر في الارض الفساد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا تشعرون ثم تقل المعايش ويكثر التلاعن والتكفير
بين الناس ويظهر الالتباس والوسواس وقد ظهر في الملة الاسلامية من هؤلاء
الفراعنة جماعة تنطق التواريخ باحوالهم لمن اطلع عليها والروايات لمن استمع

اليها فالفتنة الاولى ثابتة فى البشرية الجبلية الانسانية والفتنة الثانية
بتوسط شخص من الاشخاص الابليسية القابيلية عرف ذلك من عرفه وانكره من انكره
وحيث ذكرنا علتي الفتنة الاولى والاخرى يجب ان نوضحها بحال محمد صلى الله
عليه واله وما جرى له مع العرب عند بدايته وما عاملوه عند نهايته والمتفطن
يرى ذلك نسقا على افعال الامم الماضية حرفا بحرف وسطرا بسطر ويشهد انه
بين ذلك الزمان الماضي بآدم وابليس وهابيل وقابيل وبين المستقبل من الزمان
تفاوت والاشخاص النازلة من اصلابهم موجودة والصفات الصادرة
عن كليهما معدودة غير مفقودة ويكون ما نأتي به شواهد الاحوال وصدق الاقوال
ماخوذ من طرق الشيعة وصحيح السنة ونبين شيئا من احوال الرسالة النبوية المحمدية
الاسماعيلية الابراهيمية النوحية وظهورها وآدمها وابليسها وملائكتها ونوضح
ايضا الشجرة الملعونة في القران والشجرة الممدوحة فيه ونميز هابيل وحزبه وقابيل
ونسله ونذكر السلسلة المتصلة من نوح عليه السلم الى محمد صلى الله عليه واله ومن
محمد الى محمد صلى الله عليه واله في النسب الاسلامي والنسب الايماني والنسب
اللحمي الدموي ومن تشعب من القبائل عنهما ومن ثبت فيهما ونبين عباد الاصنام
والاوثان وفي ايراد ما نأتي به بيان لما قدمناه واصل لما يأتي والله الموفق
للصواب والمعين لاولي الالباب فصل نذكر فيه مستند هابيل ومذهبه
ومستند قابيل ومذهبه اما هابيل فانه وصي آدم عليه السلم بلا خلاف ولا
الخلاف ولموضع الوصية قصده قابيل وقتله فمذهب هابيل النص بالخلافة

الادمية

الادمية الرحمانية لانه الامام المختص بها لامرية في ذلك ولا جدال وهو
المقبول القربان المقتول بالعدوان واما قابيل فانه اضطر الى تقليد
نفسه واجماع حواسه على مقاومة اخيه وان يقابل بظلمته شعاع ذلك
اللماع الهابيلي فاقام حرفا من الغضب الناري الابليسي وقصدا فا
فحصل من ذلك في الذرية الفساد والاشتباه فوثق بالكثرة الطبيعية
الحيوانية وخص بالندامة والحسرة الشيطانية اعلم ايدك الله تعالى
واياناب نور منه ان كلام الله تعالى حجة واضحة والعمل به محجة لائحة والاستناد
اليه طمانينة والاعتماد عليه سكينة قال الله تبارك وتعالى ايقاظا للمتدبر
وارشادا للمتحير تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هذه
الاية تنبه على ان كل رسول يبعث الى امة وان تفاوتت درجاتهم في ارسا
لهم لا بد ان تختلف امته من بعده بما اوجبه لهم التحاسد عليه ايام حيوته
في المباينة له ما تستعمله من مصالح دنياها وزين لها الشيطان اعمالها
فترى القبيح حسنا والخطاء صوابا والباطل حقا كما قال الله تعالى الشيطان
سول لهم واملى لهم فتنقسم الامة بعد النبي قسمان قسم يؤمن بما اقره الرسول
بعد وفاته وهم المؤمنون وقسم لا يرضى بما اقره الرسول وهم المشركون

فالقسم المتبع لاوامر الرسول ونواهيه بعد غيبته هم حزب وصيه المتعين
بامر الله والرسول والقسم المباين لاوامر الله ورسوله بعد غيبته هم الذين خرجوا
عن طاعة الله ورسوله واتبعوا اهوائهم ونقضوا عهد الله ورسوله فى طاعة الامام
كما جرى لبنى اسرائيل مع السامرى وهرون وكما جرى للعرب مع على بن ابى طالب ع
حذو الكف بالكف والقدم بالقدم وسمى حزب الامام المولى بامر الله ورسوله
اهل النص وحزب المتقلبين اهل الاجماع فنقول هل يصح الاجماع فى طائفة
لم يرشدها رسول او نبى يبين لهم ما يتقون فانه لو اجتمعت جماعة من اعيان
الناس فارادوا ان يعملوا لانفسهم شريعة تكون شريعة الله ويكون مصادرها
ومواردها غيرهم لم يكن فى العقل ولا سبق بذلك النقل بل يكونوا كفارا اذا تركوا
من الشريعة واقاموه من انفسهم فبقى ان الاجماع لا يؤخذ الا بعد شريعة من
رسول مطاع فان اجتمعت على خلاف ما قرره الرسول فهو الكفر والانقلاب
وان اتبعت باوامر الله ورسوله وعملت به لا يسمى ذلك اجماعا بل اتباعا
ولا يكون الاجماع على امر فان الرسول وضعه فاستدركته امته واجتمعت
على وضعه بعده بعقولها سواء وافق ذلك غرض النبى او لم يوافق فان الاجماع
الحقيقى هو اجماع الائمة على الامام الذى استخلفه الرسول وان قلوا والكفر هو
الخروج عن طاعة الامام المنصوص عليه وان كثر وايضا كثرة السامرى
لا تقدح قلة هرون عند الله تعالى ولا يكون هرون عليه السلم هو اشد ذ
بوحدته والحق فى كثرة السامرى وهو ومن معه فى عبادة العجل

ان فى ذلك

ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ولا يصح لطائفة تابعت الرسول مدة حياته
ان تقلد انفسها بعده ثم تجتهد فى الدين برأيها لمصالحها ويكون معذرتها على
على مخالفة النبى ع فيما عهد اليها انا اسلمنا على يدى النبى ص وصحبناه فى السفر
والحضر قال الله تعالى مخبرا عن حال النبى ص فمن تبعنى فانه منى وقال تعالى
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا معناه ان امر الرسول واضح والهدى بين
والمؤمنون العارفون على سبيله متابعون ولا يطلق عليهم اسم الايمان حتى
يكونوا فى المتابعة والاقتداء بسنن الرسول واتباع سبيله فان الله تعالى
امر النبى ص بمتابعة من تقدمه من الانبياء والمرسلين فقال اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وامر ان لا يجتهد فى الدين الا بما اوحى اليه ربه و
قال فى موطن من مواطن الادب لا تحرك به لسانك لتعجل به فصار الامر
فى النبوة منوط بالاتباع والاقتداء بالرسل لقوله تعالى اتبع ملة ابراهيم هو الذى
سماكم المسلمين وامره الله تعالى ان يتبع ما يوحى اليه مع ان ابراهيم ع رجل من
شيعة على عليه السلم لقوله تعالى وان من شيعته لابراهيم فكان محمد صلى الله
متبع لابراهيم وابراهيم رجل من شيعة على عليه السلم فاذا اجتمعت الامة لا على
التعلق بامر الرسول ولا على الاقتداء بالرسل يكون اجماعها كفرا وضلالا ولا يطلق
على طائفة رجعت الى نفوسها وظنت انها مؤمنة اسم الايمان حتى تكون متابعة
امر الرسول عاملة بما عملت وليس لهم اختيار مع الله ورسوله فى شئ قال الله تع

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم
فابطلت هذه الآية حكم الاختيار والأجماع فيما لا يقضى الله ورسوله به فسبيل
المؤمنين هو ما اوضحه الرسول ص واقتدوا به فليس للأمة بعده ان تختار وتحدث
سبيلا غيره قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فمن
لم يسلك سبيله لم يتبعه وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
فمن احب الله ورسوله واتبع سبيله وحفظ عهده فهو المؤمن وصاحب الأجماع
الذى يجب تقليده فيه ولا يجوز ان يكون للنبى ع سبيل وللمؤمنين سبيل غيره يناقض
سبيل الرسول فانه لولا المناقضة والخروج عن طاعة الله ورسوله لم تضطر الامة
الى الأجماع والنبى صلى الله عليه واله يقول جعلتها بيضاء نقية وقد اختلفوا
بعده حتى قتلوا بالسيف وحقيقة الاجماع ما اتفق الكل عليه فمن انفرد عنه
بحجة ورأى محدث فهو الكفر والأنقلاب وليست الكثرة فى ذلك شرط فاذا قامت
القلة بالصواب قال النبى صلى الله عليه واله ستفرق امتى على ثلثة وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون فى النار وفى رواية هلكاء فلا ينفع الاثنين و
سبعين فرقة كثرتها مع ايمان الفرقة الواحدة الناجية وقلتها ثم واتى ملة
افترقت بعد نبيها الى اجماع على امر غير ما سنه الرسول فالرسالة والنبوة فى
تلك الشريعة ناقصة لم تكمل ايام الرسول وقد اكملت هذه الشريعة وهذا الدين
بشهادة الله فى قوله يوم اخذ الله العهد عليهم بولاية امير المؤمنين على بن ابى طالب
بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الأسلام دينا
فاى اجماع

فاى اجماع تضطر اليه الأمة بعد كمال الدين واعلم انه متى صح للأمة الاجماع
على عزل امام وتولية امام اخرى فقد شهدت بجهلها وكفرها لانها متى كرهت
اماما ازالته واجمعت على امام غيره ويسرى ذلك فى الزمان حتى تستخف الحقايق
وتخفى المعانى واى جهل ابلغ من الاجماع لطائفة وفى الطائفة التى لم توافقها
امام منصوص عليه من نبى الشريعة وهل تصح الاجماع من امة بعد رسولها الا
اذا فقد الرسول بعينه او عدم من بينهم ولم يجر ذلك لاحد من الانبياء فى الأمم
السالفة الم تر ان العرب لما خرجت عن طاعة الله ورسوله والتزمت اهوائها
فى الاجماع كيف نشأت المذاهب المختلفة والعقايد المتنافرة والولايات المضطربة
وتداخل الشريعة من فسوق الملوك والوزراء والحكام ما شهدناه وعرفناه فى زماننا
واما قول النبى ص لا تجتمع على ضلالة لم يرد عليه السلم بالأمة مطلق الأمة جاهلها
وعالمها لانه لو صح ذلك لم تخط عن امة محمد صلى الله عليه واله ولو اجتمعت عشرة
وعشرة او مائة ومائة او الف والف وتنازعوا واقتتلوا وهم من امة محمد ص ايكونون
على الصواب كلهم اذ هم من الأمة فانما عبر هو عليه السلم بالامة عنى عن الأمة
التى لا تجتمع على ضلالة فمن اجتمع على ضلالة فليس من امته ومن لم يجتمع على
ضلالة فهى امته وهم القوم الذين ثبتوا معه فى الحيوة والممات قال الله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا وقال عن آخرين وما محمد ص الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً

امتى ٢

فالذين صدقوا ما عاهدوا لم يحتاجوا الى الاجماع بعد النبي صلى الله عليه واله والذين
فى قلوبهم مرض اضطروا الى الاجماع ليصلوا الى مقاصدهم ثم وجدوا الكثرة
معهم فظنوها عاصمة من الله والله تعالى وتقدس يقول ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة فلا حجة لاهل الكثرة على اهل القلة لان الكثرة منددة بالجهل كما
اخبر تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يفقهون ولا يؤمنون
ولا يشكرون واكثرهم للحق كارهون والقلة منددة بالعلم قال الله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وقليل ما هم وما آمن معه الا قليل واذا صح فما يمنع ان يكون
امة محمد صلى الله عليه واله هم القوم الذين التزموا عهد الله واتبعوا سبيله وتمسكوا
باوامره ونواهيه واقل الجمع ثلثة وجاء ان اقل الجمع اثنان وهم الامام والمأموم
قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة واحدة وهل يجمع الكثرة الا على ضلالة وهل
تثبت القلة الا على الحق قال الله ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر و
من المحال ان تكون القلة القائمة برسوم آل محمد صلى الله عليه واله فى الاختلاف
وتكون الكثرة المتباينة المقاصد من العرب المتنازعين فى الاتفاق والاتقان
ولا يتصور ذلك الا جاهل بعيد الهوى واعلم ان اقوى الادلة على الفرقة
الناجية قلتها لان الهالكين اصحاب النار اثنان وسبعون فرقة وهذه
الاثنان وسبعون فرقة تعاند الفرقة الناجية فلا يزالون يقصدونهم ويؤذونهم
ويعاندونهم ويسبونهم فاذا امكنهم ان يقتلونهم فعلوا ذلك وقد فعله اكثرهم الا
قليل فادل الدليل على الفرقة الناجية قلتها وتغليب الاثنين وسبعون فرقة
عليها

عليها والمعتبر المتفكر فى زماننا هذا لا يكاد يخفى عنه احوال الفرقة الناجية
ومحال ان يكون محمد وال محمد ومن تابعهم حزب قابيل وتكون العرب التي خلت
من الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام وخالفوا الرسول صلى الله عليه واله و
شاققوه وتنزلت فيهم الايات بالنفاق والشقاق حزب هابيل ولا حاجة
بنا الى التطويل فى هذا المعنى لصاحب البصيرة فالاشارة فى ذلك تغني عن
العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين فصل
اذاكرك بما لا يخفى على ذهنك لتسليم ولا ينبو عن طبعك المستقيم مذاكرة يتضح
فيها ما اشرت من حقيقة مطلوبك ويكون ايجازها وبلاغتها من نصيبك فى علمك
عضد الله بك الارواح النيرة ونور بك القلوب المستبصرة المضيئة ان مرتبة
النبوة فوق كل مرتبة ودرجة الولاية فوق كل درجة وهي الغاية فى المراتب و
النهاية فى المطالب ولا تكاد تخلو مع شرفها وعزتها وصفائها من اعداء يجاحدونها
بالشقاق وحساد يماكرونها بالنفاق وحسبك بما فى مراتب الملوك والسلاطين
والفراعنة والشياطين من التنافس والتحاسد والمماكرة والتضاد فى المراتب و
المفاخرة فى المناصب فما ظنك بمقام النبوة والرسالة والولاية والجلالة وما
فيهما من العظمة والعزة مقام تتطأطأ له رؤس الجبابرة وتبيد لهيبة الاكاسرة
والقياصرة مقام لا يعرف قدره الا الاولياء المقربون ولا يثبت تحت اوامره
ونواهيه الا عباد الله المخلصون ولا يصبر فيه وعليه الا المؤمنون المحققون
مقام تضطرب فيه عقول الحكماء ويتماوج تحته الالباء العلماء مقام لا يؤمن

به الا ذوا القلب السليم ولا يلقى معرفته الا ذو حظ عظيم فاذا بعث الله نبيّاً
او ارسل رسولا هيّأ له من اسباب السعادة ما يؤيّده اذا هاج عليه من الاعداء
من يقصده فاذا ثبت الرسول ونفذت كلمته فى العقول احاط به ثلاثة
اقسام من البشر من اهل العناد والطمع والنظر قسم هم الاقلون يؤمنون به
حقا وصدقا وهم اهل التوسيم والنظر والالباب الصافية والفطر وهم باخلا
صهم فى المحبة والصحبة على خطر وقسم هم الاكثرون ينكرونه كفرا وعدوانا و
ينافرونه جحدا وطغيانا وقسم هم المتوسطون منافقون يماكرون ويسالمون
ويداهنون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن فالمؤمنون يردون فى متابعة الرسول معرفة الله و
الدار الاخرة وما فيها من المراتب الفاخرة والمنافقون يريدون عرض الحيوة
الدنيا ويتهافتون على الرياسات الدنياوية واما الكفار فخطب جهنم ماويهم
النار هم فيها خالدون قال الله تبارك وتعالى ومن كان يريد حرث الاخرة
نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب
قال الله تعالى تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وايدناه بروح القدس ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فلما لم
يشأ الله اقتتال هذه الجماعة جعلهم تحت الامتحان ليهلك من هلك عن بيّنة

ويحيى

ويحيى من حىّ عن بيّنة ويحق الله الحق ويبطل الباطل ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء فصل آ اعلم ايدك الله بعنايته وحرسك برعايته انّ فى ظهور الدعوة
المحمدية صلوات الله على صاحبها مقنع عن الاستشهاد والاستفهام والاستدلال
بشئ من احوال الامم الماضية القديمة لعموم فضلها وشرف اهلها فنبتدء اولا
بذكر خصايص الرسول السابقة فى البداية واللاحقة فى النهاية جاء عنه صلى الله عليه
واله وهو الصادق الامين والثقة الذى لا يمين انه قال فى رواية اول ما خلق الله
العقل وفى رواية اول ما خلق الله نورى وفى رواية اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
ما كان وما يكون الى يوم القيامة فاشار صلى الله عليه واله الى نفسه ومقامه وعنى
انه النور الاول والعقل المحيط والقلم الكاتب ثم جاء عنه صلى الله عليه واله كنت نبيّا
وآدم بين الماء والطين وفى رواية يتردد بين الروح والجسد ثم اقامه تعالى
بعنايته وسيّره من النورانية الى البشرية بقدرته فقال تعالى وتقدس مخاطباً
على هذه الاحوال قد نريك حين تقوم وتقلّبك فى الساجدين ثم نقله من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية حتى ظهر سيد البشر من صلب سيد الاوصياء عبد الله
بن عبد المطلب عليهم السلم فصل ب نذكر فيه خصايص محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وخصايص على الولى والزكى الوصى ابن ابى طالب بن عبد المطلب ونذكر بعضهما
من النسب الايمانى والنسب الاسلامى والنسب البشرى الابراهيمى النوحى ليمتاز
بذلك على من تبعهما من شعوب العرب وقبائلها ونعنى بالنسب الاتصالى
النورى من رسول الى رسول ومن نبىّ الى نبىّ ومن وصىّ الى وصىّ كما اخبر الله

تعالى بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وايوب ويونس و
هرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم
نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وقال تعالى ان الله اصطفى آدم و
نوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
والمراد من هذه الاعتبارات اتصال الذرية النوحية الابراهيمية الهاشمية
المحمدية المرتضوية عليهم صلوات الله تعالى وسلامه فان القبائل تتشعب من هذه
المظاهر النبوية بمتابعة الاهوية وتفرقت بالاراء والديانات وعبادة الاوثان
والأصنام قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد
عنه وكفى بجهنم سعيرا فتبين ان من ولد ابراهيم من صد عن الكتاب والحكمة
والملك العظيم ومنهم من آمن به والمعتبر في هذا النسب اتصال الاسلام فيه على
سلسلة غير منقطعة ولا منشعبة فان النسب الحقيقي بين الانبياء عليهم السلم هو منقطة ل
الاسلام وانما ذكرناه لئلا يتعلق بعض المتخلفين في القبائل بتواريخهم وانسابهم المتخلفين ل
ويتوهمون ان شرف الانسان من غير هذه السلسلة النوحية الابراهيمية المحمدية
فان الاهوية والعناد اوجب لهم ان يزيدوا وينقصوا ما اضطروا الى زيادته
ونقصه لتفخيم مناصبهم ودرجاتهم الدنياوية ورفعوا قوما ليسوا من اهل الرفعة
ووضعوا

ووضعوا قوما ليسوا من اهل الاتضاع واضلوا كثيرا قال الله تعالى افمن اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقال
النبي صلى الله عليه واله الهوى اله معبود وما اخبر الله ورسوله بذلك الا وفي
الخلق من يعبد الهوى نعوذ بالله من الخسران وقد التزمنا في هذه الرسالة
ما ذكرناه في النسب الايماني والنسب الاسلامي والنسب البشري المتصل من نوح
عليه السلم الى محمد صلى الله عليه واله الى القائم من ولد محمد ع منهم العرب ومنهم العجم
فلنبدء اولا بذكر النسب الاسلامي من نوح عليه السلم قال الله تبارك وتعالى
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين فهو بعد الطوفان اول المسلمين وان تشعب من قومه
شعوب وتفرق منهم قبائل حتى عبدوا الأصنام والأوثان وخرجوا عن الاسلم
والايمان فلم يزل الاسلام جاريا في اوصياء نوح عليه السلم الى ظهور ابراهيم عليه السلم
قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واسماعيل ع قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا

مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك
التواب الرحيم وان تشعبت من ولد ابراهيم واسماعيل قوم وفرق وجهلوا الاسلم
الابراهيمي الاسماعيلي والتبست بهم الأهوية والاوهام والظنون اسحاق
ويعقوب عليهما السلم قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحاق الهاً واحداً ونحن له مسلمون الملائكة عليهم السلم قال الله تبارك وتعالى
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
الأسباط عليهم السلم قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والأسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون يوسف عليه السلم قال الله تعالى مخبرا عنه
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وان تشعبت من
هؤلاء عليهم السلم من الشعوب والقبائل والآراء والديانات والاهوية امم فليس
عليهم تبعة ممن ضل وغوى واتبع الهوى لوط عليه السلم قال الله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين موسى عليه السلم
قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
السحرة حين آمنوا بآله موسى عليه السلم وشاقوا فرعون قال الله تعالى مخبرا عنهم
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جائتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين

مسلمين فرعون حين ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين بلقيس قال تعالى مخبرا عنها فلما جائت قيل اهكذا
عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين عيسى عليه السلم قال
الله تعالى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد
بانا مسلمون الحواريين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا
واشهد باننا مسلمون الأمم السالفة من اتباع الأنبياء عليهم السلم واذا تتلى
عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الاعراب الذين
بعضهم متصل بمتابعة ابراهيم ع وبعضهم متصل بالتشعب قال الله تعالى عنهم
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الجان قال الله تعالى
مخبرا عنهم وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً
محمد صلى الله عليه واله قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال تعالى فان
حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ المبين وقال
تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وقال تعالى ومن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلم وقال تعالى قل ان الهدى هدى الله هو الهدى
وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى قل نزله روح القدس من

ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال تعالى انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيئ وامرت ان اكون من
المسلمين وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الأسلام دينًا فهذه شهادات الكتاب الذي نزل على محمد
صلى الله عليه واله وهو الأن حجة على من قبله وبعده من المتعرضين شاهد بان
جميع الأنبياء مسلمون وكل نبي له وصي يحفظ شريعته ولم يكن قط نبي كافرا
فاسلم ولم يكن قط وصي الا تربيه ذلك النبي وبالأسلام كان الافتتاح وبه
وقع الاختتام فهذا هو النسب الصريح عند الله لا يدخل فيه احد من القبائل
والشعوب الا بايات ظاهرات باهرات وشواهد بينات واتصال محقق
بالأسلام سواء كان المتعاطي لذلك النسب عربيا او عجميا شرقيا او مغربيا...
هاشميا او قرشيا فصل وأما ما ذكر الانبياء والمرسلين عليهم السلم واوصيائهم
فسنذكره في هذه الفصل ان شاء الله تعالى اعلم انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب
من عند الله عز وجل ان يربي ذلك النبي وصيا يودع فيه اسرار الكتاب المنزل
عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه لئلا تتصرف
الأمة في ذلك الكتاب بآرائها وعقولها فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله تع
عليك ح هو الذي انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما

يعلم

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب فالرسول والأمام والكتاب هم الحجة على الأمة ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصل اعلم وفقك الله لكل خير ان اصحاب الشرايع
من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه واله ستة كل واحد منهم جاء بشريعة جديدة
والأولة فاتحة والاخرة خاتمة وما بينهما ينسخ الاول الاخير لتعود الخاتمة فاتحة
والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه واله باستدارة الزمان فالستة آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وانه لكل واحد منهم
من الأوصياء المتواصلين في الأزمنة المتباعدة والمتقاربة اثنى عشر وصيًا:
يحفظون كلمته ويقيمون شريعته مادام التكليف باقيا والوصي هو الحجة بعد ذلك
النبي وهو الأمام الناطق بتاويل ذلك الكتاب الصامت يحفظ الشريعة ويقيم
الحدود ويسد الثغور ويقبض يد المتظالم عن الظلم الشريعة الاولى الفاتحة لادم ع
اوصياؤها اثنى عشر وصيا وهم شيث وهابيل قينان مهليئيل شيثم قادس
قيذق ايخ اخنوخ ادريس وينوخ ناحور الشريعة الثانية لنوح عليه السلم قيذف د،
واوصياؤها اثنى عشر وهم سام يافث ارفخشد فرشخ فالوسالخ هود صالح
ديخ معذل دريخا لحان عيرف الشريعة الثالثة لابراهيم عليه السلم واوصياؤها
اثنى عشر وهم اسمعيل اسحق يعقوب يوسف ايلون انيم ايوب زبتون
دانيال الاكبر اخنوخ اباخا مبدع الشريعة الرابعة لموسى عليه السلم واوصياؤها قيدوف د،
اثنى عشر وهم يوشع عروف قيذوق عزيز اربا داود سليمان...

٣
قيذف د

آصف اتواخ منيقا ازدن الشريعة الخامسة لعيسى عليه السلم واوصياؤها
اثني عشروهم شمعون عروف قيذق عنير زكريا يحيى اهدى منيحا طالوت
قس استين بجر الراهب الشريعة السادسة لمحمد صلى الله عليه واله واوصياؤها اثني
عشروهم ايليا قيذدن ابرنيل شغون سهور مشموط ذفرا هزاد بمورا
نسطو نوقش قديمونيا وبه ختمت الاوصياء وعدتهم اثنان وسبعون وصيا
لستة الانبياء المرسلين وهم كالستة الايام والأوصياء اثني عشر ساعة لكل يوم
منهم كالاثني عشر الشهر التي يحيط بهم السنة الكاملة فان حصل بين المرسلين
والوصي المتصل بالنبي المتصل بالله فترة من الزمان الى وصي آخر حفظ تلك الوصية
رجال الله المؤمنون بشريعة ذلك النبي وبايمان ذلك الوصي لايزالون ينقلون
سرا الى ان يظهرها الله جهرا فهم خزائن الله وعيبة علمه وسدنة اسراره وحفظة
جنانه واما المحرفون عن متابعة ذلك الوصي العوام في كل زمان ويقال لهم
الجمهور ولهم ائمة لكنهم يدعونهم الى النار ولهم سادة وكبراء يضلونهم عن سبيل الله
فهم لايهتدون اذا ابدا قال الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم و
شهدوا ان الرسول حق وجائتهم البينات وقال تعالى وتقدس وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لاينصرون واما الاعتقاد انه ليس لمن صحب
النبي صلى الله عليه واله او صحب اوصياؤه المتصلين بالنسب الالهي الى آدم ع
وحصل له بالالتحاق بهم وبمقاربتهم الرفعة والشرف ان يرث مقاماتهم الالهية
البشرية ويغتصب حقوقهم بتغلب الجهال المتغلبين بعد الانبياء طلبا لمتاع
الدنيا وهؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اهل النار لست منهم في شيء واما النسب
الايماني

علي ع
الحسن الزكي ع
الحسين الشهيد عليه السلم
علي العابد محمد الباقر جعفر الصادق
موسى الكاظم علي الرضا ع
محمد الجواد علي الهادي
الحسن العسكري
القائم المهدي
عليهم السلم

الايماني بالله فهو متصل برجال جرت فيهم كلمة التوحيد الايماني بالله وحده مؤمن
عن مؤمن وكابر عن كابر وهم قبضة الجنة التي لايبالي الله بابليس عليها الرجوع — لثقل ع
وزنها عند الله وان قل عددها في خلقه واضدادها قبضة النار التي لايبالي الله
بوجودها وان كثرت جبلها ورجالها سواء محياهم ومماتهم لخفة وزنها عند الله وان
تعددت الهها في الخلق ملكوا او ملكوا وعدة رجال الايمان ثلثة وستون رجالا بعدد
سنين النبي صلى الله عليه واله فان عمره ص ثلاثة وستون سنة اولهم القائم بالدين
الحجة المبين المهدي عليه السلم ٢ الحسن العسكري ع ٣ علي الهادي ع ٤ محمد الجواد ع
٥ علي الرضا ع ٦ موسى الكاظم ع ٧ جعفر الصادق ع ٨ محمد العالم ع ٩ علي العابد ع — ١٣ ابو طالب ع
١٠ الحسين الشهيد ع ١١ الحسن الزكي ع ١٢ علي امير المؤمنين ع ١٤ محمد بن عبد الله ع — صح
١٥ عبد الله الذبيح ع ١٦ عبد المطلب ع ١٧ السيد الهاشم ع ١٨ عبد مناف ع
١٩ قصي ٢٠ الاسكندري ٢١ دانيال الاكبر ٢٢ كلاب ٢٣ مرة ٢٤ لوي
٢٥ الملك سابور ٢٦ كسرى الملك ٢٧ ازدشير ٢٨ الاسكندر ٢٩ دانيال
الاصغر ٣٠ عيسى ع ٣١ يحيى ع ٣٢ زكريا ع ٣٣ ايليا ع ٣٤ اليسع ع
٣٥ اشعيا ٣٦ يونس ع ٣٧ ايوب ع ٣٨ سليمان ع ٣٩ داود ع ٤٠
طالوت ٤١ شمويلا ٤٢ حزقيل ٤٣ كولب ٤٤ هرون ٤٥ موسى ع ٤٦ شعيب ع
٤٧ يعقوب ع ٤٨ اسحق ع ٤٩ الياس ٥٠ اسمعيل ٥١ ابراهيم ع ٥٢ لوط ع — سقط اربعة رجال
٥٣ لقمان ع ٥٤ صالح ٥٥ هود ٥٦ يعرب ٥٧ ارفخشد ٥٨ سام ٥٩ نوح ع — من ثلثة وستون
فهذا النسب الايماني الجاري في هذه الاشخاص المذكورة بسر كلمة التوحيدية الى
يومنا هذا وهو النسب المتصل بميثاق الله مودع عند الامام القائم بامر الله الحجة
على عباده صلى الله عليه واله ولايصل الى هذه المراتب ويحفظ العهد والميثاق

الالهی کافر اسلم ولا منافق عجز ولا ناصب تغلب فمن خرج علی هذه المراتب
وتعاطاها فهو عدو الله فی کل زمن والفترة هی اختفاء حکم الامام الوصی
علیه السلم علی ستر الله فاذا ظهر ظهر امر الله واذا اختفی استتر عرف ذلك من عرفه
واما النسب البشری العنصری الابراهیمی النوحی فطرفه مبتدء من الامام المهدی
علیه السلم بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین
بن علی بن ابی طالب بن عبد المطلب الحفیظ ثم نبتدء من ظهوره محمد صلی الله علیه واله
بن عبد الله بن عبد المطلب شیبة الحمد عمید الدین کنانة بن هاشم عمرو العلی صاحب
الایلاف بن عبد مناف سید العشیرة قمر البطحاء بن قصی زند الخیرات جامع الاشتات
بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن کنانة
بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ارد
بن الیسع بن الهمیسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قیدار بن اسمعیل بن ابراهیم
بن تارح بن ناخور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن هود بن صالح بن
ارفخشذ بن سام بن نوح علیه السلم وهذا هو النسب المعتبر فی الخواص والعوام
وفیه النور المحمدی السابق بشهادة قوله تعالی قل انی امرت ان اکون اول من اسلم
ولا تکونن من المشرکین واما ما جاء من حدیث فاطمة قبل ان ترزق اولادها الخمسة
عقیلا وطالبا وجعفرا وعلیا واختهم فاختة المعروفة بام هانی بن عروة انها
جلست یوما تتحدث مع عجایز العرب والفواطم من قریش بینهن فاطمة ابنة عمرو
بن عابد ابی عمران بن مخزوم جد رسول الله صلی الله علیه واله وفاطمة ابنة زایدة بن
الاصم

ناخور ناد
ساروغ ند

الاصم وهی ام خدیجة بنت خویلد زوجة محمد بن عبد الله ص وفاطمة ابنة الحارث
بن عکرشة وفاطمة ابنة عبد الله بن رزام وفاطمة ام قصی ابنة نصر وهذه الفواطم
اللاتی انتمی النبی صلی الله علیه واله الیهن بقوله انا بن الفواطم قال فانهن لجلوس
اذا قبل رسول الله صلی الله علیه واله بنوره الزاهر وسعده الظاهر وقد تبعه بعض
الکهان لینظر الیه ویطیل النظر بفراسته فیه الی ان انتهی الیهن فسالهن عنه
فقلن له هذا محمد ص ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الکاهن بما
یعلمه من رفیع قدره وعظیم امره وانه سیبعث نبیا وینال منا لا علیا ثم قال الکاهن
ایکن التی کفلته وربته فی صغره فقالت فاطمة بنت اسد انا التی کفلته وانا
ربیته وانا زوجة عمه قال الکاهن لها ان کنت صادقة فستلدین غلاما مطواعا
یکفله محمد ویخص به ویودعه سره ویحتویه بمصافاته واخوته واسمه ثلاثة احرف
یکون سیفه علی اعدائه وبابه لاولیائه تهاب صولته اطفال المهاد وترتعد من
خیفته الفرائص عند الجلاد قالت ام علی علیه السلم فجعلت افکر فی قول الکاهن
فلما کان اللیل رایت فی منامی کان جبال الشام قد اقبلت تدب وعلیها
جلابیب الحدید وهی تصیح من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال
مکة واجابتها بمثل صیاحها واهول وهی تنضح کالشرر المحمر وابو قبیس مثل
الفرس ونصال تسقط عن یمینه وشماله والناس یلتقطون فلقطت اربعة
اسیاف وبیضة حدید مذهبة فاول ما دخلت مکة سقط منها سیف فی
ماء هناك فغبر وطار الآخر فی الجو واستمر وسقط الثالث فی الارض فانکسر

نصح د

وبقي الرابع في يدي حسلو لا فينا انا به اصول اذ صار شبلا وصار ليثا وهو
لا يخرج عن يدي ومن نحو الجبال يجوب ابا طحها ويخرق صلادها والناس
منه شفقون ومن خيفته حذرون اذ اتى محمد صلى الله عليه واله فقبض على
رقبته فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعني الزمع والفزع
فطلبت العارفين والمعبرين والمتخبرين فوجدت كاهنا خبرني بحالي واطلعني
على مناني وقال انك تلدين اربعة ذكورا وبنتا بعدهم وان احدا منهم يغرق
والآخر يقتل في الحرب والآخر يموت ويبقى له عقب والرابع يكون امام الخلق
صاحب سيف وحق قالت فاطمة فلم ازل مفكرة في ذلك فرزقت اولادي
الخمسة وكان حملي بعلي ع في عشر ذي الحجة وولدته في ليلة النصف من شهر
رمضان وجاء في الحديث ان فاطمة بنت اسد دخلت الكعبة على ما جرت
به عادتها فصادف دخولها وقت ميلادها فولدت عليا عليه السلم وقالت
رأيت في ليلتي الثالثة كان عمودا من حديد قد انتزع من ام رأسي ثم سطع
في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت ما هذا فقال قائل هذا قاتل اهل
الكفر وصاحب ميثاق النصر وكان عمر النبي ص ثلث وثلاثين سنة على
الكمال يترقب ظهور ابن عمه فقال لها يا اماه هبيني حملك فقالت ان كان
انثى فهي لك وان كان ذكرا فهو لي فقال صلى الله عليه واله لا بل ان كان
ذكرا فهو لي وان كانت انثى فهي لك فتعجبت من ذلك وعرفت ابا طالب
عمران مقالة محمد صلى الله عليه واله فقال لها عمران هبيه ان كان ذكرا او انثى
فوهبته اياه

فوهبته اياه فقال يا اماه اذا وضع على الارض فلا يرفعه احد غيري فلما وضع
وصار على الارض طلبت النبي ص فاتوا به فلما راه صلى الله عليه واله منزلا على التراب
قال له هنالك السلم عليك يا ابا تراب ثم اخذه على يديه وارضعه لسانه ثم
دعا له وبارك عليه ثم دفعه الى امه وقال احسني تربيته ثم امرها ان تجعل مهده
الى جانب فراشه وكان صلى الله عليه واله يلي اكثر تربيته ويراعيه في نومه ويقظته
ويحمله على كتفه وصدره ويحبوه بالملاطفة وتحفه ويقول وهو على يده هذا اخي
وخليفتي وناصري ووصيي فلما تزوج النبي صلى الله عليه واله بخديجة بنت
خويلد اخبرها وحده بعلي ومحبته له وكانت خديجة تربيه وتحليه وتلبسه وترسله
مع ولائدها وتحمله خدمها وتقول الناس هذا اخو محمد واحب الناس اليه
وقرة عين خديجة وما اشتملت عليه السعادة وكانت الطاف خديجة تطرق
منزل ابي طالب ليلا ونهارا صباحا ومساء خبر في ابي طالب عليه السلم
عن ابن زياد قال حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلم انه كان جالسا في الرحبة والناس
حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمقام الذي انزلك الله به
وابوك معذب بالنار فقال عليه السلم مه فض الله فاك وكيف يعذب ابي
بالنار وانا قسيمها والذي بعث محمدا ص بالحق ان نور ابي ع يوم القيمة ليطفي
انوار الخلايق لان نوره من نورنا خلقه الله قبل آدم ع بالفي عام وعن يونس ابي طالب ع
بن نباتة عن ابي عبدالله ع انه قال لي يا يونس ما تقول الناس في ابي طالب

قال قلت جعلت فداك يقولون انه بضحضاح من نار تغلي منه ام رأسه وفي رجليه
نعلان من نار فقال ع كذب اعداء الله ان ابا طالب ع من رفقاء النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا تاريخ ممات
عبد الله ابو النبي صلى الله عليه واله مات وعمره خمس وعشرون سنة وعمر النبي
صلى الله عليه واله سنتان واربعة اشهر وتوفت امه وله ست سنين وشهر
وعشرون يوما وفي رواية ان عبد الله بن عبد المطلب توفي بالمدينة وعمره
شهرين وماتت امه وله اربع سنين ومات جده عبد المطلب وله ثمان
سنين واوصى به الى ولده ابيطالب وخرج معه عمه ابو طالب في تجارة
خديجة عليها السلم وله اربع وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة ايام وتزوج
خديجة وله خمس وعشرون سنة وشهر وهي ابنة اربعين سنة وشهد بنيان
الكعبة ووضع الحجر الاسود حين تراضت قريش وله خمس وثلثون سنة وشهر
وفي هذه السنة ولدت فاطمة عليها السلم والنبي ص ولد كما ذكرنا في بيت الاسلام
فلم يكن الا مسلما ولم يزل مسلما صلى الله عليه واله وبعثه الله وهو ابن اربعين سنة
وصار اليه جبرئيل عليه السلم ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله عز وجل
يوم الاثنين وعلمه الطهور وان قال له اقرء باسم ربك الذي خلق واسلمت
خديجة في الوقت الذي تزوجها فيه واقام بمكة عشر سنين وتوفي وله ثلاث
وستون سنة وكان مبعثه العشرين سنة من ملك ابرويز ورأت قريش
النجوم ترمى بعد مبعثه آية له بعشرين يوما وتوفت خديجة بنت خويلد
بعد ابيطالب ع

وفاة عبد الله كان عمره الشريف خمس وعشرون سنة
عمر النبي صلى الله عليه واله ستة سنين وشهر وعشرون يوما

بعد ابي طالب عليه السلم بثلث ايام وتزوج حفصة بنت عمر بعد تزويج عثمان
رقية بشهرين وثلثة ايام وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين بعد ذلك
بعشرين يوما وكان سن خديجة يوم موتها اربعة وستين سنة وستة اشهر
واربعة ايام وسمى ذلك العام عام الحزن واسرى له وله ع احد وخمسون
سنة وابنى بعايشة بعد الهجرة لسبعة اشهر وسبعة ايام ويروى عن عروة
بن الزبير عن ابيه عن عايشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه واله
في شوال وانا بنت ست سنين بمكة قبل الهجرة بثلاث من متوفى خديجة
ودخلت عليه بالمدينة سنة هاجر ولها تسع سنين وتزوج علي عليه السلم
بفاطمة بعد تزويج رسول الله صلى الله عليه واله بعايشة باربعة اشهر وخمسة
يوما وسن علي ع ح احد وعشرون سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوما فصل
وحيث ذكرنا مولد النبي ص ومولد علي عليهما السلم وذكرنا انسابهما الالهية والايمانية
والبشرية نحتاج ان نذكر مولد ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان فاما ابو بكر فانه ولد بعد عام الفيل بثلث سنين وكان سماه ابوه
حين ولد عبد العزى وكناه ابا فضيل فسماه النبي ص حين اسلم عبد الله وكناه
ابا بكر فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم
امه سلماء بنت صخر بن عامر بايعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
بسقيفة بني ساعدة في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وبقي في الخلافة
سنتين واربعة اشهر وعشرة ايام وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخر سنة

في انساب الخلفاء الثلاثة

ثلاث عشر من الهجرة وعمره ثلث وستون سنة ومات على فراشه بالسل واما عمر
بن الخطاب فكنيته ابو حفص بن خطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رواح بن عدي بن كعب وامه حثيمة ويقال حنتمة بنت
هاشم بن المغيرة استخلفه ابو بكر بن ابي قحافة في جمادى الاخرة ثلاث عشر من
الهجرة ومكث في الخلافة عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام قتل لاربع ليال
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وسنه ثلاث وستون سنة
واما عثمان بن عفان يكنى اباعبد الله وابا ليلى وهو عثمان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت بجر بايع له سعد بن ابي وقاص
سنة اربع وعشرين وكانت خلافته اثنى عشر سنة الا عشرة ايام قتل يوم الجمعة
لثمان عشر ليلة مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين بالسيف وهو ابن شعين
سنة ويقال نيف وثمانون سنة مولده قبل مولد النبي صلى الله عليه واله و
بسبع سنين وليس الشعب التي انشعبت من مرة الى سعد الى كعب الى عبد العزى
الى بكر بن ابي قحافة كالشعب التي تشعبت من مرة الى هاشم الى عبد المطلب الى محمد
وعلي عليهما السلم وليس الشعب التي تشعبت من كعب الى عمر بن الخطاب كالشعب التي
تشعبت من كعب الى عبد المطلب وولديه عبد الله وابي طالب وولديهما وليس
الشعب التي تشعبت من عبد مناف الى امية الى عثمان بن عفان كالشعب التي
تشعبت من عبد مناف الى محمد وعلي صاحبي النبوة والامامة وميزان الاعتبار
في ذلك ان الشعب الهاشمية اثمرت النبوة والامامة الابراهيمية وهذه الشعوب

الثلاث

الثلاث وان كانت متصلة بالنسب اللحمي اثمرت الجهل بالله والكفر به وعبادة الاصنام
والبرهان على صدق ما اوردناه ان اولاد هذه الشعوب جاؤا واسلموا على يدي
الشعب المحمدية الهاشمية النوحية الابراهيمية وفي علمك ان ابا بكر وعمر وعثمان
لم يولدوا في بيت النسب الابراهيمي الالهي الايماني الذي سلسلناه من محمد ص
الى نوح ولا غذوا بلبان الاوصياء واولاد الانبياء ولا رضعوا ثدي الحكمة
النبوية من الطفولية ولا كانوا في زمانهم اشرف القبائل ولا بيت ابي قحافة
والخطاب وعفان كبيت عبد المطلب واولاده لكونهم ولدوا في بيت الكفر
والجهل بالله لم تسبق لهم من المكرمات والشواهد في حال الولادة ولا قبلها ولا بعدها
ما يسطر في التواريخ باقلام العارفين الصادقين الا بما وضعه المنصور ابن
العباس لهم من المفاخر التي كاذبها الطالبين حين حرجوا عليه انما فضائلهم
الخروج من الكفر الى الاسلام والعمل بفرائض الاسلام واكرامهم ما خصهم به الرسول
صلى الله عليه واله على قدر درجاتهم هذه مراتبهم عند اهل المعرفة بالله وبرسوله فليس
لاحد من ابناء الشعوب اذا لحقته سعادة بمقاربة البيت المحمدي الابراهيمي الالهي
وانتظم في سلك اوليائه وصار من اعوانها ورعاتها ان يختلس مقامهم بالمكر و
يتعاطاه بالتغلب عليهم ويدعيه بنفسه ويتقمصه ممن لا حكم له فيه ويرضى بذلك و
يطمئن اليه وينسى ان اصحاب الحق يعرفون انه ضال ضل ومضل يغلب عليه
حب الرياسة حتى يقصد ارباب الحق بالاذى ويضمر لهم السوء وان امكنته القدرة
على احد من اهل الحق فتك به والخروج عما قضى الله ورسوله به والعمل بما سولت

لهم انفسهم هو الغدر والنكث والكفر والانقلاب بعد الايمان والرجوع بعد الاسلام
واذا ثبت عندك من هذا النقل فاعرضه على العقل فان طابقه فهو الحق وماذا
بعد الحق الا الضلال ومن لم يكن عقله اكبر ما فيه هلك باكبر ما فيه واذا عرفت
ايدك الله شرف بيت المحمدى الابراهيمى بالاوصياء المتصلين بالانبياء
المرسلين بان لك وهن ما سواه من البيوت وعرفت انه لا فخر ولا مضاهاة
ولا شرف ولا مناظرة ولا مكابرة له ثبت عندك حسد الناس لهذا البيت
العظيم فهذا ما اردنا ذكره وتقدمه فى هذا الرسالة ليكون لنا موئلا ومرجعا
عند التغلب بالاباطيل وهيجان الكثرة وجهل العوام ثم نرجع الى حال النبى ص
ونقول لم تزل العناية الالهية والانوار السماوية تربى محمدا صلى الله عليه واله وتمده
الاكوان بخصائصها وتزداد الدنيا عنه ونقائصها وتلألأ عليه الانوار الملكوتية
وتشرق عليه اشعاعات النبوية وتنطق به الكمالات البشرية حتى جذبه جاذب
الحق العلوى وخاطبه اللسان الملكى الجبرئيلى وبلغ اشده واكمل رشده   المكرب ؟
وقال له السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول لك اقرء فقال عليه السلم
ما انا بقارئ قال اقرء باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرء وربك
الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فعلم ص حقيقة الامر النازل وهو
صورة العقل الاول فسمع واطاع وادبر واقبل وتلقى والقى وقبل وافاض فاسلم
وسلم وامن ولما احس من نفسه البسالة فى تحمل الرسالة عرف عمه ابا طالب ع
حاله فعلم ابو طالب ع انه قد جاءه الناموس الالهى الاكبر الذى يأتى الى الانبياء
والمرسلين

والمرسلين فقال ابو طالب ع يا ابن اخى اظهر فى هذا الامر فى نفسك وامتثل اوامره
ونواهيه بحواسك ودرب طبيعتك فيه حتى تواتيك اعضاؤك عليه ويبدر
لسانك فيه ثم كلف بعد ذلك اقرب الناس اليك من اهل بيتك وعشيرتك
فاذا فعل به واحدا ارتسمت فى نفسك صورته وقامت فى عملك حركته ثم بعد
ذلك تنطق مع الناس فاستعمل النبى ص الخلوات والرياضات وحده مدة ثم كلف
زوجته خديجة بنت خويلد فاتبعته عليه ثم امر ربيبه على بن ابى طالب عليه السلم
وعمره اربع سنين ان يقف الى جانب خديجة ويفعل كما نفعل فى القيام و
الركوع والسجود حتى اشتد الامر فى نفسه وصار هو وعلى وخديجة على امر لم يعرفه
سواهم ولم يفهمه غيرهم خبر جاء فى روايات مشايخ الحديث عن عبد الله بن
عقيق عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر   عفيف د ؟
امر النبى صلى الله عليه واله وكان بمنزلة مؤمن ال فرعون واليه الاشارة فى القران
العزيز بالرجل الذى يكتم ايمانه ثم ان النبى صلى الله عليه واله اجتمع بسلمان الفارسى
فعرفه النبى ص وعرفه سلمان فخدمه سلمان واتخذ به فرأى النبى صلى الله عليه واله
كفاية سلمان فى العلم والعمل والرأى وحسن اسلام سلمان مع النبى صلى الله عليه واله
فشاوره النبى ص فى افتتاح الدعوة باى الرجال يجب الابتداء بالخطاب امتحانا
له فجال سلمان فى اهل مكة بشريرهم وخيرهم ويجتمع مع النبى صلى الله عليه واله ومع ابى
طالب ع ويتشاورون فى اى الرجال يقتضى الافتتاح به فى هذا الامر فاشار
سلمان الفارسى وقال يجب افتتاح هذا الامر مع ابى فضيل عبد العزى بن ابى

ابي قحافة لانه معروف بين العرب بتفسير الأحلام والأخبار بتاويل المنام وصناعة
التعبير ضرب من علم الغيب للعرب في تعبير الرؤيا اعتقاد مع انه يعرف تواريخها
وانسابها وبحراهم بوقايعها واحسابها وقد كان معلما للصبيان وتفد العرب
عليه في مسائل ووسائل وله بين الناس كلام ووساوس ومتى كان اول من
يسلم على يديك ويؤمن بك وبرسالتك يقع باسلامه صوت بعيد بين
اهل البادية والعرب فليكن اول من تخاطبه فاذا آمن بك لانت لك قلوب
كثيرة وانسد باسلامه لك باب واسع من الولع بك والعبث بحالك
اولا من جهة مداخلاته وغور مقاصده فاني رأيته محبا للرياسة وفيه اخلاق
المعلمين وهو مفتون بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة ومتى افتتحت هذا الامر
مع غيره باصبك وعاندك ووسوس وضادد ومتى سمعت العرب انه اول من
اسلم مع علمها به في المنام وتعبيره والشعر وتفسيره والتواريخ والأنساب
والوقايع والأحساب قالت ما اسلم ابو فضيل واطاع هذا النبي الا وهذا نبي
حق وصاحب صدق فاجعل لسانه لك ولا تتركه عليك فاعرض هذا الامر
على ابي طالب فوافق وصدق فراسة سلمان الفارسي فيه لمعرفة ابي طالب
فيه وبمكره ودهائه وما في نفسه من حب الرياسة فلاقاه النبي صلى الله عليه واله
وخالطه ولم يزل يلقي عليه من لسانه وبلاغته يستدرجه من حيث يعلم ومن
لا يعلم الى ان صبغه بهمته واوقر في صدره شيئا من حصول مقاصده وبلوغ
اغراضه حتى انجذب الى رأي النبي صلى الله عليه واله فاسلم اول الناس من
من الكفار

من الكفار فسماه النبي صلى الله عليه واله من ابي فضيل ابا بكر ومن عبد العزى عبد الله
وكان النبي صلى الله عليه واله يقول دائماً بين جماعة اصحابه ما سبقكم ابو بكر بصوم
ولا بصلوة ولكن بشيء وقر في صدره والذي وقر في صدره حب الرياسة
التي رغب فيها وعمل عليها وصار اليها ويظن بعض المؤرخين ان سلمان الفارسي
لم يكن عند النبي صلى الله عليه واله في اول الامر وذلك جهل بحال سلمان يصدق
ما قلناه اخبار الله عز وجل عنه حين قال الكفار فيه وفي النبي صلى الله عليه واله ما قالوه
فنزه الله نبيه من اقاويل كفار العرب واهل الجحد من اهل النفاق فقال سبحانه وتعالى
ويقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين
فصار النبي ص وسلمان وابو بكر متلازمين على دعوة الاسلام ظاهرا والنبي وخديجة
وعلي ع يفعلون الصلوة باطناً فثبت في نفس ابي بكر بن ابي قحافة انه اول من اسلم
من الكفار وانه الفايز بالسبق وانه اول من صدق بدعوة الرسول ص ولاحت
شواهد الرياسة في نفسه وظهرت عليه وليس في نفسه من علي بن ابي طالب ع اثر
ولا في صدره منه حرج اذ علي بن ابي طالب ع يومئذ في سن الطفولية لا يعرف ابا بكر
ولا يتذكر منه في حال من الاحوال لتباين الاعمار ولكن قرب ابي بكر لا يرفع في
حال في نفس النبي ص عنايته بتربية علي بن ابي طالب ع ولا يحول بينه وبينه فيما يلقي
اليه من الاسرار ويفيض عليه من الانوار ولا علي بن ابيطالب ع باسلام ابي بكر تضعف
عن قبول اوامر النبي ص ونواهيه ولا يحرمها بل هو على صغر سنه محوط بعناية الله
تعالى وتقدس ملحوظ باعين النبي ص مشمول برعاية ابي طالب سيد العشيرة و

وجملة الاعمام تمده وفاطمة بنت اسد امه وخديجة زوجة النبي صلى الله عليه واله
تطوفان عليه وهمة النبي ع متوجهة اليه ولهما من نفسها طرب فليس لابي بكر تعلق
يومئذ بحال علي بن ابي طالب ولا لعلي بن ابيطالب تعلق بابي بكر ولا قرب لابي بكر
من النبي صلى الله عليه واله بمنع رعاية النبي ع واعمام النبي ع ونساء النبي ع عن علي
ابن ابي طالب عليهم السلم لما في نفوس قوم من الهوس به والعقل الصريح يقضي
بذلك لان النبي صلى الله عليه واله وعلي ع اهل بيت معلوم وابي بكر بن ابي قحافة اهل بيت
معلوم آخر وتباين الاعمار يحكم بصدق ما اوردناه ثم اسلم بعد ابي بكر رجل
فرجل وتابع الناس ودب من دب الى الدخول في الاسلام يتسللون في السر
هكذا ست سنين حتى بلغوا التسعة وثلثين رجلا في السر واهل مكة يعرفون احوالهم
ظواهرها وبواطنها في هذه المدة اصحاب النبي ع مستترون وكان يتاذون من
من ابي جهل بن هشام ومن عمر بن الخطاب بما يسمعونهم من مكروه الخطاب وبما
لقونهم به من فحش القول والجلوزة وكان النبي ع يتاذى بما يسمع منهما بنفسه وبما
ينقل اليه عنهما من اصحابه خبر روت العامة عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود
قال بينما النبي صلى الله عليه واله يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد
نحروا جزورا بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلاخ جزور بني فلان فيأخذه
فيضعه على كتفي محمد ع اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي ع
وضعه على كتفيه فضحكوا جميعا وجعل بعضهم يميل الى بعض من الضحك وانا
قائم انظر اليهم لو كانت لي منعة طرحته وازلته عن ظهره والنبي صلى الله عليه واله
لا يرفع رأسه حتى انطلق انسان واخبر فاطمة عليها السلم بنت النبي صلعم فجائت

وهي ج

وهي جويرية فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم تسبهم بلسان كانه السيف القاطع
وكلام كانه الدر الساطع والنور اللامع فلما قضى النبي صلى الله عليه واله صلوته رفع
صوته ثم دعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلثا اللهم عليك بابي جهل بن هشام — وعية ل
وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي مطيع وذكر السابع لعنه الله ولم احفظه — مغيظ ل
وكان النبي صلى الله عليه واله لما يجد من اذى عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام يقول
اللهم ايد هذا الدين ولو باحد هذين الرجلين اما عمر واما ابي جهل ثم رأى النبي ع ورأى
الجماعة ان استدراج عمر اهون من استدراج ابي جهل فتوجه النبي ع بكليته وبث
الاصحاب من الخواص اليه وعليه ولم يزل النبي صلى الله عليه واله وسلم والجماعة يلقون
عليه احوال النبي ع حتى قبل الاسلام فاسلم بعد اسلام ابي بكر بست سنين
وكان هو خاتم الاربعين رجلا وفي هذه الست السنين لم يغفل النبي ع عن تربية
علي بن ابيطالب ع وتعليمه وتفهيمه وتلقينه باسرار النبوة واعداده لمصالحه — ظهر مح
وابو طالب ع فهو الذي من بينه نبي خاتم الانبياء ووصي خاتم الاوصياء والذي
قام به فاز به من نسله وصلبه شطر الامامة الاثني عشر المحمدية والمنتظر القائم
المدعو بصاحب الزمان من ولده ولا يغفل عن ولده والفواطم النساء يقطمن
عليه وعناية الله واصلة اليه وكفى بمحمد صلى الله عليه واله معلما ونسكا ومربيا
ومهذبا وبالتحقيق الصريح ليس لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر ولا للاربعين
الذين اسلموا على يدي النبي ع اشتغال بحال علي بن ابيطالب ع ولا لعلي ع مشتغل
بشيء من احوالهم فلما صار النبي صلى الله عليه واله في اربعين رجلا من الصحابة
ظهر ونطق وقال ما قال وادعى ما ادعى وسن علي بن ابي طالب ع يومئذ عشر سنين

ليس في الجماعة قول ولا فعل ولا امر ولا نهي لامتناع التكليف ففي هذه الست سنين
التي اجتمع فيها الاربعون امتدّ لابي بكر بن ابي قحافة ولمن اسلم بعده مع النبي ع
اقوال وانتشرت لهم احوال وظهرت لهم اعمال وسارت باحاديثهم الركبان
وتحدثت فيهم الرعيان وسئل الملوك وشذاذ الافاق عن هذه النبي المرسل
وعن احواله وعن خواص رجاله فقيل لهم حالهم كذا وكذا والمقربون لديه منهم
فلان وفلان وابو بكر بن ابي قحافة يعرف من نفسه فضله في السبق على الجماعة
ويعرف له ذلك ومكثوا بعد ذلك الظهور مدة خمس سنين اخرى تنبسط احوالهم
وتنفذ اقوالهم وتظهر اعمالهم وتعرف اسماؤهم ويظهر من اعمالهم وصفاتهم ما
يدل على مقاماتهم وابو بكر لا يرى فوقه درجة ولا معه احدا اعلا من درجته ويرى
انه اول من اسلم من الكفار وانه اول من صدق النبي ص وانه رئيس الجماعة وانه المشهور
باسمه ومنزلته بين العرب والملوك لم يتوهم ان تعلوه منزلة ولا ترتفع عليه درجة
فلما احكم امر علي ع وبلغ اشده وتم رشده ووجب عليه التكليف عند النبي ع
وفهم من النبي ع مقاصده فيه ولاي امر يعده وانه ربيبه وابن عمه وخادم النبي ع
في خلوته والملتقي منه غوامض سره والمصغي اليه في اخباره باسراره وجهاره وفي
نفسه شرف النسب المطلبي الاسمعيلي الابراهيمي النوحي النبوي المحمدي وقد عرف من
الدين الاسلامي ما عرف واغترف من البحر المحمدي ما اغترف والنبي صلى الله عليه واله
يعرف جوهر اصله ويعلم ما القي اليه من فضله وقد احاط بحركاته وسكناته وهذبه
في سائر تصرفاته واعده لوصيته وخلافته عنه في امته وكلفه مخالطة الرجال

والمداخلة

والمداخلة في الاقوال والاعمال ثقة منه بكفايته ودرايته ولم يقصد النبي ع بتقربه
اليه واعتماده عليه اذى احد من الصحابة ولا خص بدنوه من الجماعة مقتا احد منهم بل
طلب له الزيادة في نيل السعادة والاربعون ومن زاد معهم في تلك المدة ليسوا من امر
علي ع من شيء ولا عند واحد منهم حرج منه ولا حسد له لاشتغالهم باوامر النبي صلى الله
عليه واله ونواهيه والنبي ع يجزل لهم الثواب ويحذرهم العقاب في الاعقاب
ويوعدهم الجميل في مآلهم والزيادة في احوالهم ويكسوهم محاسن الصفات و
يرفع اقدارهم في الدرجات ويخوفهم الغدر والنكث ويقبح بينهم الحسد والاختلاف
ويزجرهم عن الخيانة والخلاف ويعد الصابرين على ما امر الله والموفين بعهد الله اجرا
عظيما فلما خالط علي ع الرجال والاصحاب وخدم في مواطن برجله وفي مواطن
بيده وفي مواطن بلسانه وهو ابن البيت المحمدي وربيب الشرف المطلبي فتحرك بذاته
قائمة في نفسه من العلم والحلم والادب والنسب فنشأت الغيرة بينه وبين من كان
يخدم برجله او بيده او بلسانه او ببذل شيء من احواله وصار علي عليه السلم بما فيه من
تلقيح النبوة وتهذيب الابوة وتثقيف الشرف ومفاوضة الاعمام الطف حركة
من غيره وافصح لسانا واوضح بيانا واقوى جنانا واصدق عقلا من المشارك له في
الدرجة التي هو فيها فازدادت الغيرة في من يشاركه علي عليه السلم في ما كان هو مخصوص
به والنبي ص يحب عليا ويربيه ويعتمد عليه ويدخره لامور يعرفها لا يقوم بها غيره
احد من اصحابه ولم يسبق اليها فتى من اهل زمانه ولا شيخ من الذين اسلموا اولا ونسي
للنبي ص غنى من اصحابه الذين اجابوه وتسابقوا اليه وتعاونوا على خدمته ونصره و

وصابروه وصابرهم وعاشروه وعاشرهم لاعتضاده بهم ولما قداودعهم من شعائر
الاسلام وفرائضه وسننه وادابه وبالجملة صالحة لاعلى عليه السلم يتعلق باحوالهم
ومراتبهم ليحسدهم عليها ولا الجماعة عندهم من على ع شيئ من مايوجب القلاهم
وتغيير بل يجدون بجرئة على ع وتعاطيه والمقامات الجليلة على صغر سنه شيئا ما
ولموضع اختصار هذه الرسالة لم نذكر الاحوال يوما فيوما او شهرا فشهرا او سنة فسنة
فان المتفطن يعلم ما يبث الحسد بين من النشره على المراتب والمطالب والعوايد
والعقايد وما تزهق به النفوس من الحقد حتى يدخل النار فاوردنا كليات الاحوال
الدالة على جزويّاتها والحر تكفيه الاشاره وما على اذا لم يفهم البصر فصل نذكر
فيه مبادى الحسد لعلى بن ابى طالب ع من العرب الذين اسلموا بعد كفرهم ولما يدخل
الايمان فى قلوبهم من ذلك الاول لما استخلف النبى ص عليا ع على اهل بيته
ونسائه وودائع الناس التى عنده وعرفه من احوال القوم الذين يريدون قتله
هجما عليه فى منزله ليلا وامره بالنوم على فراشه بداره بمكة وذب الكفار عن حرمه
وخرج هو وابو بكر بن ابى قحافه فارين الى الغار رأى على بن ابى طالب فى نفسه
هذه المنزلة منقبة عظيمة فازداد بها فى حاله بهجة ظهرت على وجهه ولسانه الثانى
يوم الاحزاب قد قصدوا النبى ع احزاب العرب لقتله واحاطوا بالمدينة ونادوا
اليه ابن رجالك يا محمد اين ابطالك وقرعوه على تاخر رجاله عن المبارزة ومناجزة
الحرب فندب رسول الله صلى الله عليه واله جماعة من اصحابه الى مبارزة عمرو بن عبدود
فسكت جميعهم ولم يجبه الى ذلك ناطق فقام على عليه السلم وسنه يومئذ تسعة عشر
سنة يطلب مقاتلة عمرو بن ود عبد فثبطه النبى ع مرتين لصغر سنه عن مصادمة
ذلك

البشرح

ذلك الجبار الذى ضعفت قوى الصحابة لما سمعوا انه مع الاحزاب فلما لم يجد
النبى صلى الله عليه واله من يقارع ذلك البطل استسلم لربه وامره بالخروج اعتمادا
على عناية الله تعالى بهما فلما خرج على بن ابى طالب قال النبى صلى الله عليه واله
برز الايمان كله الى الكفر كله فسماه فى تلك الساعة الايمان وفلان وفلان
وفلان حضور يسمعون القول ويشهدون الحال ولم يجيبوا دعوة الرسول ع
الى محاربة ذلك الجبار فلما برز اليه على عليه السلم وحده وقتله وردوا لما
وسلم الجماعة كلهم من الموت بهمة محمد ع وسيف على عليهما السلم نبل هذا الشان
فى عيون قوم يحبون الله ورسوله محبة خالصة وامتلأت عيون قوم وقلوب
آخرين بالحسد على ما وفق له دونهم من النصر والظفر فلما نبل على عليه السلم فى
العيون واختلف فيه الظنون تكلم بلسان اعلى وكلام اجلى واحلى وجال
فى القول والعمل وصغت اليه الافئدة والاسماع فظهر عليه من النشاط والجرئة
والوقار والصولة والدولة ما اوجب ان يتكلم فيه قوم ويتخيل فيه قوم فقال قائل
من الجماعة ان سلم هذا مدة من الزمان ليكونن له شأن من الشان فاحبه فى ذلك
اليوم الاقل وغار منه الاكثر ونما الحسد وتشجر الثالث غزاة بدر وحنين خرج
النبى صلى الله الى اهل مكة بارض بدر وجرى فيها ما جرى وشهرتها تغنى عن بسط
القول فيها فقتل اشجع اصحاب النبى ع الواحد والاثنين وقتل هو ع جماعة كثيرة
حتى ان النبى صلى الله عليه واله ازداد بهجة وازداد هو عليه السلم فى نفسه نبلا وازدادت
محبة عند المحبين وزاد الحسد له عند آخرين واخذ الحساد له الوسواس وكادت

تزهق منهم الأنفاس حتى قال رب الناس كلما ظهرت منه آية ايكم زادته هذه
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا الى ايمانهم واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم الرابع تزويجه بفاطمة عليها السلم وقد خطبها جماعة من المدلين
بالصحبة فلما زوجه النبى ص وحرمهم وصلتها اشتد الحسد وفسد بالحرمان قلب من
فسد وظهرت البهجة على على عليه السلم فصار ان تحرك تحرك صوابا وان سئل
افاد جوابا الخامس ولادة الحسنين عليهما السلم وشعف النبى ص بهما فصار لعلى ع
صولة ودولة حق منهما من لم يصل الى بعضها وامتلاء صدا له وبغضا من
تقاصر عنها واثر علو حاله فى قلوب قوم نقصت درجاتهم عن هذه المرتبة حتى
كلت ايديهم عن مساواته فى الحروب ووقفت السنتهم عن مماثلته فى الخطاب
فصار له حديث مضمر بين قوم ووسوسة عند الآخرين لاسيما العرب وحرارة
اكبادها وحميتها وما عندها من التنافس والضغاين فظهر للنبى صلى الله عليه واله
ذلك منها وعرف ص انه قد حصل فى صدورهم من الحسد ما ملأ الجسد وقد
نطقت به افواه وزاغت عليه قلوب وازورت فيه عيون والنبى ص افرس
المتوسمين واعرف المتاملين لا يخفى عليه ما فى قلوب القوم من الضغاين لعلى
عليه السلم فصار النبى ص برزخا بين هذا الفتى المستعد عنده لوزارته والخلافة
بعده عند القوم الذين يحسدونه عليها وتثبيت من يعينه عليها وبين تدبير ٧ بين صح
اصحابه ورجاله وانصاره وتلامذته والمستعان بهم على بلوغ اغراضه والمجاهدين
معه باموالهم وانفسهم والنبى صلى الله عليه واله يعلم ان الامام الوارث له بازاء
العالم

العالم الى آخر الدهر فلا يفسد ما اعده فى على ع من الوراثة النبوية بتغير قوم
ان ثبتوا مع الحق مدحوا مدة من الزمان وان نكثوا العنوا مدة من الزمان وقد
جرت سنة الله فى الذين خلوا من قبل انه لا بد لكل رسول من كتاب وشاهد
على الكتاب منه والشاهد هو الامام الذى يقوم بعلمه باذن الله تعالى بعده
ليبين ذلك الكتاب ويمنع الناس بعد الرسول من الالتباس كما فعل آدم ع
بشيث ونوح ع بسام وابراهيم ع باسماعيل وموسى ع بيوشع وعيسى ع بشمعون
ومحمد ص بعلى ع ذرية بعضها من بعض فليس لاحد من الشعوب والقبائل
التى ولدت فى الكفر وعبادة الاصنام ان تجهم بالغلبة على وراثة النبى وتولى
الامامة الابراهيمية المحمدية ولم يجعل الله ذلك فى ملة قديمة ولا محدثة فان وجد
ذلك فى الزمان فذلك هو الشيطان فانه يعرض فى الاقطار ان يركض بخيله
ورجله وحيله على ادم ونجله ولولا الشيطان لم يمتاز الرحمن لان الاشياء لم
تعرف الا باضدادها والشيطان وحزبه كثير العدد شاف الوزن عند اهل المعرفة
وحزبه لا يعلمون انهم ضالون بل لغلبتهم وكثرتهم يظنون انهم مصلحون الا
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وحزب الله هم الغالبون وهم يعلمون انهم
مؤمنون ولا يظنون بل يوقنون فلما تحقق النبى ص تغير النفوس على على ع وهو
يعلم على ما جرى بموسى وهرون عليهما السلم من قومهم وكيف وقع الحسد منهم لهرون
حتى صيره خليفة عنه عليهم بعده وفى زمانه وكيف عمل موسى ع قبة الرمان
بيت الله تعالى وقسمها نصفين وجعل النصف الاشرف لهرون لا يدخله الا

هو واولاده وكان هو الامام فى ذلك البيت يصلّى موسى عليه السلم وبنى اسرائيل
اماماً ثم يعلم محمد صلعم ان بنى اسرائيل حين غاب موسى ع اتبعوا السامرى وعجله
وتركوا هرون وولده وهو خليفة موسى ع بالخلافة الألهيّة النبوية ولم يرقبوا
لموسى ع عهدا ولا حفظوا له ميثاقا وقد اخرجهم من الكفر والذل الذى كانوا فيه
مع فرعون من تذبيح الابناء واستحياء النساء وتكذيب الأنبياء، ولما جاء موسى
من ميقات ربه وجد بنى اسرائيل قد نبذوا وصيته وخالفوا امره واتبعوا السامرى
وعجله جعل موسى ع يأخذ برأس اخيه ويجره اليه حتى قال هرون ع يابن امّ ان القوم
استضعفونى وكادوا يقتلوننى وبالتحقق الصافى ان الله لم ينزع الأمامة من
هرون لقلّة عدده ولم يجعلها فى السامرى لكثرة اتباعه واهل الهوى لا يظنون
انهم على الخطاء زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل قال النبى صلى الله عليه
واله لعلى بن ابى طالب انت منّى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى يريد
بذلك تعيين الأمامة فى على عليه السلم والخلافة بعده وانه صلعم قال سيغدر بك ويجرى
لك مع قومك ما جرى لهرون مع السامرى فلما سمع على عليه السلم مشابهة حاله
لحال هرون ع تقمص هذه المنقبة وتدرع بهذه الوصيّة فزادت حاله فى نفسه و
حزبه وظهر له من هذه الأشارة والتصريح بالأمامة على سبيل هرون مع قوم موسى ع
والصبر على ما صبر عليه هرون ع فوطن عليه السلم نفسه على التاسى بحال هرون مع
قوم موسى عليه السلم ومباينة اتباع السامرى وعجله فازداد على بن ابى طالب ع
بهذه الكرامة المحمدية بهجة واخذ يتكلم بلسان هرون مع قوم موسى بين اصحاب النبى
صلى الله عليه واله

الفضيلة ٤٠

صلى الله عليه واله وبين العرب ويتعاطى الأمامة المحمدية الابراهيمية ومنازل
هرون من موسى معلومة الا انه اخوه واحب الخلق اليه وشريكه فى النبوة وعضده
الذى شدّ الله به ازره ووزيره الذى يشركه فى امره وخليفته فى قومه من بعده.
فتلقت هذه الخصائص على قوم بنى اسرائيل فحسدوه عليها فمالت الى ارواح
تشاكلها فى الحسد وعبدوا العجل من بعد ما جاءتهم البيّنات من موسى عليه السلم
وما رأوا من المعجزات ومحمد صلى الله عليه واله يعلم ان ليس فى الجماعة مثل تلميذه
وخليفته على بن ابى طالب ع وانه بعلمه مستغن عن جماعة الصحابة وهم مفتقرون
الى علمه ولذلك قال النبى صلعم اقضاكم على ع وفى علم النبى صلعم ان لا بد لكل امام
منتصب للخلافة بعد نبى او رسول من ضد يعانده ويروم مرامه ويطلب مقامه
ويكون منشأ هذا الضد من الحسد الناشى من الطبع النارى على حب الرياسة
الدنياوية وذلك من الجهل والخيانة الحيوانية وكان المتطاول الى هذه المرتبة
من دون الصحابة عمر بن الخطاب والدليل على ذلك انه اسلم بعد اربعين من
الصحابة وصار ثانيا من ابى بكر بن ابى قحافة مستول على باقى الجماعة ممن تقدمه
وتاخر عنه وكانت له اخبار انذر بها النبى صلعم واحوال ليس هذا المختصر من بسطها
وكان عمر بن الخطاب يتعاطاها سرا وكان على عليه السلم جهرا يتعاطاها فصار
بين على عليه السلم وبين عمر مناظرات فى الأعمال ومعارضات فى الأحوال
حتى تاكد عند كل واحد منهما مناصبة الآخر له وعلى بن ابى طالب عليه السلم على ما
له بتخصيص النبى صلعم اياه وبما اشار اليه فيه وبمنزلته عنه وعمر يطلب ذلك

بنفسه فزاغت بينهم القلوب وزاغت الأبصار فاخذ عمر بن الخطاب يستقري من
الجماعة والصحابة القرباء والبعداء من يحب عليا عليه السلم ممن يبغضه والموالي له
من المعادي عليه فعرف النبي ص ذلك فاخذ يستقري اعداء علي عليه السلم من
محبيه ومواليه من معاديه ولم يزل عمر يؤلف له حزبا باطنا ويلقي بينهم من احوال
بني هاشم ما ينفر القلوب عنهم وانهم قد اذلوا العرب واستهانوا بمقدارها ويريدون
ان يصير لهم العرب عبيدا الى آخر الدهر فلم يزل يقرب ويبعد الى ان صار له
حزب من العرب خصوصا طالبي الرياسة منهم ورؤساء العشاير واصحاب
المراتب لا يوافق النبي ص في استخلاف احد من بني هاشم بعده فعرف النبي صلى الله
عليه واله ذلك فجعل يحفظ حزب الامام الوارث منه ويرى ايمانهم وعدالتهم
وصبرهم على ما عاهدوا الله عليه ويداري المخلفين ويحصي المستعدين للانقلاب
ويقول بينهم ما يسكن القلوب ويخوف العاقبة ويعد الجميل على الوفاء والآيات
عند ذلك الاختلاف تنزل على ما في ضمائر القوم من الانحراف والنكث فيما عاهدوا
عليا عليه السلم شمولا بالعلم وحسن الاعمال وصلف الزهد وقوة الشجاعة حتى امتد
صوته وصيته بين العرب وقد قتل فرسان العرب وابطالها ورؤسها وشجعان
القبائل ورجالها بما غليت به الصدور وجالت في الالسنة فاحبه القليل وابغضه
الكثير وصار اذا قدم علي عليه السلم في الحروب وقف غيره اذا انهزم فيبغضه الواقف
عن الاقدام والمنهزم من الحرب وامتدت الايام والسنون حتى اشتد الحزبان
في المحبة والعداوة وارتسم ما ظهر في العيون فنزلت عند ذلك الآيات في المنافقين
وصاروا

وصاروا اذا سمعوا الآيات تعارضهم باحوالهم وتخبر عما في صدورهم ازدادوا حنقا
ومقتا واعلم انما ظهر من العداوة والنفاق بتوسط اقامة الامام الذي هو الخليفة
عن الله تعالى والحجة على ساير الانام ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وقال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم
الخاسرون وقال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل
توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال تعالى ويقولون طاعة
فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض

عنهم وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً وقال تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم
آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وقال تعالى ؛
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال تعالى ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
وليس هذا الخطابات لاوباش العرب البعيدين عن حضرة النبوة ولا للباعة الفلاحين
بل هذا الخطاب للاقربين الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبدت عليهم
شواهد الانقلاب من الذين آمنوا وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر ليتني صح
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فهذا اشارة الى القرباء الملازمين
وقال تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا
وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وقال
تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا
قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم وقال تعالى
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم ؛
فلعرفتهم

فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم وقال تعالى ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان وهذا الخطاب ليس للكفار ولا للمساكين الفقراء
والمستضعفين من الاعراب بل هذا الخطاب لمن اسلم وله قدرة ومكانة حتى
يمن باسلامه ويسمع هذا العتاب من الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقال تعالى انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً وقال تعالى اذا جاءك المنا
فقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وخطاب المنافقين في القرآن الكريم
كثير اكتفينا منه بهذه التلويحات والمتفطن يعلم ان المنافقين هم اهل الدهاء والمكر
والكبر والحسد والغل والحقد واهل التمكن من تقليب الكلام وتبديل الاحكام عرف
المنافقين من عرفهم وعرف الشيطان من عرفه فصل وكلما خص النبي صلى الله عليه وآله
بخاصة وكرم عليا عليه السلم بمنزلة عرف المنكرون منه ان ذلك تشريفا لهم عليهم
فلا يزيدهم ذلك الا حنقا على على عليه السلم من ذلك حمله لالقاء الاصنام التي

كرم الله تعالى وجهه عن السجود لها ومنها رجوع ابى بكر بسورة برائة وانفاذها
مع على صلوات الله وسلامه عليه على حداثة سنه فلما رجع ابو بكر الى النبى صلى الله
عليه واله قال يا رسول الله انزل فى شئ قال لا ولكن امرنى الله الا يؤدى ذلك
هذه الا انت او من كان هو منك فالبصير بالمعانى يعلم ان النبى صلى الله عليه واله
فصل ابا بكر منه ووصل عليا عليه السلم بانه منه ومنها قوله يوم خيبر لاعطين الراية
غدا فتى يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار وهذا تنبيه على حال قوم
من اعيان الصحابة الذين فروا من اهل خيبر ثم عرفه فقال لا يرجع حتى يفتح
الله النصر على يده فسلمها صبيحة تلك الليلة الى على عليه السلم ومنها سد
الابواب دون باب على عليه السلم صيانة لابنته فاطمة عليها السلم فانهم اهل بيت واحد
ومنها الطاير المشوى وما قال فى حقه ذلك اليوم ومنها قوله صلى الله عليه واله وسلم
اقضاكم على ع اختصه بالعلم لان القضاء يستدعى كل امر يحتاج اليه من امته علمه
ومنها قوله عليه السلم انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى ومنها قوله
صلى الله عليه واله خلقت انا وانت يا على من نور واحد قسم فى ظهر عبد الله وقسم
فى ظهر عمران ومنها المباهلة وما فيها من الاتحاد به فى الابناء والنساء والنفوس
وامثال ذلك كثير لو تفحصنا من الكتب المنقولة من العامة والخاصة لفاض الكشكول
ونفع والسابقون من العرب الى الاسلام لهم فى نفسهم مقامات فى الجهاد والامر
وحصول الامر والنهى وتحمل المشاق فى الشدايد العظام لا سيما وقد صاهره قوم
وصحبه قوم وكبر شأن قوم فى خدمته وتابعته قوم على اغراضهم وصارت لهم ذات
وسبقت لهم

وسبقت لهم اعمالهم ورتبوا لانفسهم فى قلوب العرب مراتب رضوا بها واطمانوا
عليها فلما ظهرت عناية النبى ص بعلى عليه السلم واخذ فى تشريفه عرفت الجماعة ان هذه
المبالغة فى امر على عليه السلم تضرهم فى مقاصدهم التى رتبوها واحكموها اولا وقد
امتد ذكرهم وعلا امرهم وليس فى اذهان العرب المقاصد التى يقصدها النبى ص
من اقامة الوصى له والخليفة عنه بعده الذى يصير حجة على امته وان لا بد لكل نبى
من وصى ووارث يقوم بحفظ الشريعة التى فرضها الله تعالى ورسوله والعرب تتقاتل
القبيلة والقبيلتان على بيت من الشعر بالرماح والسيوف او على سبق فرس او على زجر
طائر وتبيد هلاكا على مراتب السيادة الدنياوية فكيف بالمنافسة على مراتب النبوة
واستخدام الملوك والجبابرة والفراعنة والاكاسرة والقياصرة وعند كل متفطن ولبيب
ان النبى صلى الله عليه واله لم يقل بين اصحابه الاخيرا ولم يقصد بينهم سوءا بل الحسد الذى
نشأ من انفسهم على ترجيح الوصى عليهم ولما تزايد امر على عليه السلم بالاختصاصات
الذاتية المحمدية الابراهيمية الامامية الاسلامية رمقت فيه العيون وجالت فيه الالسنة
وامتلأت عليه الصدور وعرف النبى صلى الله عليه واله كون العداوة لعلى عليه السلم فى حزب
عمر بن الخطاب جعل النبى صلى الله عليه واله يميز بين من يحب عليا عليه السلم وبين من يبغضه
ويقول يا على ما يحبك الا مؤمن تقى ولا يبغضك الا منافق شقى وشرعت الجماعة
من حزب عمر تجتهد على اخماد نور على عليه السلم بين العرب ويقيمون عليه الشنايع والنبى
صلى الله عليه واله يريد اقامة منار على عليه السلم اذ هو الوارث فى نفس النبى صلعم
ثم دب من النساء امور تولد منها احوال ظهرت فى ما بعد فان عائشة وابوها مشغولون

فی امر علی علیه السلم لانه لم یکن فی الجماعة من فی نفسه طلب الریاسة بعد النبی صلی الله علیه واله
الا هولاء الثلثة وعلی بن ابی طالب علیه السلم مدل بالنسب والرتبة والبیت القدیم
القدیم فی النبوة والامامة والمصاهرة وبما لدیه من الفضل والعلم الذی لا یفتقر معه
الی احد من الجماعة وبما اودعه النبی صلی الله علیه واله من الاسرار والتصریح له یوم الغدیر
وابو بکر بن ابی قحافة وعمر بن الخطاب مدلان بالسبق الی الاسلام والمناظرة والمصاهرة
ومعرفة العرب وعلو السن وحجابة النبی صلی الله علیه واله ثم امتد الزمان واشتد
الحربان الی حجة الوداع فاخذ النبی صلعم اصحابه وتوجه بهم الی مکة فلما رجع مر علی بئر حمزة
فقال لاصحابه انزلوا فان الله سبحانه وتعالی امرنی ان اخاطبکم بما تعتمدونه بعدی
فاحضروا الی حدائج جمالکم فاتوه بها فوضع بعضها علی بعض وارتقی علیها وخطب
فی الناس خطبة بلیغة ودع فیها اصحابه ولذلک سمیت حجة الوداع فلما فرغ
من خطبته امرهم بالمواخاة وقرن هو صلی الله علیه واله کل رجل مع رجل من جنسه
فجعل عدوین لمصلحة وصدیقین لمصلحة وصدیق وعدو لمصلحة وقال تواخوا
فی الله اخوین ثم اخذ بید علی بن ابی طالب ع واتخذه اخا فی الله وحمزة وزید بن
حارثة وجعفر الطیار ومعاذ بن جبل وابو بکر وسالم مولی ابی حذیفه وعمر بن الخطاب
وعسان بن ابی مالک الخزرجی والزبیر وعبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان واوس
بن ثابت وطلحة بن عبد الله وکعب بن مالک وسعد بن زید وابی بن کعب ومصعب
بن عمیر وابی ایوب الانصاری وابو حذیفة بن عقبة ومعاذ بن بشیر وعمار بن یاسر
وحذیفة الیمان وابو ذر وحاتم بن ابی بلیعة وسلمان الفارسی وابو الدرداء وبلال
وابو ذو یحه

وابو ذو یحه وعبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت وعبیدة بن الحارثة وعتبة بن الحمام
وعثمان بن مظعون والعباس بن عبادة وعتبة بن غزوان ومعاذ بن عامر وصفوان
بن بیضاء ورافع بن المعلی والمعاذ بن عمر الکندی وعبد الله بن رواحه وذو الشمالین
بن عبد عمر ویزید بن الحارث وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خیثمة وعمر بن ابی وقاص
وحبیب بن ابی عدی وعبد الله بن مظعون وقطبة بن عامر والشماس بن عامر وحنظلة
بن ابی عامر وسعد بن ابی وقاص ومحمد بن سلمة والارقم بن ابی ارقم وطلحة بن زید
وزید بن الخطاب ومعن بن عدی وعمر بن سراقة وسعد بن زید وغافل بن البکیر و
میسرة بن عبد المنذر وعبد الله بن مخزوم وفروة بن عمرو بن ورقاء الباضی وخنیس بن
حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة وابو سیرة بن ابی زهم وعبادة الحسحاس والحصین
بن الحارث وعبد الله بن خیبر والطفیل بن الحرث وسفیان بن بشر وسطح بن اثامه وزید
بن المزید الحراری وابو مرشد (مرثد ظ) حباب بن الحصین والمحدد بن زیاد وعامر بن فهین والحرث
بن الصمه ومجمع مولی عمر وسودان بن عمر فلما فرغت المواخاة قال قم یا علی فلما وصل
الیه قبض علی یدیه ورفعهما حتی بان بیاض ابطیهما وقال معاشر المسلمین الست اولی
بکم من انفسکم قالوا بلی قال لیبلغ الشاهد الغایب انه من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه کیف ما
دار فقال حسن مافی الجماعة والصحابة بخ بخ لک یا علی اصبحت مولانا ومولی جمیع
الناس من مؤمن ومؤمنة وهذه الولایة من الله تعالی علی محمد صلی الله علیه واله حین امره
بها فخاف تغیر قلوب جماعة یعرف کرههم لذلک فعرف الله ذلک فانزل الیه صریحا
یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک

من الناس فلما امره الله تعالى بذلك كشف القناع بهذه الولاية لعلى عليه السلم فانزل الله
عليهم فى ذلك اليوم تشريفا لهم وتعريفا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا فلما تمت الولاية انكشفت قناع المحاباة وارتفع ستر
المجاملة فثبت من ذلك اليوم نار الحسد وانحسر لثام المراقبة واستعر جمر الحقد فمن علق
به واشرق نور القبول واطاعه فيمن ظهر به ودار الكلام سرا وجهرا وتنجرت المنافسة
فى هذا التفضيل وهذه الولاية وصدق حزب عمر ما كان اوحى اليهم عمر من حال ترجيح
بنى هاشم على سائر العرب فتاكدت المعاندة لبنى هاشم وقالت الالسنة وتحقق كل
آمل فوات امله بهذا الفضل يوم الفصل فما شأن من يكون مناظرا لهذا الامر فى المرتبة
وهو يتعاطا بالنفسه خصوصا وقد سمع باذنه ان عليا عليه السلم صار اماما من قبل
الرسول الذى هو رحمة للعالمين من قبل رب العالمين ومحال ان ينتقض امر الله الا
بعصيانها وما اشبه هذه القصة بحالتى آدم وابليس والملائكة لمن تدبرها فلما تحقق
جماعة من اهل المسابقة والصحبة والمشايخ فوات اغراضهم بولاية هذا الشاب عليهم
انقسموا حزبين ظاهرين بعدان كانوا حزبين باطنين حزب يكره ولاية بنى هاشم
مطلقا ليندرج الاخص والاعم فى ابطالها وحزب راض بذلك وقال من قال
لمن قال من المشايخ والكهول انا فى صدور العرب بمنزلة ومتى ولى علينا هذا الشاب
صرنا معه جندا يفرقنا ويجمعنا كيف شاء ويستعملنا فى الحروب وسرايا ويخرج المراتب
التى لنا فى صدور العرب وغيرهم من اهل البلاد وممن يعتقد فضل سابقاته فاضافوا
عندهم من الحسد السابق لعلى عليه السلم الى هذا فكبرت هذه الولاية عليهم فبطن من بطن
مع من بطن وجاهر من جاهر مع من جاهر ونفخ الشيطان بمعصيته وعصبيته فى ذلك
جمر اكباد

جمر اكباد الاعراب وخفت احلامها فالهبها واوجس ووسوس وربت بكره فى اذهان
المستثين والمنافقين قال الم اخبركم ان محمدا القصد بتذليل العرب لبنى هاشم
وانه يريد ثبات النبوة والامامة فى بيته الى آخر الدهر فتحيل من تحيل واضطرب
من اضطرب والعرب تتعصب على اقل من هذا ولم يزل عمر بن الخطاب يقرب
البعيد ويبعد القريب ويدس الدسائس فى هذه الولاية حتى استخدم عقل
ابى بكر بن ابى قحافة على تعطيل هذه الولاية الهاشمية ووعده بها وعرفه ان
متى تمت هذه الولاية لابن ابى طالب ذهب منا جميع ما قدمناه لنا من الشرف
ولولا الجراة القائمة فى نفس عمر لم يتقدم على الذين تقدموا عليه فى الاسلام
فانه اسلم آخرا بعين وصار ثانيا مع الاول ولو كان السبق الى الاسلام
درجة لكان الذى اسلم بعد ابى بكر ثانية فى الدرجة والذى بعده وبكل لهم
الفضل على عمر بن الخطاب مدة ست سنين هم فيها مسلمون وهو فيها كافر
معاند ولكن العناية المتابعة من النبى صلى الله عليه واله فى حق على عليه السلم
القت بينه وبين ابى بكر المودة ولم تر لاحد من المسلمين فضيلة السبق فى الاسلم
بل جعلوا فضيلة السبق لابى بكر بن ابى قحافة ولم يطعنوا فى تاخير عمر هذه المدة
ولا فضلوا عليه احدا من السابقين له ثم اتخذ ابو بكر وعمر ومن انضم بالحسد اليهما
على عناد على بن ابى طالب عليه السلم ثم عاهد عمر بن الخطاب ابا بكر ابن ابى قحافة
على نفسه بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه واله فان عجز عنها او مات فيها يضعها
فيه وتراضيا على ذلك واعد من الاجوبة والتعليلات اشياء ولا تقوم دعوة

قوم الا انه حصل اضداد ما دفى نفس عمر بن الخطاب ان الخلافة لا تصل من النبي صلى الله
عليه واله بلا واسطة فاعد ابا بكر بن ابي قحافة وجعله الواسطة واخذ في تربيته
بين العرب بانه رجل هين لين سامح فان ابن ابي طالب خشن مخشوش محارب
وقامت الخلافة في رؤسهما وعملا عليها حتى صار اليهما ولولا الاستعداد السابق
قبل موت النبي صلى الله عليه واله بينهما لم يمكنهما ان يصلا اليها بغتة يفهم ذلك من
فهم ثم انه من يوم غدير خم تقلبت العيون واختلفت الظنون وتغيرت العبارات
وتوحشت المؤانساة والنبي صلى الله عليه واله يرى ذلك في وجوه القوم حتى تاكد
عنده انقلابهم وانهم سيغدرون باهله وينالون منهم وهو عليه السلم لا يرى فساد
السلسلة النوحية الابراهيمية المحمدية باصطلاح جماعة قليلة من العرب متى انقلبت
او تغيرت لعنت الى يوم القيامة فصبر على مضض من اختلاف الجماعة عليه وسئل
الله حسن العاقبة منهم وشكى الى الله تعالى انه يخافهم على اله فانزل الله تعالى عليه آية
حجة عليهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وذلك لما يجده النبي صلى الله
عليه واله من الذخاير الشنيعة في كلامهم ثم ان هؤلاء المستعدين في الانقلاب
تغيروا على النبي ص في سلامهم وكلامهم واقوالهم ومقامهم وافعالهم وضاق الامر
وبدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ومتى امكنت الالسنة ان
تقول امكنت الايادي ان تصول فلما حضر النبي صلى الله عليه واله مرض الموت اتفق
يوما ان كان رأسه في حجر ام الفضل وبكت فقطرت دموعها على خد رسول الله صلى الله
عليه واله فقال لها عليه السلم ما يبكيك يا ام الفضل فقالت بابي وامي يا رسول الله
انك نعيت

انك نعيت الينا نفسك فقلت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فان كان الامر
فينا فبينه لنا وان كان في غيرنا فاوص بنا فقال النبي صلى الله عليه واله ابعثي الي ابني
الحسن والحسين ففعلت فلما اقبلا استدناهما وضمهما الى صدره ووضع خد احدهما
على خده الايمن وخد الآخر على خده الايسر ثم استعبر فبكا وابكا من كان حاضرا
فبكت فاطمة ع وصاحت وقالت عليها السلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ....
ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال رسول الله ص يا فاطمة هذا قول عمي ابي طالب ع ولكن
قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
انتم المقهورون بعدي المستضعفون فمن صبر منكم واحتسب في دار الثواب كان له
الدائم الباقي ودار القرار والاخرة خير وابقى قالت ام الفضل يا رسول الله الى من نفزع
بعدك قال الى اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فلما اشتد
الامر برسول الله صلى الله عليه واله خلى بعلي عليه السلم يوم الاثنين وقال لعائشة وسائر
زوجاته ونسائه واصحابه واهل بيته هذا يوم لا يجتمع فيه عندي غير عترتي علي وفاطمة
والحسن والحسين فانهم شركائي في ديني ودنياي ودقيق اموري وجليلها وكان علي ع
عند رأسه ويده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من الجانب الآخر والحسن والحسين الى جانبها
وعائشة عند الباب واصحاب رسول الله خارج البيت وقد كان امر اسامة بن زيد
وهو ابن تسع عشر سنة على ارض النوبة وامره ان ينفذ اليها يوم السبت وامره على
ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد وسعيد وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة فاحس الجماعة بما

في النبي صلى الله من ثقل المرض فقال عمر بن الخطاب هذا هو القصد الذي قدمه
اولا في ان محمدا يريد استخدام العرب لبني هاشم وهذا قد ظهر لكم بامرة اسامة عليكم
والغرض من هذا الامر انا نتوجه مع اسامة والنبي م في مرض الموت فاذا خلت المدينة
منا دمات ونحن في الغيبة استولوا بنو هاشم وتولى علي بن ابي طالب ع الامر بعده ما قاله عمر بن الخطاب[٢] نذ
وعدنا له عبيدا وجندا فعرفت الجماعة ما قالت العمر بن الخطاب وتقاعدوا عن التوجه
مع اسامة وكان رسول الله صلى الله عليه واله يفيق من غشيته ويقول انفذوا جيش
اسامة وكان عسكر اسامة بن زيد على اربع فراسخ من المدينة ولحق به عامة
الاصحاب غير ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وانهما كانا على فرسخين من المدينة
وقالا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى الله عليه واله فكان ابو بكر
يجيء الى المدينة ويسأل عن اخبار رسول الله م ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق
من هذه المرضة وافراطه في الحث على تجهيز جيش اسامة بعدي انا وانت ومتى
غبنا غلبنا عن قصدنا فلما كان في صبيحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر بن ابي قحافة
من جهة بيت عائشة فنفض الباب باصبعه وكان قد واطأها ان تطلع رأسها .. من الكوخة
اذا سمعت نفض الاصابع فلما سمعت نقض الاصابع طلعت رأسها من الكوخة
وقالت هذا المصراع وزال ابو عمرو وزال ركائبه وردت رأسها من الكوخة فعرف
ابو بكر ان الامر قد وقع وقرب فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه بذلك فاقبلا الى
المدينة فحصل من رجوعهما اضطراب الامر على اسامة بن زيد فلما مات النبي صلى الله
عليه واله سمع هاتف من ناحية البيت يتلو كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم

اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ولتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا فالله خلف من كل هالك ودرك من كل فائت وعزاء من
كل مصيبة الا ان المحروم من حرم ثوابه والمغبون من غبن في دينه والمصاب من
ذهب عنه يقينه ثم ان عليا عليه السلم غمض النبي م وقد كان رسول الله صلى الله
عليه واله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم عند موته ان القران الذي انزل علي بين
جداري وفراشي اذا انا مت فاجمعه عندك والفه على ما انزل فاقبل علي ع الى
ما بين جدار النبي م وفراشه فجمع القران ثم شده رباطا ثم ختم عليه في ناحية من
البيت ثم قعد عند رأس النبي م واذن لبني هاشم ونسائهم واولادهم فكانوا
يدخلون البيت افواجا ويندبون رسول الله م ويصلون عليه ويدعون له ويخرجون
ويدخل آخرون واقبلت الانصار فلما نظروا الى بني هاشم ونسائهم ونساء رسول الله
صلى الله عليه واله قعدوا يبكون هم والمهاجرون فلما اقبل ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
من جيش اسامة ومعهما المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن عوف انصرف الانصار
فلم يبق بباب رسول الله صلى الله عليه واله منهم احد فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة
وبعثوا الى سعد بن عبادة وكان عليلا ثم قالت الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه واله مضى لسبيله ولا بد للناس من امارة برة او فاجرة فاقروا على انفسكم من وينصف[٢] نذ
يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم جاهلكم ويقسم فيكم فقدموا الى سعد
بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد الاوس النعمان بن بشر وبشر ابوه كان كارها

لسعد بن عبادة فلمّا نظر ابو بكر الى انصراف الانصار عن باب رسول الله ثمّ قال لعمر
بن الخطّاب ما تفرّقوا الّا لعقد يعقدونه فقال عمر للمغيرة بن شعبة الحق الأنصار
فأتنا بخبرهم فقام المغيرة بن شعبة نحوهم ثمّ انصرف واعلم ابا بكر بن ابي قحافة وعمر
بن الخطّاب باجتماعهم في ظلّة بني ساعدة وما قد اجتمعوا عليه من تأمير سعد بن عبادة
ووقف على كراهيّة الأوس ذلك فقال عمر لابي بكر ما يقعدك ثمّ اخذ بيده وقال
قم بنا فقام معه وتبعهما المغيرة وابو عبيدة فقال عمر للمغيرة ان اقبلت معنا علمت
الانصار انّك اعلمتنا الخبر ولكن كن بباب رسول الله صلّى الله عليه واله فانّ ذلك
فساد الرّأي وتجسّس عن اخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم الى ان نعود اليك ثمّ
انقلب عمر مع ابي بكر ومعهما ابو عبيدة حتّى انتهوا الى سقيفة بني ساعدة والأنصار
قد اجتمعوا في السقيفة كافّة يشترطون على سعد بن عبادة فلمّا صاروا اليهم سلّموا
عليهم ثمّ قعدوا بينهم فقال ابو بكر بن ابي قحافة ما هذه الجماعة معاشر الانصار قالوا
نحن انصار الأسلام وبنا نصر هذا الدّين وقد مضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلّم
لسبيله ولا بدّ من امارة امّا برّة وامّا فاجرة فنحن لا ندعها تخرج عنّا الى غيرنا فقال
ابو بكر بن ابي قحافة ما هذه الجماعة معاشر الانصار الم تعلموا انّ رسول الله صلّى الله عليه واله
خطبنا فقال كلمة الأئمّة من قريش ابرارها للابرار وفجّارها للفجّار فمن قريش انتم
حتّى لا تدعوها تخرج عنكم اتقوا الله معاشر النّاس اتقوا الله ولا تدعوا ما ليس لكم ولا
تنازعوا الأمر اهله فتفشلوا فتهلكوا بايعوا اىّ هذين ان شئتم ابا عبيدة بن الجرّاح
او عمر بن الخطّاب وكلّ منهما معرض لصاحبه ثمّ اومى وقال امّا ابو عبيدة فامين :

وامّا عمر

وامّا عمر فاعزّ الله به الدّين فلمّا سمعت الأنصار قالت بل نبايعك ايّها الشيخ المقدّم
وكان ابي بكر بن ابي قحافة احبّ الى المهاجرين والأنصار الّذين اجتمعوا على ترك
البيعة لبني هاشم من عمر بن الخطّاب للين جانبه فضرب عمر بن الخطّاب يده الى يد
ابي بكر وفتحها وصفق بيده عليها وقال السّلم عليك يا خليفة المؤمنين فلمّا نظر ابو عبيدة
بيعة النّاس له فبايع هو واقبل بشر وابوه النّعمان فبايعا واقبلت الأوس يبايع ابى
بكر وامّا الخزرج منهم من توقّف ومنهم من توقّف عنه حتّى بقي سعد بن عبادة في نفر قليل
من اهل بيته وكان عمر بن الخطّاب يقول انا عذيقها المرجّب وجذيلها المحكّك والله
لو ارادوها لارددتها وارتفعت الأصوات من كلّ ناحية وقال قائل منّا امير ومنكم امير
فقال ابو بكر بن ابي قحافة نحن الامراء وانتم الوزراء ونحن وانتم في هذا الامر سواء وأتى
سعد بن عبادة في ولده وخاصّته واهل بيته فاقبلت الأيدي الى ابي بكر بن ابي قحافة
تصفق وتبايع وتوطؤ سعدا فقال بعض اهله اتقوا الله معاشر الأنصار ولا تقتلوا
سيّدكم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتل الله سعداً فلمّا سمع قيس بن سعد اخترط
سيفه وقال والله لو شاكته شوكة لاضعته في اكبركم شعرا فلمّا رأى ابو بكر بن ابي قحافة ذلك
خاف الفتنة فقال لعمر يا ابا حفص انّ الرّفق لم يكن في شيء الّا زيّنه ولا يخرج من شيء
الّا شيّنه فقال سعد بن عبادة انّه احرق كلّ قضيّة رأسٍ وامام كلّ فتنة فقال ابو بكر
مهلا فانّه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله ومن المهاجرين اليكم فاحسنوا مجاورة اخوانكم
فاحسنوا فانّا نحسن اليكم ما ملكنا احسانا الى انفسنا الم نكن نحن وانتم بالأمس على امر
واحد فما لنا اليوم لا نكون كما كنّا على امر واحد قال قيس لو كنت موضعا للخلافة ما امر

عليك رسول الله صلى الله عليه واله وصاحبيك ابي عبيدة وعمر اسامة بن زيد
ولكنا نخرجك من هذا الامر لله كالشعرة من العجين فوهذا الذي لم يزل يبغي للاسلام
الغوايل ويعد له المخايل الم تعلموا ان رسول الله صلعم كان يلعن كثيرا من لم ينفذ في جيش
اسامة ممن امره عليه ومن تخلف من اصحابه فما اذا انت قايل لرسول الله صلى الله عليه واله
وقد عصيته وخالفته فقال عمر اتاذن لي يا خليفة المسلمين في قتله فوالله لو اذنت
لي لاقتلنه[2] فقال ابو بكر سبحان الله هؤلاء اخواننا في الامر وشركاؤنا فيه فمن احب
معاونتنا عليه والا لم نكرهه فقال قيس بن سعد يا ابا بكر ان خداعك عند الله وعند
رسوله يضرك ولا ينفعك فاصنع ما انت صانع فانك مسئول عنه ومحاسب عليه
فاخذ ابو بكر بن ابي قحافة بيد عمر واقامه ثم انصرفا يتبعهم جميع المتابعين حتى دخل
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فلما انظر من بباب رسول الله صلعم من المهاجرين الى ابي
بكر بن ابي قحافة اقبلوا نحوه وكان المغيرة بن شعبة مستخلفا على تحريصهم على بيعة ابي بكر
وصعد ابو بكر المنبر ووقف دون مرقاة رسول الله صلى الله عليه واله وخطب ثم نزل
فبايع جميع من اجتمع اليه في المسجد يومهم ذلك الى الليل وبنو هاشم مشتغلين بمصابهم
برسول الله صلى الله عليه واله وتجهيزه وتكفينه والصلوة عليه وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن
الخطاب وابو عبيدة واصحابهم متشاغلين بدنياهم وامرهم ونهيهم حتى فرغ علي بن
ابي طالب عم من امر رسول الله صلى الله عليه واله وصلى وحده عليه ثم قال لبني هاشم ان رسول الله صلعم
امامكم حيا وميتا فصلوا عليه فرادى وازواجا وكبر علي عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه واله
سبعين تكبيرة ثم قال لبني هاشم كبروا عليه من خمس تكبير الى خمسين تكبيرة فلما فرغ علي
عليه السلم

[2] لقتلته ن ل

عليه السلم من امر رسول الله صلى الله عليه واله لزم بيته وتشاغل بتاليف القران كتاب الله
عز وجل على ما انزل ولزم بنو هاشم منازلهم وكان سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر
وعمار ياسر يغدون الى باب علي عليه السلم ويروحون وتشاغل ابو بكر وعمر بملكهم و
سلطانهم فجائتهم الردة من كل ناحية وكان قبل مضي رسول الله صلى الله عليه واله
ابو سفيان عامله على صدقات اليمن فلما ورد نعي رسول الله صلى الله عليه واله قال
ابو سفيان خطب جليل فمن ملك الامر بعده قالوا ابو بكر بن ابي قحافة قال فارس
نجدا ودع فما فعل بنو هاشم قالوا الارض منازلهم قال فما فعل اميرهم علي بن
ابي طالب وسيفه قالوا لازم بيته متشاغل بكتاب الله عز وجل قال فمن يختلف
الى علي عليه السلم قالوا لا يدخل عليه احد غير سلمان والمقداد وابو ذر وعمار
يغدون الى بابه ويروحون قال ابو سفيان يا عجبا من قوم اذلوا رقاب العرب
واشراف قريش ووصيها متى كان ابو قحافة في الجاهلية يساوي قريش في
ابتدائها فتمت كلمات ابو سفيان فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابا سفيان
هو الذي تعرفه والله ما كان ينقاد بنا ما ترى قال عمر اقره على عمله فانه من اهل
الدنيا لا يرى غيرها فكتب اليه ابو بكر يقره على عمله وكان ابو سفيان لا يرتدع
عن الكلام الذي يقرع به ولا يكف عن ذكر ابي بكر بن ابي قحافة فعزله ابو بكر فورد
ابو سفيان المدينة واعرض عن ابي بكر واتى مسجد رسول الله صلعم ومعه جماعة من قومه
وفيهم بنو هاشم ومواليهم فدخل متنحيا فقاموا اليه متنحيين وفي حديث ابو سفيان
ما يطول عن هذا المختصر نذكر فيه لمعة يستقري بها المتفطن غرضه نقلت من

قد ن ل

كتاب السقيفة لعمر بن شبة النميري عن مالك بن دينار قال بعث النبي صلى الله عليه
واله ابا سفيان ساعيا على اموال اليمن فرجع من سعايته وقد توفي النبي صلى الله عليه
واله فلقي بعض من يعرفه فقال مات محمد قال فمن ملك الامر بعده فقال ابو بكر بن
ابي قحافة قال ابو فضيل قال نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس قال فذكر
شيئا لم احفظه قال اما والذي نفسي بيده لأن قدمت لارفعن لهما اعضاديهما
ثم نظر فقال اما والله اني لارى غبرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم كلم عمر ابا بكر بن ابي قحافة
فقال ان ابا سفيان قد قدم ولا نأمن شره فدع ما في بين يديه له فتركه فرضي ومن
كتاب السقيفة قيل لما بويع لابي بكر بن ابي قحافة قال ابو سفيان لعلي عليه السلم
ما هذا الامر صار الى اقل قبيلة من قريش بعدها الى ابي فضيل والله لأن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجلا لافسدنها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلم لا حاجة
لنا في خيلك ورجلك ونقلت منه ايضا انه لما بويع ابو بكر قام ثلثا يقول
للناس قد اقلتكم بيعتي هل من كاره كل ذلك يقوم عمر بن الخطاب فيقول
لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه واله فمن ذا يؤخرك
ونقلت منه عن هشام عن ابيه عن ابن عمر ان عمر قيل له لو استخلفت قال ان اترك
فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه واله وان استخلفت فقد
استخلف من هو خير مني وهذا الخبر يناقض قول عمر قدمك رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاي شهادة اوكد عند سامع الحق ونقلت منه ايضا عن رافع
بن ابي رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله جيشا وامر عليهم عمرو بن العاص
وفيهم ابو بكر

وفيهم ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وامرهم ليستنفروا من مروا عليه فمروا علينا فاستنفرونا
فنفرنا معهم في غزوة ذات السلاسل وهي التي يفتخر بها اهل الشام ويقولون استعمل
النبي صلى الله عليه واله عمرو بن العاص على جيش فيهم ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
قال وكنت رجلا دليلا في الجاهلية وكنت اهدى الناس من مناههم واسناق ابلهم وادفن
الماء في اداحي النعام حين تستفز من الفلاة فقلت والله لاخترن لنفسي رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاني لا استطيع اتيان المدينة فاخترت ابا بكر بن
ابي قحافة ولم الموه وكان له كساء فدكي يحله علينا اذا ركب ويلبسه جميعا اذا نزل
وهو الذي عيره به اذن بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا انبايع ذا الخلال بعد رسول
الله صلى الله عليه واله فلما قضينا غزوتنا قلت يا ابا بكر اني صحبتك ولي عليك حق
واريد ان تعلمني شيئا انتفع به قال كنت اريد ذلك ولو لم تقل لي تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
فقد عرفتك ولا تتامر على رجلين وهل تصيب الناس الخير والشر الا بالامارة قال
انك استجهدتني فجهدت لك فلم امكث قليلا حتى اتانا وفات رسول الله صلى الله
عليه واله قال قلت من استخلف بعده قالوا ابو بكر بن ابي قحافة قلت والله صاحبي الذي
كان ينهاني عن الامارة قال فشددت على راحلتي واتيت المدينة وجعلت التمس
خلوته حتى قدرت عليه فقلت اتعرفني انا فلان بن فلان اتذكر وصية اوصيتني
بها قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه واله قبض والناس حديث عهدهم بالجاهلية
فخشيت ان ينقلبوا وان اصحابي حملونيها فلم يزل يعتذر حتى قمت عذره ان صرت

عريفا ونقلت عنه عن ابى القاسم عن ابراهيم بن عزعزه يرفعه الى الاسود بن قيس
بن عبيد بن الحارثه قال سمعت عثمان بن عفان وهو يخطب فاكب الناس حوله
فقال اجلسوا هؤلاء اعداء الله فقال طلحة ليسوا باعداء الله ولكنهم عباده وقد قرؤا
كتابه قال وحدثنى ابو الاصلت بن عتبة قال حدثنا اسرائيل عن الحسن قال شهدت
المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان فقام على المنبر فقال رجل انشد كتاب الله فقال
عثمان اجلس بالكتاب الله منشد غيرك قال فجلس ثم قام آخر فقال له اجلس فابى
ان يجلس فبعث اليه الشرط حتى يجلس فقام الناس فحالوا بينه وبين الشرط ثم تولعوا
فى البطحاء حتى يقول القائل الا دارى اديم السماء من البطحاء قال فنزل عثمان ودخل
داره ولم يصل الجمعة بعدها وكانت اباها فصل نذكر فيه ما عرض النبى صلى الله عليه واله
مع الجماعة فى مرض الموت جاء عنه عليه الصلوة والسلم انه افاق من غشيته فقال
اهرقوا على من قرب لم يوكأ لعلى اعهد الناس فسمع الجماعة الذين هم مستعدون
ذلك فلم يجبه منهم احد لئلا نرسم النبى صلى الله عليه واله بلسانه ولا يعلمه بما ينقض
ما فى انفسهم وهم جماعة كثيرة متوازرون على ذلك فلم ياتوه بالماء الذى طلب ولم
يمكنهم عمر من ذلك خوفا ان يتجدد فى العهد ما يناقضه او يبطل اغراضه وفى رواية
عن ابى العباس لما احتضر رسول الله صلى الله عليه واله واشتد مرضه اجتمع عنده
جماعة فيهم ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب فقال هلموا اكتب كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله يهجر وقد غلب عليه
الوجع حسبنا كتاب الله بين اظهرنا فاوقع العمر الفتنة فى بيت رسول الله صلى الله

عليه واله

عليه واله وهو حى لم يمت فى آخر الاوقات التى يراقب فيها المحتوم وانفسهم اهل البيت
حزبين حزب يقول قربوا الى رسول الله صلى الله عليه واله يكتب لكم وحزب يقول
بمقالة عمر فاختصموا اهل البيت حتى علت اصواتهم فسمع النبى صلعم اصواتهم ولفظهم
فقال قوموا عنى يكررها ثلثا ومنعهم عمر بن الخطاب من كتابه الذى يقول رسول الله صلعم
لن تضلوا بعده وفى نفس عمر توقع الخلافة بعده والكتاب يبطل ما فى نفس عمر
من المطلوب والنبى صلى الله عليه واله يعرف ما فى صدور القوم من المكائد له وقصد
بالكتاب والشهود عليه بما قال وختم به ان يعتمد والعده على كتابه الغائب منهم والحاضر
ويكون الكتاب وصية تحذر المضطرب بحدوث فتنة تختلف بها الامة وكان ابن
العباس يقول وانما الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلعم وجرى ذلك فى
المقاصد فى عزل بنى هاشم من الجماعة فلما قبض النبى صلعم هاجت مكامن الصدور
وظهرت خفايا الامور وانكشف المستور وزالت المجاملة وطويت المعاملة وطارت
الصوت فى عرب البادية بموت النبى صلى الله عليه واله فانثال من الترية زرافات ووحدانا
ومشايخ وشبانا ونساء وصبيانا الوفا مؤلفة وقلوبا مختلفة وابو بكر بن ابى قحافة وعمر
بن الخطاب فى تلقى الاعراب واخذ عمر بتيسير بين الاعراب وجماعة اتفقوا معه
حال ابى بكر بن ابى قحافة ولين جانبه وحسن صنعه وينفرون من صلابة على عليه السلم
وشدته وقلة عطائه ومحاسبته على الفتيل والنقير حتى بايع الناس ابابكر واشتد حزبه
فلما وثق بحزبه جلس فى مسجد رسول الله صلعم يامر وينهى والعربان تجتمع عليه ومكث
على بن ابى طالب عليه السلم ملازما بيته وجماعة من اصحابه المعروفين له والعارفين به

يترددون اليه وينقلون اليه ما يتجدد في المسجد من الأحوال الجليلة والحقيرة ؛
فالذي يجب ضبطه في الشريعة يستدركه ويبادر اليه اما بنفسه او برجل من صحابه
حتى اصلح امورا وافاد سياسة واعلم فقها وارشد الى معاملة فلما كان اليوم الثاني
من خلافة ابي بكر بن ابي قحافة وتخلف علي بن ابي طالب عليه السلم عن بيعة ابي بكر ودار الصلوة
خلفه كثر القال والقيل وجائت الردة ونشأ في الناس ان عليا عليه السلم جلس في
بيته وهو منار الهدى فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب قم بنا نبعث اليه ونتلطف به حتى
نخرجه فبعث قنفذ الى باب علي عليه السلم فقالت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
من هذا فقال انا قنفذ رسول ابي بكر بن ابي قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
قولي لعلي ع يدعوك خليفة المسلمين[٢] قال علي ع قولي ما اسرع ما ادعيت ما لم يكن بالأمس
حين خاطب الانصار في ظلة بني ساعدة ودعوة صاحبك عمر وابي عبيدة فقالت
فاطمة ع ذلك له فرجع قنفذ فقال عمر ارجع اليه فقل له خليفة المسلمين يدعوك
فرد قنفذ الى علي ع[٣] فقال علي ع من استخلف مستخلفا فهو دون من استخلفه وليس للمستخلف
ان يتأمر على المستخلف فلم يسمع له ولم يطع فانصرف قنفذ وبلغ ما قال فقام عمر
ومعه خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة ثم قال عمر لقنفذ
الحقني بالنار والحطب ففعل وصاروا باجمعهم الى باب علي بن ابي طالب عليه السلم
فقرع الباب قرعا شديدا وصاح عمر ان لم تخرج يا بن ابي طالب وتدخل في ما
دخل الناس فيه لاحرقن البيت بمن فيه فقامت فاطمة ع خلف الباب فضغطها
خالد بن الوليد فصاحت وضربها قنفذ على ذراعها وهجموا البيت على علي بن ابي
طالب عليه السلم

[٢] رسول الله ص

[٣] وقال ما قال له ع

ابي طالب عليه السلم واخرجوه ونادوا قد بايع وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
قال لفاطمة عليها السلم قال لفاطمة متى حزنك امر وصعدت الى السطح وكشفت عن
رأسك ونشرت شعرك جائهم العذاب ولم يمهلوا فلما صار علي بالباب صعدت
وكشفت عن رأسها فزلزلت المدينة فعلم علي عليه السلم انها قد فعلت وانها ان
نشرت شعرها جائهم العذاب فبعث اليها ان اباك كان رحمة للعالمين فلا تكوني
عذابا واصبري الى ان ياذن الله في عذابهم فحين سمعت رسالة امير المؤمنين عليه
السلم اليها غطت رأسها فلما انتهوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله سمعوا صوتا
لا يشكون انه صوت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا هذا اكفرت بالذي
خلقك من تراب فلما اتى علي عليه السلم الى القبر قال يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني وفي ذلك اليوم اخذ سلمان مع علو سنه وفضل محبته وقالوا بايع قال
ادلم ابايع على عهد رسول الله ص امير المؤمنين يا اصحاب محمد كردي ونكردي ونيكو بدي
وحق منزه بودي وعلمتم سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و
اخطأتم سنة نبيكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما فوجئ عنقه حتى صار كالسلة وهو يأبى فاقبل علي ع فلما نظر الى
سلمان قال انا عبد هذا في الطاعة وهو مولى لي في الدين فقال علي عليه السلم بايع
يا سلمان فان الامر قد قرب والجزاء عند الله جليل ثم قال ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضهم ببعض فمد سلمان شماله وقال اما يميني التي بايعت بها علي امير
المؤمنين عليه السلم في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله فاني لا ابايع بها احدا غيره

فهاشمالی لابارک الله لکم فی سلطانکم وعنقه یوجی فقال علی علیه السلم انشدتکم بالله
وحق صاحبکم الستم تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه واله قال سلمان منا اهل البیت
من اغضب سلمان فقد اغضبنی فقالوا له نعم فقال لهم فارضوا منه بشماله فلا باس
علیکم فقال ابو بکر بن ابی قحافه صدق هاتوا شماله ثم قال لعلی بن ابی طالب علیه السلم
بحق صاحب هذا القبر الا اجاملتنا بالجلوس معنا ساعة فلما قام قاموا معه ولم یزل
علی علیه السلم یخفض جناحه ویلین شدته ویسکن موج الفتن وغلیان قلوب الاعراب
وهو مع ذلک مواظب علی اقامة الصلوة بالمحافظة ویلزمهم مراعات الاوقات
ورفع الاصوات بالاذان وابو بکر بن ابی قحافة وعمر والعرب فی غلیان الخلافة ثم ان
عمر بن الخطاب یهدده بکلام لا یجوز الیوم کتابته شرعا ولا یحل لمسلم سماعه لئلا یحدث
منه علی مر الزمان ما لا یجب فلما بلغ علیا علیه السلم ما قاله عمر وطا اکنافه علی المسامحة
والدخول فی الاشیاء کان یسددها علیهم من حال نفسه ثم ثبت الحال علی ما یجب فیه لزوم
التقیة فیما یشد به ازر الاسلام عرفها علی علیه السلم وعرفها اصحابه وسارت بها الرکبان
وامتد بها الصوت فی المشارق والمغارب وظهرت عند ذلک المفاضلات بین الجماعة
فی المراتب والدرج فقال حزب ابی بکر بن ابی قحافة قال النبی صلی الله علیه واله فی حق ابی
بکر کذا وکذا وفی حق عمر کذا وکذا وخصهما النبی صلی الله علیه واله بکذا وکذا وقال حزب
علی بن ابی طالب علیه السلم قال النبی صلی الله علیه واله فی حق علی کذا وکذا وخصه
بکذا وکذا واغتلق بالناس الکلام فی ذلک والتفاضل داعیة التنافس واصل
الفتنة ولم یزل تنشأ من ذلک اقاویل ومعارضات فلما تقابلت فی التفاضل نافت

منها اصول

منها اصول وفروع والتزم حزب ابی بکر بن ابی قحافة بجملة اشیاء وتمسکوا بها وجعلوها
مرجعا لهم فی الجدال اذا ضایقهم حزب علی علیه السلم علی زیادة فضله وهی الان حجة
العوام وعلیها مبنی اصولهم ومدار جدالهم فی تفضیل ابی بکر بن ابی قحافة وهی الاول
السبق الی الاسلام الثانی نفقة المال الثالث الصهارة الرابع صحبة الغار الخامس
صلوة النبی صلی الله علیه واله خلف ابی بکر بن ابی قحافة بایتمامه واحتج ال رسول الله صلی الله
علیه واله وجماعة من الاصحاب الذین ثبتوا علی دین رسول الله صلی الله علیه واله وعلی عهد
فی ولایة علی علیه السلم بعده من الفضائل جعلوها مسندا لهم عند المفاضلة وهی الاول
السبق الی الایمان الفطری والی الاسلام الایمانی ٢ المصاهرة بالبتول سیدة نساء
العالمین فی الدنیا والاخرة ٣ استخلافه علی اهله والنوم علی فراشه ٤ قتل عمرو بن عبد ود
العامری یوم الاحزاب الذی خرج ابو بکر بن ابی قحافة والنبی صلی الله علیه واله من فتنته
والجهاد الذی لم یساویه فیه احد من سائر الصحابة والعرب ٥ النوم علی الفراش لطرد الکفار
٦ العلم الذاتی الذی صار به قاضیا علی المسلمین ٧ کتابة الوحی ٨ الارتقاء علی
کتف النبی صلعم لالقاء الاصنام الذی کان یعبدها زمن مثواه ٩ اخذ سورة برائة
ورده عنها بامر الله تعالی ١٠ المباهلة ١١ الطائر المشوی ١٢ نزول هل اتی فیه خاصة
١٣ شرف الاباء من الانبیاء والاوصیاء ١٤ ولادته فی الکعبة ١٥ قوله صلعم انت منی
بمنزلة هرون من موسی ١٦ اعطاؤه الرایة یوم خیبر وما قاله فیه ١٧ الزهد الصادق
١٨ العلم الفائق ١٩ البلاغة والفصاحة فی الکلام ٢٠ سد الابواب دون بابه
٢١ نص الامامة فیه یوم الغدیر والتصریح بها ٢٢ قول النبی صلی الله علیه واله یا علی حبک

یا علی الا مؤمن تقی ولا یبغضک الا منافق شقی ٢٣ قوله علیه السلام النظر الی وجه
علی عبادة ٢٤ غسل النبی صلی الله علیه واله وتکفینه والصلوة علیه بعد الموت بسبعین
تکبیرة ٢٥ تسمیته بامیر المؤمنین ٢٦ قول النبی صلی الله علیه واله خلقت انا وانت
من نور واحد فانت منی وانا منک ٢٧ ان علی بن ابی طالب ع هو ال محمد ومن یتعلق
به من نسله وانهم وانه اصلهم وفرعهم وآخرهم ٢٨ قول النبی صلی الله علیه واله وقد
اقبل علی بن ابی طالب ع انا وهذا حجة الله علی الامم یوم القیامة ٢٩ عن ابی ذر قال
رسول الله صلی الله علیه واله من ناصب الخلافة بعدی علیا فهو کافر ٣٠ قول النبی ع
ان الله عهد الی عهدا فی علی فقلت یا رب بینه لی فقال عز وجل اسمع قلت سمعت قال
ان علیا رایة الهدی وامام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الکلمة التی الزمتها المتقین
من احبه احبنی ومن اطاعه اطاعنی ٣١ قول النبی صلی الله علیه واله حق علی ع علی
المسلمین کحق الوالد علی الولد ٣٢ روایة انس عن النبی صلی الله علیه واله نحن بنو عبد
المطلب سادات اهل الجنة انا وعلی وجعفر ابنا ابی طالب وحمزة بن عبد المطلب
والحسن والحسین ع ٣٣ قول النبی صلی الله علیه واله ان الله جعل ذریة کل نبی من صلبه
وجعل ذریتی من صلب علی علیه السلم ٣٤ قوله صلی الله علیه واله اتانی جبرئیل بدنوک
من الجنة فجلست علیه فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی فما علمنی شیئا الا علمته
علیا فهو باب مدینة علمی ثم قال یا علی سلمک سلمی وحربک حربی وانت العلم العالم فیما
بینی وبین امتی بعدی ٣٥ قول النبی صلی الله من روایة معاویة بن الوحید یا علی
لا یبالی من یبغضک مات یهودیا او نصرانیا ٣٦ قوله صلی الله علیه واله من روایة
انس قال

سلمی ن

انس قال کنا جماعة عند رسول الله صلی الله علیه واله فقلنا یا رسول الله انک احب الینا
من انفسنا واولادنا فدخل علی بن ابی طالب علیه السلام فنظر الیه النبی صلی الله علیه واله
وقال کذب من قال وزعم انه یحبنی ویبغضک ٣٧ قوله ص من روایة جابر هذا علی
امام البررة وقاتل الکفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته ٣٨ وقال
انا مدینة العلم وعلی بابها من اراد العلم فلیات الباب ٣٩ قوله ع بروایة سلمان
کنت انا وعلی من نور واحد بین یدی الله عز وجل یسبح ذلک النور ویقدس من قبل
ان یخلق آدم بالف عام فلما خلق الله سبحانه وتعالی آدم ع رکب ذلک النور فی
صلبه فلم نزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب ففی النبوة وفی علی
الخلافة ٤٠ قوله ع من روایة مجاهد علی منی کرأس من بدنی ٤١ قوله علیه السلم
لا یحل لرجل ان یجردنی ویری عورتی الا علی علیه السلم ٤٢ قوله ع بروایة ابن عباس
وقد نظر الی علی علیه السلم فقال انت سید من فی الدنیا وسید من فی الآخرة من احبک
فقد احبنی ومن احبنی فقد احب الله وعدوک عدوی وعدوی عدو الله ویل لمن
یبغضک بعدی ٤٣ قوله ص من روایة ابی ذر مثل علی فی هذه الامة کمثل الکعبة
المستورة المشهورة النظر الیها عبادة والحج الیها فریضة ٤٤ قوله علیه السلم من
روایة ابی ایوب یا علی ان الله تعالی جعلک تحب المساکین وترضی بهم اتباعا
ویرضون بک اماما فطوبی لمن تبعک وویل لمن ابغضک او کذب فیک ٤٥
قوله ع من روایة الزبیر عن جابر وقد ناجی علیا ع یوم الطائف فطالت مناجاته ایاه

التردید من الراوی

فقيل له لقد طال اليوم مناجاتك اياه فقال النبي صلى الله ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه
٤٦ قوله صه من رواية جابر ان ملكي علي ع يفتخران على ساير الاملاك لانهما لم يصعدا الى الله
تعالى بشيء يسخطه ٤٧ من رواية ابي سعيد الخدري ان في الجنة طيرا مثل النجيبة
وان اول من ياكل منها علي بن ابي طالب ع لحمها الين من الزبد واحلى من العسل المصفى
٤٨ قوله ع من رواية ابن العباس من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي
غرسه الله بيده فليتمسك بحب علي بن ابي طالب عليه السلم ٤٩ قوله عليه السلم من
رواية ابي سهل خثيمة اذا كان يوم القيامة نصب الله لي عن يمين العرش قبة من
ذهب احمر ونصب لابراهيم ع قبة من ذهب احمر ونصب لعلي ع فيما بينهما قبة من
ذهب احمر فما ظنك بحبيب بين الخليلين ٥٠ قوله ص برواية ابن عمر من فارق
عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل ٥١ قوله ع برواية انس بن
مالك عن ابيه اذا كان يوم القيمة نصب الصراط على شفير جهنم ثم لم يجز عليه الا من كان
عنده كتاب ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ٥٢ قوله ع برواية زيد بن ارقم الا
ادلكم على من ان استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه
واله قال هو هذا واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال واخوه ووازروه
وصافوه ونصحوه فان جبرئيل اخبرني بما قلت لكم ٥٣ قوله صلى الله عليه واله برواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه الصديقون ثلاثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس
وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلم وهو افضلهم ٥٤ قوله ع
برواية عدي بن ثابت ان الله تعالى اوحى الى نبيه موسى عليه السلم ان ابن لي مسجدا طاهرا ابنی مسجدا نسخه
لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابن لي مسجدا لا يسكنه
الا انا وعلي

الا انا وعلي وابناء علي عليه السلم ٥٥ برواية حذيفة بن سعد الغفاري قال لما قدم
اصحاب النبي صلى الله عليه واله المدينة لم يكن لهم مساكن يبيتون فيها فكانوا يبيتون في
في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه واله لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا
حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي ص بعث اليهم معاذ بن جبل ونادى
ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك
الذي انت فيه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وخرج ثم ادى الى عمر فقال ان رسول الله
صلى الله عليه واله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة
لله ولرسوله غير اني راغب في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان
وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة وسد بابه
وعلي بن ابي طالب عليه السلم يتردد بينهم لا هو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي ص
قد بنى بيتا في المسجد من ابياته فقال له النبي صلى الله عليه واله اسكن انت طاهرا مطهرا
فبلغ ذلك حمزة فقال يخرجنا ويمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له رسول الله ص
لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم احدا والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلي خير
من الله ورسوله البشر فبشره النبي صلى الله عليه واله فقتل يوم احد شهيدا ورجال على ع
وجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه واله فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في اني اسكن
عليا في المسجد واخرجهم والله لا اخرجتكم ولا اسكنته الا بامر الله ان الله عز وجل اوحى الى
موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة فامر

موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخل الّا هرون عليه السّلم واولاده وذرّيته
وانّ عليّا منّى بمنزلة هرون من موسى وهو اخى دون اهله ولا يحلّ مسجدى لاحد ينكح فيه
النّساء الّا علىّ وذرّيته فمن شاء فهناك واومى بيده الى الشّام ٥٦ قوله برواية ثابت
عن انس لمّا انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه واله قال انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقضّ فى داره فهو الخليفة من بعدى فاذا هو قد انقضّ فى دار علىّ عليه السّلم فانزل
الله تعالى سورة والنّجم اذا هوى ٥٧ قوله عليه السّلم برواية محمد بن سيرين لمّا نزل طوبى
لهم وحسن مآب طوبى شجرة فى الجنّة اصلها فى حجرة علىّ عليه السّلم ليس فى الجنّة حجرة الّا وفيها
غصن من اغصانها ٥٨ قوله عليه السّلم برواية مجاهد فى قوله تعالى وصالح المؤمنين
علىّ بن ابى طالب ع وبالاسناد قوله تعالى والّذى جاء بالصّدق وصدّق به جاء بالصّدق
محمّد ص وصدّق به علىّ عليه السّلم ٥٩ وقوله عليه السّلم برواية ابن مسعود هذا علىّ وليّى
وانا وليّه سالمت من سالمه وعاديت من عاداه ٦٠ وقوله عليه السّلم برواية ابى ذر
حين نزل الّذين ينفقون اموالهم باللّيل والنّهار سرّا وعلانية قال هو علىّ بن ابى طالب عليه السّلم
كان بيده اربعة دراهم فانفق درهما سرّا ودرهما علانية ودرهما باللّيل ودرهما بالنّهار
٦١ وقوله عليه السّلم برواية علقمة بن عبد الله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى علىّ ع
تسعة اجزاء والنّاس جزءا واحدا ٦٢ قوله عليه السّلم برواية رقبة بن مسقلة
لوانّ السموات والارض فى كفّة ميزان ووضع ايمان علىّ بن ابى طالب فى كفّة آخر لرجح وضعا صح
ايمان علىّ عليه السّلم ٦٣ برواية ابى بريدة عن رسول الله صلى الله عليه واله انّ الله يحبّ من
اصحابى اربعة اخبرنى انّه يحبّهم وامرنى ان احبّهم قيل من هم يا رسول الله قال علىّ عليه السّلم منهم

وسلمان

وسلمان الفارسىّ والمقداد بن الاسود وابا ذرّ ٦٤ قوله عليه السّلم برواية انس يدخل
يوم القيامة من امّتى سبعون الفا لا حساب عليهم ثمّ نظر الى علىّ عليه السّلم وقال هم شيعتك
وانت امامهم ٦٥ ما جاء عنه عليه السّلم برواية عبد الله بن عبّاس وسعيد بن جبير
وقد مرّوا على صفّة زمزم فاذا بقوم من اهل الشّام يسبّون عليّا عليه السّلم قال ردّونى
اليهم فوقف عليهم فقال ايّكم السّابّ الله عزّ وجلّ قالوا سبحان الله ما فينا احد
يسبّ الله عزّ وجلّ قال فايّكم السّابّ رسول الله ص فقالوا سبحان الله ما فينا احد
يسبّ رسول الله ص فقال ايّكم السّابّ علىّ بن ابى طالب ع فقالوا امّا هذا فقد كان
قال فاشهد على رسول الله ص سمعته اذناى ووعاه قلبى يقول لعلىّ عليه السّلم يا علىّ
من سبّك فقد سبّنى ومن سبّنى فقد سبّ الله عزّ وجلّ ومن سبّ الله عزّ وجلّ اكبّه الله
على منخريه فى النّار ثمّ ولّى عنهم ٦٦ قوله تعالى برواية ابن عبّاس انّما وليّكم الله
ورسوله والّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون قال نزلت فى علىّ
بن ابى طالب عليه السّلم ٦٧ قوله ع من رواية انس بن مالك انّ عليّا يزهر فى
الجنّة ككوكب الصّبح فى الدّنيا ٦٨ قوله عليه السّلم من رواية ابن عبّاس انّ الله
عزّ وجلّ منع بنى اسرائيل قطر السّماء بسوء رأيهم فى انبيائهم واوصيائهم واختلافهم
فى دينهم وانّه اخذ هذه الامّة بالسّنين ومانعهم قطر السّماء ببغض علىّ بن ابى طالب ع
عليه السّلم ٦٩ قوله عليه السّلم من رواية عبد الله بن بريدة لكلّ نبىّ وصىّ ووارث
وانّ وصيّى ووارثى علىّ بن ابى طالب عليه السّلم ٧٠ قوله عليه السّلم برواية انس من
اراد ان ينظر الى آدم ع فى علمه والى نوح ع فى تقواه والى ابراهيم ع فى حلمه والى موسى ع

فی هیبته والی عیسی ع فی عبادته فلینظر الی علی بن ابی طالب علیه السلم ١ ٧ قوله ع
بروایة ابو سعید الخدری حین نزل ولتعرفنهم فی لحن القول قال صلی الله علیه واله وسلم
یعنی ببغضهم لعلی بن ابی طالب علیه السلم ومما رواه الثقات من الرجال قوله علیه السلم
من احب ان یرکب سفینة النجاة ویتمسک بالعروة الوثقی ویعتصم بحبل الله المتین
فلیتوال علیا ع بعدی ویعادی عدوه وقال علیه السلم یا علی حبک تقوی وایمان
وبغضک کفر ونفاق وقال صلی الله علیه واله یوما لابن سمرة اذا اختلف الاهواء
وتفرقت الاراء فعلیک بعلی بن ابی طالب ع فانه فاروق الامة یمیز بین حقها وباطلها
وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول لعلی بن ابی طالب ع ثلث کلمات
اللهم اعنه واستعن به وانصره وانتصر به اللهم ادر الحق معه اینما دار وقال صلی الله
علیه واله علی باب الجنة مکتوب لا اله الا الله محمد حبیب الله علی ولی الله فاطمة امة الله
الحسن والحسین صفوة الله علی مبغضیهم لعنة الله وقال علیه السلم ان الله تعالی جعل
لعلی بن ابی طالب فضائل لا تحصی عددها الا الله تعالی فمن ذکر فضیلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو اتی یوم القیامة بذنوب الثقلین ومن
کتب فضیلة من فضائل علی علیه السلم لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی لتلک الکتابة رسم
ومن استمع فضیلة من فضائله ع غفر الله له ذنوبه التی اکتسبها ومن نظر الی کتاب فیه
فضائل علی علیه السلم محیت سیئاته وقال علیه السلم لحذیفة بن الیمان یا حذیفة ان
حجة الله علیک بعدی علی بن ابی طالب الکفر به کفر بالله والشرک به شرک بالله والالحاد
به الحاد بالله والانکار له انکار لله والایمان به ایمان بالله لانه اخو رسول الله صلی الله علیه واله

ووصیه

ووصیه وامام امته بعده ومولاهم وهو حبل الله المتین وعروته الوثقی لا انفصام لها
یهلک فیه اثنان محب غال ومبغض قال عند الله یا حذیفة لا تفارق علیا فتفارقنی ولا
تخالفه فتخالفنی ان علیا منی وانا منه من اسخطه فقد اسخطنی ومن ارضاه فقد ارضانی
وقال علیه السلم اذا کان یوم القیامة جلس عن یمین العرش ثمانیة اربعة من الاولین وهم
نوح وابراهیم وموسی وعیسی ع واربعة من الآخرین وهم محمد وعلی والحسن والحسین علیهم السلم
وقال رجل لقیت اباذر فقلت قد رأیت اختلافا فما تأمرنی فقال ابو ذر علیک بهاتین
الخصلتین کتاب الله وعلی امیر المؤمنین علیه السلم فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه واله
یقول هذا اول من آمن بی وهو الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم وقال رسول الله
صلی الله علیه واله بروایة ابن عباس والذی بعثنی بالحق بشیرا ونذیرا ما استقر الکرسی
والعرش ولا دار الفلک ولا قامت السموات والارض الا بان کتب علیها لا اله الا
الله محمد رسول الله علی ولی الله وان الله لما عرج بی الی السماء واختصنی بلطیف ندائه
قال یا محمد قلت لبیک یا رب وسعدیک قال انا المحمود وانت محمد شققت اسمک
من اسمی وفضلتک علی جمیع بریتی ونصبت اخاک علیا علما لعبادی یهدیهم الی
دینی یا محمد انی جعلت علیا ع امیر المؤمنین فمن تأمر علیه لعنته ومن خالفه عذبته
ومن اطاعه قربته ومن تقدم علیه اخزیته ومن عصاه امتحنته فهو سید الوصیین و
حجتی علی الخلق اجمعین وقال علیه السلم سألت ربی عز وجل فی علی خصلة التی فمنعنیها
فابتدأنی فیه بسبع قال جابر الانصاری بابی انت وامی یا رسول الله ما الخصلة
سألتها فمنعکها قال یا جابر سألت ربی ان تستقیم هذه الامة لعلی ع من بعدی

فابى الّا ان يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله وما تسبيح
الّذى ابتدأك بها فيه قال ويحك يا جابر انا اوّل من يخرج يوم القيامة من قبره وعلىّ
معى وانا اوّل من يجوز على الصّراط وهو معى وانا اوّل من يتزوّج من الحور العين وعلىّ معى
وانا اوّل من ينظر الله عزّ وجلّ اليه وعلىّ ع معى وانا اوّل من يقرع باب الجنّة وعلىّ معى وانا
اوّل من يسكن علّيين وعلىّ معى وانا اوّل من يسقى الرّحيق المختوم وعلىّ ع معى وقال عليه السّلم
قال الله تعالى انّى جاعل فى الأرض خليفة اوّلهم ادم ع وثانيهم هرون ع وكان خليفة
موسى عليه السّلم قال الله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتّبع
سبيل المفسدين وثالثهم داود عليه السّلم قال الله تعالى يا داود انّا جعلناك خليفة فى الأرض
والرّابع امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السّلم وهو خليفتى يخلفنى فى قومى ووصيّى بعدى
وقال صلى الله عليه واله برواية ابن عبّاس علىّ منّى بمنزلة رأسى من بدنى علىّ منّى كعينى
من جسدى وقال عليه السّلم فاطمة مهجة قلبى وابناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصرى
والائمّة من ولدها امناء ربّى وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن
تخلّف عنهم هوى وقال صلى الله عليه واله برواية ابن عبّاس علىّ بن ابى طالب ع
منّى كجلدى علىّ لحمى علىّ منّى كلحمى على عظمى علىّ منّى كدمى فى عروقى علىّ اخى ووصيّى
فى اهلى وخليفتى على امّتى علىّ فى الدّنيا اذا امت عوضا عنّى فى امّتى وبرواية حذيفة
بن اليمان قال قام النّبى صلى الله عليه واله فقبّل بين عينى علىّ بن ابى طالب عليه السّلم
وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضائى تزول حيث زلت وانّ لك فى الجنّة درجة
وهى الوسيلة فطوبى لك ولشيعتك من بعدك وقال صلى الله عليه واله برواية
ابى سعيد

ابى سعيد لا يبغض عليّا الّا فاسق او منافق او صاحب بدايع وممّا رواه برد بن حبيش
عن علىّ صلوات الله عليه واله قال سمعته يقول على المنبر والّذى فلق الحبّة وبرئ النّسمة
انّه لعهد الىّ النّبى صلى الله عليه واله انّه لا يحبّك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا منافق
وردت عائشة بنت ابى بكر بن ابى قحافة فقد سألتها امّ المجمع ارأيت خروجك يوم
الجمل قالت انّه كان قدرا مقدورا فسألتها عن علىّ بن ابى طالب ع قالت سألتنى
عن احبّ النّاس كان الى رسول الله صلى الله عليه واله لقد رأيت عليّا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السّلم وقد جمع النّبى صلى الله عليه واله عليهم كساء يوما وقال اللّهمّ
انّ هؤلاء اهل بيتى وخاصّتى فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا فقالت امّ سلمة
يا رسول الله انا من اهلك قال تنحّى انّك على خير وممّا رواه عمر بن الخطّاب عن النّبى
صلى الله عليه واله انّه قال فاطمة وعلىّ والحسن والحسين فى حضرة القدس فى قبّة بيضاء
سقفها عرش الرّحمن وقال الضحّاك لمّا نزلت هذه الآية انّما يريد الله ليذهب
عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا قالت عائشة يا رسول الله نحن من اهل بيتك
الذين اذهب الله الرّجس عنهم بالتّطهير فقال يا عائشة انّ زوج الرّجل هو اقرب اليه
فى التّودّد والتّحبّب وانّ زوج الرّجل سكنه والّذى بعثنى بالحقّ لقد خصّ بهذه الآية
فاطمة وزينب ورقيّة وامّ كلثوم وبنات محمّد وعلىّ والحسن والحسين وجعفر وجماعته
واقرباؤه وقال النّبى صلى الله عليه واله لو اجتمعت النّاس على حبّ علىّ بن ابى طالب ع
لم يخلق الله النّار وقال عليه السّلم برواية عمر بن الخطّاب لو انّ السّموات والأرض
وضعت فى كفّة ميزان وايمان علىّ بن ابى طالب ع فى كفّة رجح ايمان علىّ عليه السّلم

وقال رسول الله صلى الله عليه واله برواية جابر بن عبد الله الانصاری ثلاث من كن
فيه فليس منى ولا انا منه بغض علىّ ع وبغض اهل بيتى ومن قال ان الايمان كلام باللسان
وقال رسول الله صلى الله عليه واله برواية عائشة ذكر علىّ عبادة قلت زدنى يا رسول الله
قال ان الجنة اشتكت الى ربها فقالت يا رب وعدتنى ان تزيننى قال الم ازينك بالحسن
والحسين عليهما السلم وقال عليه السلم بعث النبى صلى الله عليه واله اباذر فى طلب علىّ ع
فوجد الرحا تطحن فى بيت علىّ ع وليس معها احد يديرها فتعجب من ذلك وذكر ذلك
للنبى صلى الله عليه واله فقال يا اباذر اما علمت ان لله فى الارض ملائكة سائحين موكلين
بمعونة آل محمد عليهم السلم وقال النبى صلى الله عليه واله برواية ابن مسعود قسمت الحكمة
عشرة اجزاء اعطى علىّ ع منها تسعة اجزاء والناس جزءً واحد وقال ورد ان علقمة قال
قال النبى صلى الله عليه واله لو لم يخلق علىّ بن ابى طالب ع لم يكن لفاطمة عليها السلم كفو وقال
النبى صلى الله عليه واله برواية جابر ان حديث آل محمد ع صعب مستصعب خشن مخشون
لا يؤمن به الا نبى مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من
حديث آل محمد فلانت له قلوبكم فعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم فانكرتموه فردوه
الى الله والى رسوله والى اولى العلم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احد بشئ لا يحتمله
فيقول والله ما كان هكذا والانكار هو الكفر وقال عليه السلم لعلى بن ابى طالب عليه السلم
لتؤتين عصى موسى ع وخاتم سليمان ع وقال عليه السلم من سره ان يحيى حيوتى ويموت
مماتى ويدخل جنة عدن فليتولى عليا والاوصياء من بعده فانهم لا يدخلونكم فى ضلال
ولا يخرجونكم من هدى اشكوا الى الله عدوهم من امتى وقال صلعم ما تكاملت النبوة لنبى فى
البداية

فى البداية حتى عرضت عليه ولايتى وولاية اهل بيتى فامتثلوا لهم واقروا بطاعتهم وولايتهم
وقال عليه السلم اتانى جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يامرك بحب على بن ابى طالب ع وولايته
وقال بعث النبى صلى الله عليه واله جيشا فيهم على بن ابى طالب فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اللهم لا تمتنى حتى ترينى على بن ابى طالب عليه السلم وقال صلعم برواية عمر بن حصين
انا مدينة العلم وعلى بابها فقال لما نزلت وكل شئ احصيناه فى امام مبين قام رجلان
من مجلسهما وقالا يا رسول الله ع هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القرآن
قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا هو الامام المبين
الذى احصى الله فيه كل شئ هذا مقنع فى هذا المختصر من روايات القاضى الزاهد العدل
ابى الحسن بن على بن محمد الطبيب الجلالى المعروف بابى نعيم رضى الله عنه واما ما اقتصصنا
ما نقلته الشيعة من آل محمد صلى الله عليهم وما دونوا من فضائلهم لامتلأت الطروس
وعجزت الالسنة والنفوس وفى كتاب الغيبة للامام مقنع لمن عرفه فان القرآن شرفه الله
ربع حلال وحرام وربع قصص واحكام وربع فى فضائل آل محمد والجنة وربع فى
مساوى اعدائهم والنار واما القوم الذين حملوا تلاوة القرآن فى ايام اعداء آل محمد
عليهم السلم فلم يمكنهم ابراز حقائقه وكشف دقائقه فعرفوا مراضى الملوك من بنى امية
وبنى العباس وغيرهم ممن تابعهم من الناس فى المد والهمز والابتداء والوقف والتشديد
والادغام والروم والاشمام والتصحيف والتحريف واسماء الرجال الذين استنبطوا من الكتاب
هذه الاحوال وتخلق قوم فى النحو واللغة والمعانى والبيان ومكث قوم فى الزخرفة
بالانعام والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين فصل ونحن فى زماننا هذا وهو

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام
بين حزب ابى بكر بن ابى قحافة وبين حزب على بن ابى طالب من الضغاين والاحقاد
والملاعنة والعناد وما يكشف البوائق الماضية من السلف والمتفطن الزكى والمتبصر
الالمعى يستقرى من حال الحزبين اهل الصدق واهل المين ومن هو حزب الدنيا ومن
هو حزب الآخرة ويعضده قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فترك سنته
فيهم امتحانا واختبارا ليبلوهم ايهم احسن عملا فمنهم من فهم وجهل من جهل ثم ينظر بالامتحان
والاختبار هل على بن ابى طالب ع وهرون اخو موسى كافرين على قلتهما والسامرى
والعرب الذين انقلبوا بعد محمد صلى الله عليه واله مؤمنين على كثرتهم وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون نظرة واعتبارة نقول انه لا يعلم بالتحقيق فى عصرنا هذا
وفى كل عصر بحقيقة حال ابى بكر بن ابى قحافة وحال على بن ابى طالب عليه السلام الا من
احاط بحقيقة حزبيهما فى الاعمال والاقوال ولا تنكشف حقيقة الاعمال والاقوال
الا من صفاء العقيدة وكدرها فاذا نظرنا واعتبرنا حزب ابى بكر بن ابى قحافة وجدناهم
يقولون بان الله مجبر خلقه على الشر والخير والحسن والقبح والطاعة والمعصية والسعادة بان الله ع ٢
والشقاوة وان ليس للعباد اعمال من انفسهم فان الخير والشر صادران من ذات
واحدة غنية عن العالم ووجدنا النبى غير معصوم من الصغائر وان عصم من الكبائر
ونجد الايتام

ونجد الايتام بالصلوة جايزا خلف البر والفاجر ونجد وضوء الصلوة على غير الصفة
المذكورة فى القران ونجدهم ينسخون الآية بالخبر والله يقول ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها ونجد الصلوة جايزة عندهم فى الثوب الملوث بالمنى وغيره
ولو كان فى جلد الميتة والخنزير ونجدهم يستعملون جلود الميتة بالدباغ ونجدهم يوقعون
الطلاق ثلاثا بلفظ واحد فى زمن واحد ونجدهم يسلمون فى الصلوة قبل التشهد و
يسنمون قبورهم على صفة اليهود والنصارى ونجدهم شعوفين بتفضيل العرب الذين
دخلوا من الكفر الى الاسلام على آل محمد صلى الله عليه واله الذين هم منبع الاسلام والايمان
ونجدهم مقتدين بامامة مؤسسة من جماعة العرب المختلفين بعد نبيهم ويسمونها الاجماع
ويعاندون الامامة المقررة بلفظ الرسول صلى الله عليه واله ونجدهم يستعملون القياس
فى دين الله وشريعة رسوله وكتابه وما قاس الا ابليس ونجدهم يستعملون الدف والرقص
فى بيوت العبادات ويخلعون من ائمة الدين الوقار ويظهرون صنايع النساء ويزعمون
ان ذلك ذريعة الى الله وقربانا فى رضاه عنهم ونجدهم يكفرون الاوصياء من آل ابراهيم
ليكون ابو طالب ع ابن عبد المطلب بن الياس بن اليسع بن اسماعيل بن ابراهيم فى النار
بنعلين من نار يغلى منهما ام رأسه وابو قحافة فى الجنة ونجدهم يوم النحر يبكون على كبش
ابراهيم عند فداء اسمعيل وله فوق اربعة الاف سنة وهم يعلمون ان اسمعيل ع لم يذبح
ولم يجرح ويلعنون من يبكى على الحسين سبط رسول الله ص وقد قتل بالنشاب والرماح
والسيوف وذبح وقطع رأسه الشريف والسنابكين تجرى موضع من ثنايا رسول الله صلى الله
عليه واله ويسلخ جلد وجهه ويباح دمه وينهب حرمه وهو سيد آل محمد ع رضاء وطاعة
ليزيد بن معاوية ونجدهم يأخذون الاجرة على اعمال الدين ويتجرون ذلك فاذا قلنا لاحدهم

اقض بيننا قال اعطونی فاذا قلنا صلّ بنا قال اعطونی واذا قلنا علّمنا العلم قال اعطونی
واذا قلنا اقرأنا القران قال اعطونی واذا قلنا اشهد لنا او علينا قال اعطونی واذا قلنا
اقرأ ما تيسّر من القران قال اعطونی واذا قلنا اذّن لنصلّی قال اعطونی واذا قلنا خطب لنا
قال اعطونی واذا قلنا عظنا موعظة ننتفع بها قال اعطونی اعتبرنا احوال القضاة
القائمين بالنيابة عن الامام الذی استخلفهم نجدهم علی غاية من حب الدنيا والاستغراق
بها بالتأنف فی المطاعم الشهيّة والمساكن الفضيّة والملابس السنيّة والمراكب البهيّة والتنعّم
فی المطاعم والمشارب واقتناص اللذات المؤنية ما لا نجد عند المترفين المتولهين ثم
اذا اعتبرنا احكامهم نجدها متناقضة مختلفة يدفع بعضها بعضا بالمال لا بالعلم
بحيث يكون لواحد فی مذهب الف دينار وعند الآخر خمسمائة دينار وزوجة هذا
فی مذهب حلال وفی الآخر مطعون فيها ونجدهم مع هذا الاختلاف يرفعون ما اختلفوا
فيه الی واحد يصدق من قضاياهم ما احبّه ويعجّل نفعه ثم يحكم برأيه فی قضية ويبطلها
اذا ارتشی بغير مذهبه ويصدّق ما شاء من اختلافهم عليه وتموت لديهم الحقوق
وتجوع الايتام والاطفال وتذهب الاموال وتحيّر الرجال ويتعلّم الامّة فساد الاحوال
واشياء لو تتبعناها كثر بسطها فی المقال وليس هذا المختصر من جنس احوالهم حتی نذكرها
عرفهم من عرفهم وجهلهم من جهلهم ونمعن بهم استغناهم وظلمهم من اطعمهم والی الله
ترجع الامور ونجد العوام من الشيعة والفقهاء والزهاد بخلاف هذا جميعه مقابلا واحدا
بواحد والاقتصار علی هذا الاختصار اولی عند اولی الابصار فصل قالت الامامية
الاثنی عشرية لا بدّ لنا ان نتكلّم علی هذه الفضائل الخمسة التی جعلها الجمهور من العوام
عدّة لمن يطعن فی امامهم ابی بكر بن ابی قحافة وان كانت ليست فضائل ذاتية
جوهرية

جوهرية فی الجبلّة والنفس والعقل والشاهد ذلك لم يتخلّص عاقبته من الذم والسب فی
مشارق الأرض ومغاربها الی يوم الدين كما تخلّص علی بن ابی طالب عليه السلام من
السب والذم الذی فعله بنو اميّة فی حقه الی الف شهر علی منابر الاسلام وهو الآن
امير المؤمنين وخاتم الوصيين وولداه سيدا شباب اهل الجنة وله فی الدنيا كتاب
مشتمل علی فصاحة وبلاغة وزهد وحكم وله مذهب قائم بنفسه وفقه تتعامل به
شيعته ولم يظهر لابی بكر من الفضائل الذاتية ما يتخلّص به من الذم بل فضائل
قائمة فی العوام بالغلبة والسواد الاعظم والنفقة والأجور علی فعل الدين وعناية
الملوك العتاة المفرطين اولا وآخرا ثم نبحث بما استحق به ابو بكر بن ابی قحافة وراثة
محمد وآل محمد واباءه ابراهيم وآل ابراهيم عليهم السلم والله تعالی يقول ان الله اصطفی آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران علی العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واذا
اعتبرنا جملة العالم نجدهم من آدم ونوح وابراهيم وموسی ع وغير هؤلاء الاربعة نسل
الشهوات وعرف التوحيد الالهی وليس المعتبر من الفسخ من شعب الايمان وتقلبت
به الأزمنة والأمكنة فصار كافرا بالله وعابد صنم ووثن او صاحب نحلة سواء كان عربيا
او عجميا فانه ليس من الذرية بقول ابراهيم عليه السلم ومن ذريتی وقول الله تعالی لا ينال
عهدی الظالمين والكافرون هم الظالمون ثم نبحث هل تصح الخلافة من العرب المتحاسدين
المتعاندين المتغلبين من قبل انفسهم وهو اختيار قلوبهم والله يقول وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضی الله له امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وما نعنی بالانقلاب مباينة
الرسول فی رسالته وكتابه وشرعه فان ذلك لا يحتاج فيه الی البحث والنظر لكونه كفرا

نسی الشهوات
فی بدل

٢ ورسو ع

محضا وانما نعنى بالانقلاب مخالفة الرسول ص فى امر الامام الوصى الوارث القايم
بخلافة الله تعالى ورسوله المتصلة بابراهيم ونوح عليهما السلم وهذا الانقلاب هو الكفر
المحض والشرك البحت الصريح عند من عرفه لا عند من جهله قال الله تعالى افمن زين
له سوء عمله فرآه حسناً اشارة لو ان الاشخاص البشرية فى هذه الدنيا لا تقوم الا بالايمان
والاسلام وان الكفر يقطر عمارها ويهلك اولادها ويقلل اموالها ويفسد بلادها ويخلق
ويهرم شبابها ويسيئ اخلاقها ليعرف المؤمن من الكافر وامتاز المسلم من المؤمن شبابها ص
والموافق من المنافق ولكان للكافر عدد قليل ضئيل حقير ينفر منه كل احد والحال بخلاف
ذلك فانا نجد الكفار والمشركين والمخالفين والمعاندين ابسط فى هذه الدنيا واقوم
بحالها كثيرة الاموال والرجال والبلاد بهم مملوة والبقاع بهم حفلة ولهم الزينة فى
هذه الملابس والمطاعم والمراكب ونفوذ الاوامر والنواهى والمؤمن بدامعهم تحت
التقية والخوف فى ساير الازمنة والامكنة فصل نذكر فيه الفضايل المحمية التى تستند
اليها العوام فى فضائل ابى بكر بن ابى قحافة وهى السبق الى الاسلام ونفقة المال
والمصاهرة وصحبة الغار وصلوة النبى خلفه مؤتما به ونعارض هذا الدعوى فنقول
اما السبق من الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام غير السبق من الفطرة الاسلامية
الى الفطرة الايمانية والمتظاهر من عبادة الصنم والوثن والشرك مدة من العمر غير
رضاع التوحيد من الطفولية وتحقيق الايمان وشتان بين من عمره ثلثة وستون
سنة منها اربعون كافر لم يذق طعم الاسلام وثلثة وعشرين سنة بين المسلمين سنة ص
مطعون فى اكثرها ثم ما القول فيمن رقى على بعض الاصنام ليكسرها وبين من يربى حتى
بينا ما قال الله تعالى السابقون الاولون ولم يعين منهم سابقا ولا يمتاز بالسبق
على السابقين

على السابقين ولفظ السبق واحد فى واحد قوله تعالى السابقون الاولون وليس هناك
تنبيه على واحد هو سابق السابقين واما المعتبر عند اهل المعرفة والنظر وتحقيق السبق
الزمان ولا بالمكان وذلك معتبر عند السوقة والفلاحين انما السبق فى المراتب العلية الاعلى
والمقامات الالهية قال الله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات
النعيم وقال النبى صلى الله عليه واله نحن الآخرون السابقون فلو كان السبق بالزمان او
المكان لم يصح لمحمد ص هذه الدعوى ولا كان يتم له الشرف بالختام ولكان الآدم ع اشرف
من نوح ونوح اشرف من ابراهيم وابراهيم اشرف من موسى وموسى اشرف من عيسى ع
وعيسى اشرف من محمد ص حتى يقول محمد ص آدم وذريته تحت لوائى وصح عنه صلى الله عليه واله
انه قال اول ما خلق الله نورى ثم قال لعلى بن ابى طالب ع خلقت انا وانت من نور واحد
فيكون على هذا التقدير على ع اسبق فى النور والايمان من السابق فى الكفر الى الاسلام
بعد فترة من عمره ولقد سبقت ابا بكر بن ابى قحافة امرأة وهى خديجة بنت خويلد زوجة
النبى صلى الله عليه واله قبل ان يشعر بالاسلام احد وصلت مع النبى صلى الله عليه واله مدة
طويلة ولم يعلم بذلك ابو بكر بن ابى قحافة ولا عمر بن الخطاب ولا غيره فلما صار لعلى عليه السلم
اربع سنين اقامه النبى صلى الله عليه واله الى جانب خديجة وامره ان يفعل كما يفعلان
فى القيام والركوع والسجود وكانت فاطمة بنت اسد ام على ع كافلها النبى صلى الله
عليه واله التربية تراهم فى الخلوة يقومون ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون
كلاما مستترا ويرفعون ايديهم بالتكبير ويهمهون ويلتفتون بالتسليم يمينا وشمالا فرأت ما
لم تر فخافت على ولدها من ان يلبس به ما لم تعلم ما هى عاقبة من هذا الوضع الغريب الذى
لم تشاهد مثله فشكت الى ابى طالب ع على امر ولدها سرا من مداخلته فى حال محمد ص

وخديجة عليها السلام فقال لها لا بأس لولدك فان محمدا لا يأتي الا بخير ولا يفعل الا
صوابا فسكنت. واما خديجة عليها السلام فقد ورد عنها مما رواه ابو زرعة عن ابي هريرة
قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذه خديجة قد
اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب اذا هي اتتك فاقرأها السلام من ربها و
في رواية فاقرأ بها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من فضة ولا تعب فيه ولا نصب
فهذه السابقة من النساء قبل كل احد وانه عليه السلام لما نكحها حتى آمنت بمقولته وصارت
تحته مسلمة مؤمنة ثم تلاها بعد ذلك علي بن ابي طالب ع وهو طفل لم يعرف غير الاسلام
ولم يدر ما عبادة الاصنام ولم يقبل النبي صلى الله عليه وآله دخول احد من اطفال المهاجرين
والانصار من سنه غيره ع لانه من عنصر الاسلام وطبيعة الايمان المنقول من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية ثم ان عليا عليه السلام نشأ من الطفولية ربيبا لمحمد صلى الله
عليه وآله فله السبق في الذكورة والسبق بالشرف القديم والسبق بالتربية المحمدية والسبق
بالجمهورية والسبق بعلم التوحيد والسبق بامداد الحق له من الطفولية فكان سابقا في
الاولين لاحقا في الآخرين فلما علم النبي صلى الله عليه وآله لما وفق له من عناية من نفسه
وعناية الحق به وحياطة الاهل والاعمام وتربية النساء الطاهرات سبق له الفضائل
فقال ع خلقت انا وعلي من نور واحد لا يقوم كل منا الا بصاحبه علي مني وانا منه
علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فليس لاحد من الصحابة هذا السبق
ثم ولايته يوم الغدير بتصريح ظاهر وقول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فهذا علي مولاه سبق لمن عرف السبق ولقد توسم النبي صلى الله عليه وآله فيه من الكفاءة
التامة في المبادي والاعقاب وما يؤل اليه امره من الاولاد والمشاهد والمعابد و

والذرية

والذرية والعترة والسلالة والآل والاصحاب والاحباب توسما اوجب مراعاته وحفظ جانبه
فلا يسمى خلاص ابي بكر بن ابي قحافة من الكفر والتحاقه بالاسلام سبقا على آل ابراهيم عليهم
السلام لكن سبقه بالزمن فضل على مثل عمر بن الخطاب لانه سبقه بست سنين ويفضل
على مثل عثمان وطلحة والزبير وخالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وابي عبيدة الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامثالهم فله السبق على من تقدمه من الكفار
وعباد الاصنام وفي اشارة النبي صلى الله عليه وآله وتعريفه بقوله ما سبقكم ابو بكر بن
ابي قحافة بصوم ولا بصلوة ولكن بشيء وقر في صدره يشير ع بما في نفسه من طلب الرياسة
التي عمل عليها حتى صار اليها مثل كمن سبق طفل الى المكتب وهو بليد واقام مدة لم يصر
الى صورة الكتابة ثم جاء بعده طفل آخر واقام بالمكتب مدة يسيرة فكتب وقرء وتعدى
مرتبة الطفل الاول وزاد عليه الى ان صار يعلمه ايهما يكون السابق بالحقيقة عند المعلم
ذلك البليد المتقدم بالزمان او الذكي الفطن السابق بالفهم فان السبق بالعلم والعمل
معتبر عند المعلم والاستاد والسبق بالزمان معتبر عند العوام والجهال وبنظر ائمة الناس فليس
لابي بكر بن ابي قحافة بسبقه على الكفار والتحاقه بالاسلام ان يستحق وراثة محمد وآل محمد
صلى الله عليهم وما خصهم الله به من الاصطفاء ولقد ظهر من سبق ابي بكر بن ابي قحافة
في حق علي بن ابي طالب بعد النبي صلى الله عليه وآله ما ان بحث عنه معتبر وجد ما حل بآل
محمد ص منه في خروجه عليهم ودفع حقوقهم التي وهبها الله ورسوله لهم وما اقر لهم الرسول
به من المواريث ثم شهد عليهم بشهادات لم يسمعها من النبي ع وهم آله وحزبه وورثته
عليه كل ذلك طلبا للرياسة التي طمع فيها ووقرت قديما في صدره فان عند قوم
من الصحابة ان ابا بكر بن ابي قحافة لم يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وآله نبي ولكنه ملك

وهو ايمان اليهود والنصارى لانه لو التزم عندهم لم يلي الخلافة فحبه للملك ظن النبوة
ملكاً فقاتل عليه ولقد عاش بعد النبي صلى الله عليه واله زمنا يسيرا وابقى عليه مقتا كثيرا
وغبنا غزيرا ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون روت العامة عن اسماء بنت
ابي بكر قالت لما اسلم ابي جاء الى منزله فما قام حتى اسلمنا واسلمت عائشة وهي صغيرة
ورواياتهم هذه دليلة على تاخير اسلام ابي بكر وذلك ان مولد عائشة معلوم وزمانها
معروف ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين وكان لها
يوم قبض النبي صلى الله عليه واله ثمان عشر سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل
ما يكون عمرها في هذا الوقت سنتين وهذا يدل على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين
واذا كان ابوها هو السابق لسائر الكفار فيكون الناس انما اجابوا الى الاسلام بعد
سبع سنين من مبعث النبي صلى الله عليه واله وهذا هو الزمان الذي تقدم لخديجة و
عليا عليهما السلم والناس جميعا في غفلة وقد تواترت اخبار صادقة عن ثقات والثقة
بتقدم جماعة على ابي بكر بن ابي قحافة منهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وغيره وانما
غضب المنصور اخو السفاح من الطالبيين الذين طلبوا الخلافة بعد انقراض بني امية اوجب
ان ذكر ابا بكر بن ابي قحافة على المنابر وجعل له شرفا وعرف مدعاته ومقصده فاعانوه
عليه وطمس على ذكر من تقدم على ابي بكر في الاسلام وظهر من ظهر وصار من نقل ذلك سفهوه
فاستتر من استتر وظهر من ظهر لغرض الخليفة صاحب الدينار والسيف وصار ابي بكر بن ابي
قحافة شيخ الاسلام السابق من الكفار وقال الخليفة المنصور فعلت ذلك على رغم انفي
قال ابو رافع صلى النبي صلى الله عليه واله اول النهار يوم الاثنين وصلت خديجة آخر نهار
يوم الاثنين وصلى علي بن ابي طالب آخر نهار الثلثا قبل ان يعرف الناس الصلوة

بسبع سنين

لغين

بسبع سنين قال المخالف وما الفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البا
واي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام
الا على سبيل التوفيق والتلقين الذي يفعله احدنا مع ولده حتى ينشؤ عليه ويصير مع
الالفين وهذا اجهل بحال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لان الحالة التي كان
النبي صلى الله عليه واله في ابتداء الامر والخوف والستر وكتمان ما هو عليه وصلوته مختفيا
في شعاب مكة والتقية التي يستعملها في انتظار امر الله بالاظهار والاعلان لا تقتضي في
حكمته ومعرفته بستر الله القائه الى النساء والاطفال الذين لا عقول لهم لضعفهم
عن تحمل الاسرار خوف الاذاعة كما يجب ستره ولكنا علمنا ان النبي صلى الله عليه واله
عرف ذلك الطفل وعرف جوهره وتميزه بصحة العقل وسلامة الفطرة وكمال النفس ولا
يستحيل حصول العقل والتميز لطفل قد رباه محمد ص وغذاه بكلامه وهذبه بمعرفته و
افاض عليه من نوره وهو بعده لوراثته وهو من سلالة الانبياء وقد اخبر الله تعالى بما هو
اعجب من هذا عن عيسى بن مريم عليه السلم ويحيى بن زكريا ع فقال حاكيا كلام عيسى بن مريم
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا وقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فان
قال المخالف ان هذان نبيان يصح لهما الايات والمعجزات قلنا فما المانع ان يكمل الله
عقل طفل مرضي لخاتم الرسل محمد صلى الله عليه واله المصطفى المبعوث رحمة للعالمين
ويمنحه التميز والاستدلال ويخصه بالتكليف دون جميع الاطفال ويكون ذلك الطفل

كتابخانه آستان قدس
ويژه منطقه

آية لنبيه وكرامة له وسيفا له على اعدائه ووصيا له على امته اوليس قد روي ان الشاهد
الذي شهد من اهلها في قميص يوسف عليه السلم كان طفلا في المهد له سنتان وليس
بعد فقد اوجدكم الله عيانا من احد الائمة ولد علي بن ابي طالب عليه السلم ما هو من اكبر
مما انكرتموه وهو ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليهم السلم وشهادة المأمون لما عوتب على
مصاهرته وهو ابن تسع سنين بالعقل والعلم والكمال واتفاقه معهم على ان يعقدوا
له مجلسا للامتحان وسؤالهم يحيى بن اكثم القاضي ان يتولى لهم ذلك وبذلوا له الأموال
وما جرى له من عجيب الكلام والسؤال والجواب حتى عجز يحيى ووقف واذعن بالأستقالة
منه والرجوع فيما لا يعلمه اليه واتفق اصحاب الحديثين على جملة ولسنا نشك ان علم ابي جعفر
عليه السلم اما الهام فهو معجز واما تلقين وتعليم وكم كان عمره وقت التلقين حتى يناظره
وهو ابن تسع سنين اليس هذا اعجوبة اقررتم لولده بها وسلمتموها فاخبرونا كيف اقررتم
لولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من المأمون بكمال العقل والعلم والمعرفة
والفهم وانكرتم ان يصح لامير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وهو مربيه وله كمال
العقل والعلم التكليف وله عشر سنين في السن الصوري واربعين الف عام قبل وجود
آدم ابو البشر فان قالوا نحن لا نعرف لابي جعفر هذا قلنا اليس قاضية بيننا وبينكم
الحق شاهد ثم ثم يقال ان لم يكن الامر كما ذكرناه فليس في نظر محمد صلى الله وفي كمال
عقله التام وعلمه وامداده السماوي قول ولا طعن فالعهدة عليه فيما القى من السر عند امرئه
وطفل ونحن نعلم ان هذا الطفل المربى بين يدي النبي صلى الله عليه واله من عنصر الانبياء
والأوصياء والاشراف من العرب اقوم بالفهم من ابي بكر بن ابي قحافة وهو في عبادة

الأصنام

الأصنام الى ان اسلم والعمر هما غير مشترط عند المحقق وكفى بسبق امير المؤمنين علي بن
ابي طالب من الطفولية الى ان صار عمره عشر سنين في التلقين والتعليم والأيمان والصلوة
حتى صار عند النبي صلى الله عليه واله وهو في الغاية في الوصية والأمانة وما قاله النبي
صلى الله عليه واله انت مني وانا منك واذ تحققنا ذلك فلا اعتبار بكلام الخصم وجحود
الحق لقول نبينا صلى الله عليه واله حيث يقول لكم دينكم ولي دين سؤال هل حصل ابو بكر بن
ابي قحافة في سبع وثلثين سنة من العلم بالله وتوحيده وكلاهما يعبدان الأصنام وينفقان العمر
في هذيان العرب وتواريخها واشعار العجم ووقايعها ما حصله علي بن ابي طالب ع من النبي صلعم
من النور الالهي والتوحيد النقي من الشرك الخفي والجلي واخبار الأنبياء والأوصياء من من
نوح عليه السلم الى زمن محمد صلى الله عليه واله فان كان الكلام والحكمة وتاويل القران و
الأخبار بالمغيبات عن ابي بكر بن ابي قحافة قولوا حتى نسمع فان علي بن ابي طالب عليه السلم
له من الكلام في اول عمره وآخره ما رويناه وسمعتم وسمعناه وشواهده الى آخر الدهر ظاهرة
ونوادره باهرة وحكمه قاهرة في جميع الكتب خصوصا كتاب الموسوم بنهج البلاغة فيه من
الحكم الموضوعة في الرسائل والخطب والحروب والعلوم واواخره دالة على اوائله عرف
ذلك من عرفه وجهله من جهله واما النفقة التي تزعم العوام ان بها استحق ابي بكر بن ابي
قحافة وراثة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم والعمل فيها برأيه ورأي العرب المنقلبين
معه دون ساير المنفقين فامر باطل وتعلق عاطل لان وراثة النبوة عند من يعرف النبوة
لا تملك بالمال كما سخر معاوية بن ابي سفيان باهل الشام في انه شرى الخلافة والأمامة
من الحسن بن علي عليه السلم وكيف يسوغ في فهم الزكي المتفطن ان العلم والدين يورثان

بالمال ولو بلغ المال القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولو كان ذلك كذلك لكان
الملوك المتمولون اقدر على تناول العلوم والحكم من غيرهم والنبوة والامامة مستترة فى
اسرار مقنعة باستار خلف اردية الصون فى غيابات اعماق الكون مرتسم فى مرآة الصورة
الانسانية مكتوب بالقلم الالهى الملكى النبوى لا يقدر مالكه على نزعه من صدره والفراغ
منه بعرض عروض الدنيا ولا ينفصل عن صاحبه الا بالوراثة الالهية والاستعداد التام
والاستخلاف العام وهل يجوز لمملوك ان يطمع بماله فى مرتبة النبوة ويتصرف فيها بشبهة
المال فى الشريعة فيحدث فيها ما يكون فتنة فى الاعقاب ولو صح ذلك لكان المكثر فى المال
ارفع درجة من العالم المقل المفتقر من المال ما لا يبلغه الجاهل المكثر من النبوة لقوله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا الاية ولا يجوز فى ان ينفق بعض اتباع الانبياء عليهم السلم
نفقة ليطلب بها الاجر من الله فيدل بها بعد موت ذلك النبى ويجعلها سببا الى وراثة مرتبته
وطرد المستحقين لها من الله والاستعانة بالعرب على تناول الخلافة عن الله ورسوله ويحل ويعقد
فيها ما يشاء من الامور التى لم يامر النبى صلعم بها وذلك هو الكفر الصريح والشرك المهلك و
الضلال القديم فان التسلط بالمال على قهر المؤمنين والعارفين وتبديل شريعة رب العالمين
لا يكون الا للشيطان الرجيم لعنه الله لقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم
ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا واما مال ابى بكر بن ابى قحافة ففيه قولان القول
الاول انه كان فقيرا لا مال له وابوه ابو قحافة وهو كان ينادى على مائدة عبد الله بن
جذعان

جذعان ايام الموسم كل يوم بمد من البر وروى انه كان معلما للصبيان بمكة ومعلم الصبيان
لا يوصف بكثرة المال واما القول الثانى انه كان بزازا بسوق مكة وكان يخيط فى دكانه
للناس بالاجرة وكم مقدار مال بزاز وخياط بسوق مكة مع الف شريك على تلك الصنعة
فالف دينار تكون عنده فهل هى كثيرة ان صحت الرواية انه كان ذا مال كثير ايقاظ ومعاضة
اجمع الرواة والمادحون واهل الحديث باسرهم على كثرة مال خديجة بنت خويلد زوجة النبى
صلى الله عليه واله وانه كان لها ثلثون قافلة من مكة الى الشام مع قريش بعبيدها وجمالها
واحمالها وانها تزوجت محمدا صلعم ولها فى السابقة الازلية هذا المقام الذى صارت اليه وان
الله تعالى كشف عن بصيرتها معرفة النبى صلى الله عليه واله ورات عليه شواهد النبوة ودلائل
الرسالة فبذلت له مالها مع حسنها وجمالها وعبيدها واحمالها من عروض الدنيا حقيرها
وجليلها وبسطت يده فيه وملكته اياه تمليكا شرعيا ثبت عنده قبوله فتصرف فيه تصرف
المالك فاشبع الجايع وكسى العريان ولم الشعث ورد الغايب وجبر اليتيم واعان المشايخ
والكهول وتفقرت خديجة ع معه بنفسها وتجردت عن الدنيا وما فيها ولم يتعين له منه قبل
النبوة ولا بعدها شيئا يستعان به على احوال النبوة وجعل خاصية النبوة الفقر وليس
فى بذل ذلك المال ممتهن ولا متعرض ولا مدل وهو مال امراة ولما امتحن بالمباهلة هل
تفاخر بالمال والزينة ام بنفسه وجوهره وفقره وعلمه فباهل صلى الله عليه واله بنفسه
وفقره وجوهره وجاء بعلى ابن عمه وبفاطمة ابنته وبولديها الحسن والحسين ولم يباهل بمال
انفقه على زيد وعمرو ولا باحد اصحابه ولا بواحدة من زوجاته وانزل الله تعالى فى ذلك
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم وهما الحسن

والحسين ونساءنا وهي فاطمة ع ونساءكم وانفسنا وانفسكم وهو علي بن ابي طالب عليه السلم
فان المفاخرة بالمال الذي انفقه ابو بكر بن ابي قحافة في فضل نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم
لضلال كبير وذكره بين الامم السالفة من الانبياء والاوصياء لحقير فصارت خديجة ع
سابقة في الاسلام وسابقة في النفقة ومن العجائب ان العوام لا يذكرون مال خديجة ع
مع فضله وما افاد من المصالح العامة والخاصة به ويذكرون مال ابي بكر بن ابي قحافة وفيه
قولان اترى لو علم النبي صلى الله عليه واله ان احدا من المنفقين اموالهم في سبيل الله من
الذين اسلموا على يديه يبتغون مرضات الله تعالى وهم ينظرون في انفسهم بتلك
النفقة وراثة نبوته ومقامه وعسف جاله والحقد على اهله واخراجهم مما فرض الله
لهم الكان يتقبل منه ذلك ام لا اتراه صلى الله عليه واله سامح من عرض بذكر شيء من نفقة
او اسلام بل لما عرف ان قوما امتنوا بنفقاتهم في سبيل الله عليه فنزهه الله تعالى
وقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال للذين
امتنوا بايمانهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هديكم للايمان واذا عورض مال خديجة بنت خويلد بمال ابي بكر بن ابي قحافة شف وطفف
فان مال خديجة اطعم وسقي من سقى ورعى من رعى وخرج جميعه نفسا من المن والاذى
فصل جاء في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه واله انه عرض عليه بطحاء مكة ذهبا
فقال لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت
فزعت اليك وسألتك وحمدتك ثم فتح الله تعالى من الغنايم والانفال والصفايا
من سائر الاموال والفيء والحقوق الواجبة فقال تعالى في السابقة ووجدك عائلا فاغنى

واتى جيش

واتى جيش جهزه ابو بكر بن ابي قحافة ام باتي سلاح سوى المسلمين بماله ام اي ارض ملكها
للمسلمين بماله ام اي عسر دفعه عن المسلمين بماله قولوا حتى نسمع واما اذا مدح الله تعالى
قوما بانفاق اموالهم في سبيله تقربا اليه بما عرفوا من الحقوق الواجبة له عليهم يكون ذكر
الله لهم بالانفاق في كتابه العزيز تشريفا لاقدارهم وتكريما لهم على من لم ينفق فذكر
العوام خاصة للنبي صلى الله عليه واله انها عليه لا انها في سبيل الله امتنان على النبي ص
واذى المسلمين منهن قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين
ووصف الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقول لا يخلو مال ابي بكر بن ابي قحافة
على فرض صحة الرواية ووجوده وكونه من احوال خمسة اما ان يكون اعطاه في سبيل الله
واما قرضا على النبي صلى الله عليه واله او هدية اليه او صدقة او هبة فان كان في سبيل الله
فلا امتنان له على احد بل المنة للنبي ص اذ اوصله درجة يعرف فيها حق النفقة في سبيل الله
فلا فضيلة له على من ساواه في النفقة وزاد عليه وان كان قرضا على النبي صلى الله عليه واله
فالنبي ص لم يمت حتى وصى بقضاء ديونه ولكان ادعى ابو بكر بن ابي قحافة بعد النبي ص ع
براءة ذمة النبي صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب عليه السلم لم يترك على النبي صلى الله عليه
واله دينا الا قضاه ولا عدة الا وفاها من الصفراء والبيضاء والسلاح والكراع والاثاث
والاملاك وان كان صدقة فالصدقة محرمة على محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

وان كان هدية او هبة فذكر الهدية والهبة بعد الموت رذيلة وضعف همة ودناءة فان
اصل النبي صلى الله عليه واله ان اهدى له اشياء لها قدر وقيمة فلم يذكر بالمهدى ولا يفتخر
اصحابه بعده بهديته من السوقة والنبي ص يانف من هذا كثير لقوله تعالى وتقدس :
من عمل صالحاً فلنفسه وقال تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى فلانفسهم يمهدون
فالاعمال راجعة الى نيات فاعلها ان خيرا فخير وان شرا فشرا ثم لم يات في السنن
القديمة ولا في الآثار الغريبة السالفة ان الله تعالى ارسل رسولا وبعث نبيا محتاجا
الى تكميل نبوته باموال امته مع ان الرسول لا يصلح له ان ينفق الا مما ملك يده وعند
المحققين العارفين باحوال النبي المرسل انه كامل قادر على اظهار الكنوز واقل ما يقدر كان كاملا قادرا نسخة
عليه من الحكم صنعة الكيمياء وانه لا يعرفه على الحقيقة الا الانبياء والاوصياء عليهم السلم
وهل يجوز عند الالباء العقلاء الحكماء والفقراء والعلماء ان يمتاز جميع الانبياء ...
المتقدمون بالمعجزات واخراق العادات واظهار الكرامات وحمل الوحي واداء الرسالة
بقران مجيد ولوح محفوظ ويكون فخر محمد صلى الله عليه واله وهو خاتم الانبياء وسيد
المرسلين بين امته نفقة مال ابى بكر بن ابى قحافة والامتنان به حتى يعدونها له فضيلة
يستحق بها وراثة محمد وآل محمد وما خصهم الله تعالى به ذلك ظن الذين كفروا واما
اذا كان الله تعالى وتقدس وجد محمدا ص عائلا فاغنى وكشف له عن بطحاء مكة ذهبا
ويسر الله له مال خديجة زوجته وامده الله بالغنائم والفيئ والانفال والصفايا من سائر
الاموال فما بال ابى بكر بن ابى قحافة حتى يكون شبهة في التقمص بالامامة المحمدية الا
براهيمية النوحية التي حرمها الله على الظالمين واما النفقة الحقيقية فهي الرؤس
التي

التي قطعها علي بن ابي طالب ع من اعناق العرب خصوصا من قريش في رضاء الله
ورسوله التي لو رضي بفدائها بالمال املات نصف مملكة الاسلام فان كان
ابو بكر بن ابي قحافة انفق مالا ولم يكن له حظ في الجهاد بنفسه فقد انفق امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم نفسه الشريف اولا ليلة الفراش ووقى النبي صلى الله عليه
واله فيها بنفسه فانزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد والجود بالنفس اقصى غاية الجود وانفق نفسه يوم الاحزاب
حين صمت كل الصحابة عن اجابة النبي صلى الله عليه واله في مبارزة عمرو بن عبدود العامري
وعمره دون العشرين وقطف رؤسا من الاعراب واهل الجاهلية بعدد مال ابي بكر بن
ابي قحافة فلو قبل منهم الفدية ولو بكل رأس درهم لساوى ماله وزاد عنه اضعافا فاي
وكم ايتم اطفالا وافنى رجالا فهو بالحقيقة الالهية المحمدية الابراهيمية والامامة الاسماعيلية
والشجاعة العلوية المطلبية اسبق السابقين وانفق المنفقين وهو الامام الخليفة باليقين
وامير المؤمنين بالتلويح في الاشارات والتصريح في العبارات فهم من فهم ووهم من
وهم واما صحبة الغار فلها اخبار وفيها اسرار واجهار والقول فيها مدخول بالاشتباه
في الروايات اما العامة فانها تعتمد في ذلك على الاية والخبر اما الاية فقوله تعالى
وتقدس مخبرا عن النبي صلى الله عليه واله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
واما الخبر فهو ما تواتر بينهم انه ص انما اختاره للصحبة علما بجودته وصحة صحبته ونفقته

بمعرفته وانسه ودلالته ومعرفة العرب وانسابها واما الامامية نقول فى ذلك ايضاً
بالاية والخبر اما الاية فالاية بعينها اذ عليها مدار التاويل بين الطائفتين والتاويل
يختلف بحسب المطلع والمتفطن واما الخبر فان الامامية لعلمها بما حدث عن ابى بكر بن
ابى قحافة فى الاعقاب صدقت ما نسب اليه فى المبادى وتواتر عندها انما اختاره
للصحبة لعلمه ع انه اذا تخلف بعده تمت الحيلة التى اعدها مع الكفار فى قصد
النبى صلى الله عليه واله وانه مسعر تلك الفتنة وانه اكب على بنى هاشم وعنده من ابتدأ
امر على عليه السلم ونموه وزيادة حاله مع صغر سنه وجرأته اشياء حذر النبى صلى الله
عليه واله منها فاخذه معه والمنافق لا يكون منافقا حتى يكون معه صاحبه اقرب
الاقربين وانصح الناصحين واشفق المشفقين الا ان الحسد يلمع من صحايف وجهه
وصفحات لونه وتلاحح عيونه وفلتات لسانه والنبى صلى الله عليه واله لا يخفى عليه
المؤمن من الكافر والصادق من الكاذب والموافق من المنافق فاخذه النبى صلى الله
عليه واله ليأمن من غائلته من مكة ويستخدمه فى مصالحه ويسترشده الطريق ويستبشر
عند ملاقات العرب فانه يعرفه من يوم مشورة سلمان وابى طالب وكان ابو بكر بن ابى
قحافة احد قريش وكان اذا شاور النبى ع واحدا من خواصه فى امور لا يطلع
عليها ابو بكر بن ابى قحافة ولا عمر بن الخطاب يتغير وجه ابى بكر ويلوح على وجهه شواهد
الغضب وكان هو يتشاور مع عمر اشياء فى معاملة النبى صلى الله عليه واله لا
يطلعون النبى ع عليها فيعرفه الله بها ثم زادت امور وظهرت درجات وتباين مراتب
يقف ابو بكر دونها فى العلم والجهاد والنية والخيلاء بالسبق الى الاسلام والمصاهرة
قائم بنفسه

قائم بنفسه فلم يزل يحسد كل من يتقرب الى النبى صلى الله عليه واله او يقربه النبى ع حتى
سموه فى البواطن فيما بينهم الانسان وهو لا يعلم ما الانسان فعبر القران العزيز
عن احوال الانسان باوصاف من استقرأها عرفها منها ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى ومنها ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا ومنها بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة ومنها خلق
الانسان ضعيفاً ومنها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك
فعدلك ومنها والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومنها
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ومنها قتل الانسان ما اكفره ومنها لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ومنها واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤساً ومنها يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحاً فملاقيه ومنها فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن
ومنها ايحسب الانسان ان يترك سدى ومنها كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين ومنها ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فمن هذا الانسان المخصوص بهذه
الاشارات التى لا تصح ان تكون لمطلق الانسان فاعتبروا يا اولى الابصار ثم نرجع الى
قصة الغار فنقول غير خفى على من بحث واطلع ان العرب تجربت على النبى صلى الله عليه
واله فارادت بذلك ذهاب دمه فى القبائل بعد موت ابى طالب عمه وخديجة زوجته

عليهما السلم وكان بينهما في الموت اقل من شهر في رواية وهاج الناس على النبي صلى الله
عليه واله واهتموا بقصده في منزله واكمنوا عليه ليلا لينالوا منه غرضهم فيه فعرفه الله ذلك
وعرفه اصل الفتنة ومنشائها وامره بالمهاجرة علما ان ليس له بمكة ناصر ولا معين واصحابه
مستضعفين وقد تداخل بينهم الحسد لا قوة لهم فخلف النبي صلى الله عليه واله علي بن ابي
طالب وهو شاب قد بقل وجهه على نسائه واهله وودائع الناس التي عنده وامره
بالمنام على فراشه والثبات لما يرد عليه من صدمة الكفار وان يلحق به الى المدينة فامتثل
امره ووقاه بنفسه فوعده النبي صلى الله عليه واله بالسلامة واخذ ابا بكر بن ابي قحافة في
تلك الساعة ومضيا لا لشجاعته والذب عنه ولا لشرفه وشرف آله وعترته ولا لهيئته
وحسن شكله فان ابا بكر بن ابي قحافة كان ضعيفا مستضعفا بل اخذه لامر يحتمل التاويل
بين الامامية والعوام في الخير والشر ثم عرف النبي صلى الله عليه واله ما في قصد الكفار وانحرف
واما النبي صلى الله عليه واله فانه اتفق لهما في سياحتهما ان اصبحا في ارض فظهر عليهما النهار
يوما فخافا فخوفا واحوجهما الى الاستتار فوجدا غارا في قطعة من جبل فدخلاه فلما استقرا
وعلما بسترهما ظهر الحزن على وجه ابي بكر بن ابي قحافة والحزن انما يكون على امر فائت والخوف
انما يكون من امر مستقبل وهاتان الصفتان ما اشتقتا من اخلاق اولياء الله ولا اوصيائه
لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلما اشتد الحزن على ابي بكر
بن ابي قحافة خاطبه النبي صلى الله عليه واله بلفظ الحزن الذي هو لامر فائت وقال ما سبب
حزنك قال اخشى على علي ع صدمة هذه الكفرة في الليل واخشى ان لا يلبث لهم وهو
وحده فينالون منه فيكون وبال ذلك علينا قال النبي صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا

آل محمد

آل محمد ثم عرفه النبي صلى الله عليه واله ما جرى للكفار مع علي صلوات الله عليه وان الله ايد
عليا ع بسكينة فثبته وايده بجنود اعده لا يراها الناس فيقاتلون معه ويدافعون عنه
وفعل الله مع العلي ع ما قاله النبي ع من السكينة والجنود التي لا يراها الناس نظر واعتبار
في عوى العامة ان السكينة نزلت على ابي بكر بن ابي قحافة لاجل حزنه نقول واي نسبة
تكون بين الحزن وبين السكينة فان المسرة للحزين والسكينة للخائف والقران افصح اللغات
وكيف ظهر منه الحزن على علي بن ابي طالب ع وهو مع النبي صلى الله عليه واله والنبي ع اولى
منه بالخوف على علي عليه السلم فلو كان الحزن من الصفات المحمودة لاعترى النبي ع على ربيبه
وابن عمه وتلميذه اكثر من ابي بكر بن ابي قحافة ولما نهى النبي صلى الله عليه واله عن حزن ابي
بكر بن ابي قحافة واي حاجة للحزين على علي بن ابي طالب ع الى سكينة وجنود نزلت من السماء
لم تردها ومن في الغار حتى يقع الخطاب على جماعة في عدم رؤية الجنود فان كان ابو بكر بن
ابي قحافة رأى الجنود ولم يرها النبي صلى الله عليه واله فلم يحزن بل يجب ان يكون برؤية الجنود
مسرورا وان كان رآها هو والنبي صلى الله عليه واله فلم يبق رؤية جماعة وهما اثنان واحد
نزل السكينة عليه وواحد يرى الجنود ويؤيد بها والضمير متعلق بواحد في قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ولم يقل عليهما ولا ايدهما فان كانت السكينة
نزلت على النبي صلى الله عليه واله وحده وهو المؤيد بالجنود فاي تعلق للعامة بفضل السكينة
والجنود حتى تنسب الى ابي بكر بن ابي قحافة وان كان النبي صلى الله عليه واله رأى الجنود
قبل ان يراها ابو بكر بن ابي قحافة فعدم رؤية الجنود كيف تصير منقبة تعتدها العوام
وتجادل بها ومن المضطر عند الحقيقة الى السكينة والجنود الهارب من الكفار ام الحزين

فی الغار ام الذی یقاتل اعداء الله ورسوله فی الدار ومن هذا الواحد المؤید بالجنود التی
لم تروها ان کان النبی صلی الله علیه واله فلا فضل لابی بکر بن ابی قحافة غیر الحزن للمعاتب
علیه المنهی عنه وان کان لن تنزل السکینة الا علی المضطر الیها وهو الباذل نفسه فی
طاعة الله ورسوله صلی الله علیه واله المفتقر الی الجنود التی تساعده علی الکفار فهو علی
بن ابی طالب علیه السلم تتمیم الکفار بجملتهم فی قصد قتل النبی ص کلمة الکفر للذین کفروا
وعلی وحده فی قتالهم کلمة للنبی ص الذی هو کلمة الله الکبری لقوله تعالی تاکیدا للقصة
وتتمیما للفضیلة وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا فعرفت الامامیة
من هو الحزین علی فوات غرضه ومن هو الواقی رسول الله صلی الله علیه واله وعرفوا من هو
الکلمة السفلی ومن هو الکلمة العلیا والاعتقاد التام فی شریعة الاسلام ان النبی صلی الله علیه
واله لم یخف الا من ربه لقوله تعالی انه لا یخاف لدی المرسلون انما خوفه صلوات الله
وسلامه علیه علی فوات ما یناقضه فیه الاعداء من اکمال الشریعة فان عبر النبی ص عن الحزن
والخوف وتکلم فیهما فلایضاح احوال واصلاح اقوال یؤدب بها امته ویسوس بها
رعیته فلیس لابی بکر بن ابی قحافة بصحبة الغار یهجم بها علی وراثة النبی من اهلها لا
من السکینة ولا من الجنود لقوله تعالی وهو الذی انزل السکینة فی قلوب المؤمنین
لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم وقال تعالی لقد رضی الله عن المؤمنین اذ یبایعونک
تحت الشجرة فعلم ما فی قلوبهم فانزل السکینة علیهم واثابهم فتحا قریبا فقد صح نزول
السکینة علی جماعة کثیرة من المؤمنین ولم یختص ابو بکر بن ابی قحافة بها دون الصحابة
لیکون هو الممتاز بها والغریب من العامة ان الحزن الذی ظهر من ابی بکر فی الغار

منقبة ص
النبوة ودمع

لا یتعلق

لا یتعلق بنزول السکینة علیه ولا بالجنود تؤیده ولا انه کلمة الله العلیا واما المخاطب
بالصاحب فلا یوجب وراثة محمد ص ولا الخلافة عنده بغیر اذن من الله وفی علمک ان
لفظة الصاحب تطلق علی الرفیق والاجنبی والقرین والملازم دنیا کان ام شریفا
مؤمنا کان او کافرا صغیرا کان او کبیرا وتطلق لغة الصاحب علی السبق والفرس
والکلب وقد یقول المسافر صحبنی فی هذه السفرة هذا الرکوة والقصعة او هذه العصا
ولم یصحبنی فی هذه السفرة غیر هذا الکلب وقد بین الله تعالی ذلک فی کتابه العزیز فقال
تعالی وتقدس فی خطاب المؤمن فقال له صاحبه وهو یحاوره اکفرت بالذی
خلقک من تراب ثم من نطفة ثم سویک رجلا وقال تعالی ان اصحاب الکهف والرقیم
کانوا من ایاتنا عجبا وهم مؤمنون وقال تعالی کذب اصحاب الحجر المرسلین وذکر اصحاب
الایکة واصحاب الرس وهم الکفار فجرت لفظة الصاحب علی المؤمن والکافر والسبق
الجامد والفرس الصاهل والکلب النابح قال الشاعر ثلثة اصحاب فؤاد شیع وابیض
اصلیت وعفراء جبل وجاء فی الخطاب الکریم والقران الحکیم ونادی اصحاب النار
واصحاب الجنة ومثل هذا کثیر وروت العامة من طرقها عن النبی صلی الله علیه واله انه قال
انا واقف لکم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظما ابدا وسیجاء بقوم من اصحابی
فیؤخذ بهم ذات الشمال فاقول یا رب اصحابی فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک
ولم یقل علیه السلم من الی ولا من ولدی ولا من عترتی ولا من امتی بل قال من اصحابی
واصحابه الذین لم یتغیروا والذین غیروا موجودین بالتواریخ علی صفحات ایام الدهر
وروت ایضا عن حذیفة الیمان قال قال رسول الله صلی الله علیه واله لیردن علی الحوض

اقوام يختلجون دونى فاقول اصحابى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك وروت
ايضا عن عمارة عن قيس بن عباد قال اخبرنى حذيفة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال
ان فى اصحابى اثنى عشر رجلا منافقا فيهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم
الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم وروت ايضا عن ابى مالك عن النبى صلى الله عليه
واله قال ترد امتى على الحوض وانا اذود الناس كما يذود الرجل ابله من ابل غيره قالوا
يا نبى الله تعرفنا قال نعم لكم سيماء ليست لاحد غيركم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء
وليصدن عنى طائفة منكم فاقول اصحابى فيقال وهل تدرى ما احدثوا بعدك
وامثال ذلك كثير فلا اعتبار بتسمية الصاحب فى اخبار الله عنه ولا منقبة لابى
بكر بن ابى قحافة فى الغار وهو معتوب على الحزن منهى عنه ولقد فصل رسول الله صلى الله
عليه واله بين اصحابه واله فيما رواه جابر بن عبد الله الانصارى وابو هريرة وابو طلحة
ان رسول الله صلى الله عليه واله اتى بكبشين املحين اقرنين فاضجع احدهما على الارض
وقال بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا عن محمد وآل محمد ثم اضجع الآخر وقال بسم الله
والله اكبر اللهم ان هذا عن محمد وامته ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ
وفى رواية احمد بن حنبل وابو هريرة وعائشة وعن رافع وفى رواية عن انس انه
قال قال ع بسم الله عن امتى وعن آلى وعن اهل بيتى قال وقال فى الثانى عن ازواجى
وامتى فلفظ الصاحب فى قصة الغار لاتزيد ابا بكر بن ابى قحافة شرفا بل لو قال
تبارك وتعالى وتقدس اذ يقول لصديقه او يقول لوارثه او يقول لخليفته لتعين
الشرف ولكن الصحبة لفظ مجاز على من اتفق ولذلك سموا اتباع النبى ص كلهم
الصحابة

الصحابة لانهم صحبوه فى السفر والحضر ومنهم المؤمن والمنافق والمرافق والموافق واما
الاصحاب الذين يصدق عليهم اسم الصحبة فهم الذين يصدق عنهم فى نفس الرسول وعنهم
الرسول من امته فقال ع سلمان منا اهل البيت فادخله فى آله وقال منا ونفى ابا بكر بن
ابى قحافة باخذ سورة برائة منه فقال لايؤديها الا من هو منك فاعاده وسلم السورة
الى من هو منه وقال عليه السلم المقداد قد منى قدا وقال عليه السلم ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء باصدق لهجة من ابى ذر وقال صلى الله عليه واله عمار جلدة بين عينى تقتله
الفئة الباغية لا انالها الله شفاعتى يوم القيمة وقال ع اقرأكم ابى واقضاكم على ع
وامثال ذلك كثير فى قوم مخصوص لم ينقلبوا بعد النبى صلى الله عليه واله وقال الله تعالى
فيهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا ليسوا الاصحاب الذين اضمروا فى الصحبة الغدر والمكر واظهروا الحسد
قبل موت النبى صلى الله عليه واله وعرفهم النبى ع قبل فراقهم وعرف ما ذا يصدر عنهم بعده
فلما مات كشفوا قناع المحاباة وانقلبوا على اعقابهم وغرتهم الحيوة الدنيا واهتموا بمنازعة
آل محمد ع والمجاهرة لهم بالسوء ونقض ما ابرمه النبى صلى الله عليه واله فى متابعة الامام
المولى حسدا من انفسهم وراوا خليفته باختيارهم ومن قبلهم يرضى بما يرضون ويسخط
بما يسخطون وقد قال جعلتها بيضاء نقية ولقد انتسخ ذلك الخلاف وانتشرت
تلك الاحقاد حتى ارادوا تحريق بيت على ع ومن فيه وجروه الى المسجد جرا ودفع بنو
بنى هاشم عن اغراضهم التى عرفوها عن النبى صلى الله عليه واله حتى ركبت ام المؤمنين عائشة
بنت ابى بكر بن ابى قحافة على جمل وهاجت عليه عربان البوادى وسواد الحواضر وقاتلته

حتى تنبح كلاب الحوئب فى قتالها ثم بعد ذلك قاتلوا على بن ابى طالب قتل معوية وعمرو
بن العاص بيديه ثم لعن على المنابر الف شهر ثم قتل ولده الحسن ع بالسم ثم ولده الحسين
الشهيد بالسيف ثم نهبت الذرارى المحمدية ثم استولى الجور على اصحاب امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلم فقتلوا بالتمثيل والتصلب والتقطيع وشتتوا فى البلاد وضاعوا
بين العباد اترى هذه الشنعة التى لحقت آل محمد ع بعد موته غير تاكيد وصية ابى بكر بن ابى السّفقة ع د
قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومن تابعهم منهم ولقد علم الناس ما اخفى ابو بكر بن
ابى قحافة وعمر بن الخطاب من المقاصد التى ظهرت منهم بعد النبى صلى الله عليه واله والعناد
الذى جاهروا به وثمرة ذلك الغرس ما نجده الآن من اصحاب ابى بكر بن ابى قحافة و
عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فى حال شيعة على بن ابى طالب عليه السلم لعن الله
الظلمة الكفرة الطغاة الغدرة الذين انقلبوا بعد النبى ص ونكثوا عهودهم وخانوا بهم امانا
فانهم ليسوا من الله فى شيئ قلوا ام كثروا عمرت البلاد بهم ام خربت تزينت الدنيا
بهم ام خلقت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولقد صار الغادر والناكث و
المارق لآل محمد عليهم السلم مقتدى كل غادر ومستند كل ناكث وامام كل منقلب
خائن ورأس كل فتنة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فانهم ابانوا عن جهل
بالصحبة وعن جهل بالنبى ص وعن جهل بالله تعالى ولعل استفاد ابو بكر بن ابى قحافة بصحبة
النبى صلى الله عليه واله وتعينه بانه صاحبه ما فعل باله بعده فالصحبة الى الغار والاتصاف
بالحزن المنهى عنه والمرافقة من مكة الى المدينة مع النبى صلى الله عليه واله وسلم لا يوجب
وراثة النبوة والوصية من محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وما خصهم الله من الكتاب
والحكم والنبوة

والحكم والنبوة عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله واما صلوة النبى خلف ابى بكر بن
ابى قحافة وتوتمابه فهو نقل معتل لا وجه له شرعا ولا عقلا ولا نقلا عند من يعرف مقالات
الانبياء والمرسلين وشرفهاوما خصهم به من التميز عن البشر خصوصا هذا النبى الكريم
المتكون بالأمر المكنون بين الكاف والنون والمخلوق وآدم بين الماء والطين المبعوث
رحمة للعالمين المتقلب تحت رعاية الله فى الساجدين المولود فى اشرف بيت من
الأوصياء والنبيين الناشئ فى اعز قبيل من المؤمنين سيد المرسلين وخاتم النبيين
صاحب المقام الأسماء الحسنى والمتقرب من ربه قاب قوسين او ادنى فى الظاهر بنهاية
النهايات من باطن غاية الغايات الذى اخذ الله ميثاق النبيين فى نصرته الى يوم
الدين لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وجاء عنه صلوات الله وسلامه عليه انه كان
يقول دائماً انا دعوة ابراهيم الخليل عليه السلم وابراهيم هو صاحب الأمامة التى لا
ينال عهدى الله فيها من كفر وان كان من ذرية ابراهيم عليه السلم وروى عنه صلى الله
عليه واله انه اجتمع بسائر الانبياء والمرسلين فى مقام واحد وصلى بهم جميعهم اماماً
فصار بهذه الأمامة المخصوص بها مضافا الى امامة الأبراهيمية امام الأئمة من لدن آدم
الى يوم الوعد فان كان فى العالم ما يقتضى التقديم عليه فى آخر عمره فلا فضيلة فى يكون
تقدمه على الانبياء والمرسلين اذا صار هو والأنبياء والمرسلون مصلين خلف ابى
بكر بن ابى قحافة الذى عاش اربعين سنة كافرا يعبد الأصنام اللات والعزى ومنوة

الثالثة الاخرى ويعوق ويغوث ونسرا وقد اضلوا كثيرا من عبادك وعاش ثلثة وعشرين
سنة تختلف فى سلامه والشاهد المدعى عليه ما احدث بعد النبى ص من ما ارتكب من الامور
التى لم ينقض بها الله ولا رسوله ومحمد صلى الله عليه واله يقول آدم ومن دونه تحت لوائى وانا
مقدم ذلك اللواء فلا بأن لمدعى صلوة محمد بن عبد الله ع خلف ابى بكر بن ابى قحافة
مؤتما به كذب الناقلون وخسر هنالك المبطلون اللهم الا ان يكون النبى صلى الله
عليه واله عرف ان مقامه دون مقام ابى بكر بن ابى قحافة وان مرتبته علت على مقام
النبوة فلم يبال بعد محمد ص بتغير قواعده وتبديل احكامه ولم يحفل وتجدد احداث
رأنا فى علو مقامه ونحن لم نجد فى طول المدة للعوام ما يصفون به ابا بكر بن ابى
قحافة من الاوصاف العالية التى تشاكل اوصاف الأنبياء والأوصياء بل نجد التغلب
بالأشرار وكثرة الفجور والاعتضاد بالملوك الذين نشوا على عداوة آل محمد عليهم السلام
واتبعوا سنة المنقلبين من العرب بعده فان حزب ابى بكر بن ابى قحافة حزب كثير
ومذهبه مذهب واسع فيه المسامحة باشياء بان المكلف يستخلف عليه مكلفا من
قبله يكون اماما عنده والياً عليه يسوغ عنده الرقص والزمر والطنبور والنرد والشطرنج
واجتذاب الاموال بالحيل وان لم تكن حلال وتهوين الغدر والنكث بالموالى و
السادات ويكون ذلك منسوبا الى الله تعالى وليس من اعمال البشر فاعتبروا يا اولى
الأبصار فانه من عرف قدر النبوة من الأمامة من مذهب امير المؤمنين على بن ابى
طالب عليه السلم لم يرض بمتابعة مذهب غيره لما فى مذهب امير المؤمنين عليه السلم
من الجد وما فى غيره من الأضطراب والأختلاف والتناقض واما حديث الصلوة
ففيه

ففيه روايتان رواية من جهة العامة ورواية من جهة الخاصة واما رواية العامة فانهم رووا عن
النبى صلى الله عليه واله لم يكن عنده من الجماعة افضل ولا اعلم ولا افقه ولا ازهد ولا اعبد من ابى
بكر بن ابى قحافة وكان الصحابة اذا سئلوا رسول الله صلى الله عليه واله قالوا يا رسول الله اذا غبت
عنا من يصلى بنا فيقول ابو بكر بن ابى قحافة ورووا انه قال فى مرض الموت لعايشة وقد عجز
من القيام الى الصلوة مرى اباك فليصلى بالناس فخرجت فامرته بالصلوة فلما سمع صوته النبى
صلى الله عليه واله فى الصلوة امر على بن ابى طالب ع والعباس وفضل بن العباس بان اخرجوه
فادفعوه بين يدى ابى بكر بن ابى قحافة وفى رواية اقاموه فى الصف الآخر ورضى بذلك هو
والمسلمون الذين كانوا ذلك الآن وهذا النقل باطنه تخلط وظاهره تختلف لانه لا يخلو
حال النبى صلى الله عليه واله اما انه كان حاضرا فى المسجد فامر ابا بكر ان يصلى بالناس
ليرى الناس فضل ابى بكر وهى المنقبة واما انه اذا كان غائبا عن المسجد فامر عايشة بنت
ابى بكر بان تخرج الى ابيها وتامره بالصلوة وانقطع هو عن الخروج لامرعض اوعرض
ولو كان الرسول الى ابى بكر غير ابنته كان اقرب الى سلامة الخبر فما سبب خروج النبى صلى
الله عليه واله سريعا حين سمع صوته وقد قلتم انه الامر بالصلوة له وقال لعايشة ذلك
القول وامرها بالصلوة ابيها ثم ندم بعد ذلك فخرج اما ان كان مانع النبى صلى الله عليه واله
عن الخروج عملا لا يتم الا فى زمن الصلوة فلم علله وعجل الخروج حين سمع صوت ابى
بكر بن ابى قحافة وان كان للمانع يتم فى زمن اقل من وقت الصلوة فلم سارع بامر عايشة
فيما يدخل فيه على الأمة الفتنة حتى يقع هذا النزاع وان كان النبى صلى الله عليه واله امر
اصحابه انه اذا كان غائبا فى غزاة او سفر يصلون خلف من يرون تقديمه بالشروط
التى عرفهم النبى صلى الله عليه واله بها فى حق الأمام فلما فقد الناس محمدا ص وقد انسوا منه

ووجدوا ابابکر بن ابی قحافة حاضرا صلّوا خلفه فهذه صلوة لم تختص بابی بکر بن ابی قحافة
دون غیره واذا کان الامر فیها مطلق فان الصحابة اذا کانوا متشردین فی البلاد وفی السرایا
وجائت الصلوة فلا یقدمون علیهم احدا یکون فیه بعض الصفات الحاصلة للامام من
القرائة والفقه والسن وحسن الوجه والصوت ونقول ایضا لابد للمصلی اذا کان
اماما ان یفتتح صلوته بعقیدته انه للمأموم[2] اماما فلابد ان یذکر ابو بکر عقیدته فی الصلوة
انه الامام والنبی علیه السلام وان کان سمع صوت ابی بکر وصلی خلفه مؤتما به فقد نزل محمد ص
عن الرفعة التی صلی بالانبیاء والمرسلین فیها وتعری عن الامامة الابراهیمیة وابو بکر فی
تلک الساعة امام الانبیاء والمرسلین والائمة المهدیین وامام محمد الخاتم وهذا من روایات
المستضعفین الذین لا ینظر والله ولا الله نظر الیهم لا فی الدنیا ولا یوم القیامة وان
کان النبی ص خرج من البیت وصلی بین الجماعة فلم یعقد النیة خلف ابی بکر فما صلی خلفه
وان ظن ابو بکر بن ابی قحافة ان صلوته وامامته یجوز تقدیمها علی محمد صلی الله علیه واله وهو
خاتم الانبیاء والمرسلین وامام من فی السموات والارضین فقد جهل ابو بکر بن ابی قحافة
قدر النبوة وما لها من العزة والمکان عند من لا یحویه مکان وهو مکان المکان او
جهل اصحاب ابی بکر عقد النیة بالامامة علی الناس والنبی ص غیر حاضر ثم عقد الناس
خلفه بالایتمام فکیف تکون نیات المؤمنین اذا خرج النبی ص ووقف بین یدی ابی بکر
التخلف نیاتهم ام تثبت نیاتهم خلف ابی بکر ام تضطرب وتتماوج ام تعرف الجماعة
المؤتمة بابی بکر من استحقاق تقدیم ابی بکر علیه فتتم صلوتهم سواء خرج النبی ص او لم
یخرج فان اختلف بعضهم ونقل نیته الی الایتمام بالنبی صلی الله علیه واله فیکون صلوة
واحدة بامامین وان کان القوم صلوا فریقین فریق خلف النبی ص وفرقة خلف ابی
بکر بن ابی قحافة

[2] مأموم ح

[12] ابی بکر

ابی بکر بن ابی قحافة والنبی صلی الله علیه واله معقود النیة خلف[12] فقد فسدت هذه الصلوة
بین المؤتمین ولم یصل خلف ابی بکر الا النبی ص وحده وان کان النبی صلی الله علیه واله
قصد ان لا یعلم امته الاقتداء بالمفضول مع وجود الفاضل فقد علم امته فساد احوالها
علی اخر الازمنة اذا اعتمدوا علی امور دینهم علی المفضول دون الفاضل واخذوا من المفضول
حکم الادیان وما فیها من المغالیط فی الفروج والدماء والاموال خصوصا ان کانوا من
المستضعفین فان المستضعف یلجأ الی المستضعف طبعا للعجزه عن ملاقات الفاضل
وان کان النبی صلی الله علیه واله صلی خلف ابی بکر بن ابی قحافة تعلیما لامته طرق التواضع
مع الامام فلیس لابی بکر فضل فیما شارکه فیه غیره وان کان النبی صلی الله علیه واله عرف
فی اخر عمره ان ابابکر بن ابی قحافة افضل منه واعلی درجة عند الله فقدمه فی الصلوة اخر
عمره لیری امته فضل ابی بکر بن ابی قحافة علیه وعلی ابائه فالصلوة والسلام علی ابی بکر بن ابی
قحافة ورضی الله عن محمد علی فعله وارضاه وان کان الامر کما روت العامة من الجمهور
ان النبی صلی الله علیه واله اجاز الصلوة خلف البر والفاجر فهذا مطلوب الامامیة من
هذا النقل فی طعن صلوة النبی خلف ابی بکر بن ابی قحافة الی ان یحقق البر من الفاجر
شعرا ان کان حقا صلوة البر جایزة خلف الذی برّ او خلف الذی فجرا
فما صلوة ابی بکر بواجبة اخذ الخلافة والقهر الذی قهرا ولیس بهذه الصلوة
المتناقضة الاحکام یرث الخلافة والامامة من محمد وآل محمد وابراهیم وآل ابراهیم ع
واما ما روت الشیعة الامامیة فی هذه الصلوة التی تتمسک بها عوام الجمهور قالوا ان
النبی صلی الله علیه واله لما اشتد به المرض وضعف عن الحرکة صار یفیق من غشیته

ويقول جهزوا جيش اسامة ولعن من تأخر عنه ومن جملة جيش اسامة ابو بكر وفي علم النبي ص
ان ابا بكر في جيش اسامة ولم يكن في نفس النبي صلى الله عليه واله ان ابا بكر حاضر ليأمر ابنته عايشة
بصلوة ابيها لكن عايشة مواطئة مع ابيها انه لا يفارق والامر بالنبي ص شديد والحال
قريب وعلي بن ابي طالب عنده والعباس والفضل بن العباس وفاطمة وخاصة بني هاشم
وهم يجمعون على علي بن ابي طالب ع على ان يخرج فيصلي بالناس وعايشة تعلم بذلك وقد
عرفت اباها ان لا يفارق في تلك الساعة ليكون هو المصلي واهل بيت النبي ع مع مرضه
في شغل شاغل والناس في هرج ومرج وعايشة في حركة تدخل وتخرج وتعرف اباها
ما في نفس بني هاشم والعباس وفاطمة وانهم متهيئون لخروج علي بن ابي طالب الى الصلوة
وعرفت عايشة غرض النبي ص في علي بن ابي طالب ع فصارت تخرج الى ابيها وتشجعه وتقوي
جاشه على الاقدام بالصلوة اذا امتنع النبي ص من الخروج فلما قربت الصلوة واذن المؤذن
على عادته ونادى المنادي الصلوة الصلوة خرجت عايشة مسرعة وقالت لابيها تقدم
صل واقامته حتى وقف في المحراب وكبر وعقد النية وعقد الناس خلفه اقتداء باخبار
عايشة وتأخر النبي ص عن اجابة الداعي بن دعا المؤذن الى الصلوة فلما سمع اهل البيت
صوت الصلوة خرجوا واخذوا الخبر فدخلوا الى النبي صلى الله عليه واله وعرفوه ذلك وان
ابا بكر يؤم الناس فقال احملوني فحمله علي ع والفضل ابن العباس متعاضدين به حتى اخرجاه
واقعداه قدام ابي بكر في المحراب وهو لا يستطيع القيام فصلى الجماعة وابو بكر خلف النبي ص
وهذا الخروج دليل على عدم رضاه بصلوة ابي بكر وهو على ما هو عليه من الضعف وروت
العامة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال صلينا خلف النبي صلى الله عليه واله وهو مريض

قاعد

قاعد وابو بكر بن ابي قحافة يسمع الناس تكبيره لخفض صوته قال فالتفت الينا عليه السلم
فرأنا قياما فاشار الينا فقعدنا فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم آنفا
تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ايتموا بائمتكم
ان صلى قائما فصلوا قائمين وان صلوا قاعدا صلوا قاعدين وروت العامة ايضا
عن ابي حازم بن سهل بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه واله بلغه ان بني عمرو بن
عوف كان بينهم شر فخرج ص يصلح بينهم في اناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه
واله بين اولئك القوم وجاءت وقت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال هل لك
يا ابا بكر ان تؤم الناس فان النبي ص قد جلس وقد تعدى وقت الصلوة فقال نعم ان
شئت يا بلال فاقام بلال الصلوة وتقدم ابو بكر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله
يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول فاخذ الناس في التصفيف وكان . . . . ابو بكر
لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه واله فاشار
اليه فرفع ابو بكر يده ورجع القهقرى فرده حتى قام في الصف فتقدم رسول الله ع
يصلي بالناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس ما لكم حين نابكم شيء في
صلوة اخذتم في التصفيف انما التصفيف للنساء من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله
لا يسمعه احد يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين
اشرت اليك فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله ٢ لامور
صلى الله عليه واله وهذه الرواية في هذه الصلوة معتبرة للمتفطن منها قول بلال حين لم يكن
رسول الله صلى الله عليه واله حاضرا الى ابي بكر هل لك ان تؤم الناس وهذا السؤال يدل

على انّ ابابكر غير متعيّن للصّلوة فى غيبة النبى صلى الله عليه واله فلو انّه متعين لم يستفهم منه
بلال ويسأله وقول ابى بكر ان شئت تسليم من لم يكن له مقام متعيّن للصّلوة فى غيبة
النّبى صلى الله عليه واله وصيرورة النّبى ع بين الصّفوف ولم يعقد النيّة حتى عرف النّاس
ابابكر انّ النبى صلى الله عليه واله خلفه قائم فى الصّف فالتصفيف دليل على انّ النبىّ ع
لم يره اهلا للصّلوة والّا لو كان اهلا لعقد النبى ع النيّة سريعا ودخل فى الصّلوة ولم
يصفّف النّاس وتمّت الصّلوة بين الأمام والمأموم وشهادة ابى بكر على نفسه حين
سئله رسول الله صلى الله عليه واله ما منعك ان تصلّى بالنّاس حين اشرت اليك وقول
ابى بكر ما كان لابن ابى قحافة ان يصلّى بين يدى رسول الله ع علم من نفسه بدرجته وفى
ترك النيّات التى عقدها المسلمون وتجددها بعقد ثان عند رؤية النبى صلى الله عليه واله
ورجوع ابى بكر عن الأمامة وتقدّم الرّسول ع ممّا يشعر فى هذا الخبر انّ الصّلوة التى تحتجّ
بها العوام لا اصل لها ولا تورث النبوة المحمّديّة الابراهيميّة من محمّد وآل محمّد صلوات الله
عليهم بمثل هذه التموّهات والأكاذيب عند من عرفها وروت العامّة انّ النبىّ ع
ركب هو وابو بكر جملا الى بعض الجهات وصحب ابابكر معه للدّلالة فى تلك الارض ومعرفة
ابوابها فاركبه خلف الجمل وعادة الدّليل ان يكون متقدّما فى الرّكوب ليشاهد العلامات
والنّجوم والبنايا والمطالع وكان اذا سئل ابو بكر من هذا الرّاكب بين يديك فيقول
دليل يدلّنى الطريق فمن يحترز ان لا يتقدّمه انسان فى ركوب جمل لفائدة كيف يهون
فى آخر عمره صلوة يصلّيها فى الدّنيا يفسد بها ما اصلحه من الترتيب مدّة النّبوة قتل
الخرّاصون ولعن الكاذبون ولكن فى علمك انّ النبى صلى الله عليه واله لم يخرج من الدّنيا

حتّى بذل

حتى بذل جهده فى فرائض الله تعالى وسننه واوضح ما كلّفه الله به من الأوامر والنّواهى
وقرر ما يجب على الامّة من المعاملات والعبادات وبيّن المراتب والدّرجات بين اهله
واصحابه وذلك بامر الله تعالى من قائل فاصدع بما تؤمر وقال تعالى وقل الحقّ
من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى ادع الى سبيل ربّك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتى هى احسن انّ ربّك هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين وقال تعالى وآت ذى القربى حقّه والمسكين وابن السّبيل
ولا تبذّر تبذيرا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة على عنقك ولا تبسطها كلّ
البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم انّ السّمع والبصر
والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش فى الارض مرحًا انّك لن تخرق
الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين وقال تعالى فاستقم كما امرت
ولا تتّبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقال تعالى
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقال تعالى قل الله ثمّ ذرهم فى خوضهم يلعبون فبيّن تعالى وتقدّس
آداب المرسلين وقال له اولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده فاقتدى صلى الله
عليه واله باوامر ربّه ونواهيه واقتفى سنن المرسلين وعلم انّه لم يخرج نبىّ عن امّته
حتى يجعل الله له حجّة عليها واقام صلى الله عليه واله الحجّة على امّته بامام نصبه علما وصيّره
مرجعًا للنّاس عند اختلاف احوالهم يرجعون اليه فى مشكلات دينهم ومسائلهم

فى الفروج والدماء ينصر المظلوم على الظالم ويقبض يد الظالم عن الظلم ويمتد به امر الله
فى الزمان والمكان على الأعقاب الى آخر الدنيا وانه لم يخرج نبيّاً عن امته قط وتركها
هملا شتاتا بددا آراؤهم الى انفسهم ومقاصدهم راجعة اليهم بل اقام صلى الله عليه واله
شعائر الاسلام ونصب الامام وبيّن الأحكام واوضح الحلال والحرام وابان المحجة باقامة
الحجة وجاهد فى الدين واجتهد للمسلمين حتى اتاه اليقين وهذا جزء من كل فى ذكر مناقبه
وادابه وفضائله ومعجزاته ومن العجائب انه لا يقتدى باجتهاد محمد رسول الله صلى الله
عليه واله فى اقامة خليفة عنه من سلالة الأنبياء والأوصياء المتصلين بابراهيم
ونوح عليهما السلم ويقتدى باجتهاد ابى بكر بن ابى قحافة لعمر بن الخطاب وباجتهاد عمر
لعثمان بن عفان ويكون نظر طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابى
عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة وامثالهم اتم من نظر نبيهم الذى ارشدهم
واخرجهم من ظلمات الشك فى الدين الى الأسلام ونوره وبعدهم من الجهالة الى اليقين
وصيرهم بعد عبادة الاوثان الى معرفة الأيمان وطاعة الرحمان وامتدت ابصارهم
فى الأعقاب الى ما خفى عن النبى صلى الله عليه واله ورأوا من المصالح للأمة ما لم يره النبى صلعم
وكان من جملة انظارهم خذلان اهله وسحت على بن ابى طالب عم واهانته وضرب فاطمة
بنت محمد صلعم سيدة نساء العالمين وضرب سلمان الفارسى وابن مسعود ونفى ابى ذر
من دار هجرته وشتم المقداد واشياء من البدع التى احدثوها والأخبار التى اختلفوا بها
ثم نصبوا خليفة من عند انفسهم يفعل ما يختارون ويعطى ما يطلبون ويسكت عما
يكرهون وتكون خلافته صادرة عن المكلفين وشرع الحق والعقل انه ليس للمكلف
تبديل

تبديل احكام المكلّف ولا تغيير ما قضى الله تعالى ورسوله لقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم بئس الخلف خلفوا
النبى صلى الله فى امته وبئس النكث نكثوا عهده فى آله وولده والله تعالى يقول ما فيه
فهم لذوى الأبصار والألباب قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وبئس
المودة التى عاملوا بها فى ذوى القربى من بعده ولا يخلو حال النبى صلى الله عليه واله
باجتهاده فى امامة على بن ابى طالب عليه السلم انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل
للقاسية قلوبهم او مخطئ عن نفسه فيه ودلالته عليه فويل للمستهزئين اذا ان
الجماعة لما رأت فساد رأى محمد صلعم فى تولية على بن ابى طالب عم اماما عليهم يوم الغدير
لم يقتدوا بالوصية التى فرضها النبى صلى الله عليه واله وقضى الله بها الموضع الخلل
الذى فيها واعتمدوا من التدبير النافع ما شاؤا بانه يقتدى بعد النبى صلى الله عليه
واله وسلم بين هؤلاء الأصحاب وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا حجة للعوام
فى التعلق بهذه الصلوة المعتلة الشواهد المختلفة المشاهد بشهادة المنقلبين بعد
موت النبى صلى الله عليه واله والذين جعلوا لهم الخيرة فيما قضى الله ورسوله حتى يرث
ابو بكر بن ابى قحافة الخلافة النبوية المحمدية الأبراهيمية من محمد وآل محمد وينصها لعمر بن
الخطاب ويتسلط على التقمص بما خصهم الله تعالى به من الشرف القديم عرف ذلك
من عرفه وجهله من جهله واما المصاهرة بالنساء فايضاً لا توجب وراثة النبوة
والأمامة والخلافة وما خصهم الله تعالى به من الفضل السابق فى الشرف اللاحق

والدليل على انه كان النبي صلى الله عليه واله صاهر قوماً غير ابى بكر وعمر فلم تطالبهم انفسهم ذلک
بالطمع فى مرتبته والأستيلاء على نبوته وامامته ولاجرى من نسائه ماجرى من عائشة
وحفصة ومن العجب ان يطمع ابو بكر مع قلة علمه وبعد نسبه فى البيت المحمدى الأبراهيمى
بنسب عائشة ابنته فى وراثة محمد صلى الله عليه واله ولا يطمع على بن ابى طالب عليه السلم مع
علمه وقربه من النسب المحمدى بنسب فاطمة سيدة نساء العالمين بنت محمد رسول الله صلى الله
عليه واله بنص الخلافة فيه من محمد ص فان صحت وراثة النبوة بالمصاهرة فصهر على بن ابى
طالب عليه السلم افضل لمحمد صلى الله عليه واله واقرب والنسب وهو ابن العم والقاضى والعالم
والمجاهد والامام المنصوص عليه وابو الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة اجمعين وان
كان ببغض عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وكرههما لعلى بن ابى طالب يرث ابو بكر
وعمر الخلافة بعد الرسول من قبل انفسهم فما وجه الأستحقاق فى ذلک بما يوجبه العقل
ويشهد به صحة النقل وان كان لعائشة وحفصة من الشرف والمنزلة بين العرب ما
يزدى لأجله على بن ابى طالب عليه السلم والعباس من الوراثة ويرث ابا بكر وعمر بابنتيهما
ففى سورة التحريم ما يناقض ذلک وكفى بالقران شاهدا بما جرى لهاتين الأمرئتين من
التوبيخ والعيب الشنيع على اذاعة سر النبى صلى الله عليه واله وتحريمه العسل على نفسه والقصة
مشهورة حتى انزل الله تعالى فى ذلک قرانا فقال عز من قائل يا ايها النبى لم تحرم ما
احل الله لک تبتغى مرضات ازواجک تامل ايها المتفطن ما فى هذه السورة من الأشارات
التى لا يسمعها ولا يعرفها من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اول السورة معاتبة
النبى صلى الله عليه واله فى ابتغاء مرضات ازواجه حتى لحقه هذه المعارضة بسببهما ثم
قال تعالى

قال تعالى واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأک هذا قال نبأنى العليم الخبير
نظر واعتبار فى هذا السؤال من عائشة بنت ابى بكر لرسول الله صلى الله عليه واله
وخطابه ومعرفتها بالنبى صلى الله عليه واله بقولها من انبأک هذا وهو العالم بالسرائر
والضمائر والملائكة ينزلون عليه ويخبرونه اخبار السموات والارض وهل ينبغى لام المؤمنين
التى يؤخذ عنها شطر الدين ان يكون علمها برسول الله ص هذا المقدار ولم تعلم ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة بالبشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة
فكيف تقول لمثل سيد المؤمنين المستقيمين على ما امروا من انبأک هذا ويضطر هو
عليه السلم ان يقول فى جواب ذكائها وفضلها واستقامتها وخبرتها نبأنى العليم الخبير
اسهو كان منها هذا الأستفهام ام بلادة ام جهل كيف ما شئت فقل ثم قرن معها فى
الخطاب شريكتها فى افشاء سر رسول الله صلى الله عليه واله بقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلک ظهير ثم نزل التوبيخ والعتب والتهديد على لسان ملک البعث لتسمعهن
مقت الله لهما بما فعلا فى حق رسول الله صلى الله عليه واله فقال تعالى عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات والحق تعالى يجل عن العبث
والتخيل بالباطل فلو لم يكن فى علم الله تعالى وفى علم رسوله نساء خير منهن ما قوبلا بمثل
هذا الخطاب والعتاب ثم بين الحق تعالى اوصاف النساء اللوا فى هن خير منهن
ايقاظا على ذلک وحسن احوالهن عند الله ورسوله فقال سبحانه تعالى وتقدس

مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا و هذا فيه تنبيه لمن
تأمل واعتبر وحقق ودقق ثم عطف بالبيان فى السورة فقال تعالى ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط و فى ضرب المثل للذين كفروا اشارة واضحة
يزيد فيها المعتبر بقوله تعالى كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين فتبين ايها المتأمل خيانة هاتين
الامرأتين اللذين ضرب الله بهما المثل للذين كفروا ثم انظر كيف قال فى السورة بعينها
تنبيه لمن تزوج من الكفار بنساء المؤمنين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين
ثم زاد فى الاشارة اعتبارا ثانيا بامرأة اخرى ليعرفها من عرفها ومريم ابنت عمران
التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين وفى الاشارة الاولى والثانية فى الخائنتين والمؤمنتين تنبيه على
انه يتفق زواج الانبياء والاوصياء والصالحين والمؤمنين بالنساء الوريات
العاهرات الجاهلات الخائنات وزواج الفراعنة والابالسة بالنساء الخفرات
المؤمنات الامينات فتنبه ايها القارى لمعنى هذه السورة فى حق عايشة بنت
ابى بكر بن ابى قحافة وحفصة بنت عمر بن الخطاب اللتين بهما الفخر بالمصاهرة واللتين
يؤخذ شطر الدين عنهما وبهما استحق ابو بكر وعمر وراثة النبوة والامامة من محمد وآل
محمد صلوات الله عليهم وما خصهم الله تعالى به ولعل السلاطة فى النساء اوجبت
سلاطة الرجال انظر الى هذا العتاب الثابت فى الكتاب اعتبارا لاولى الالباب

كيف صار

كيف صار مرسوما يقرئه البر والفاجر والعالم والجاهل وتفهم القصد فيه ولم يحصل
من باقى نساء النبى صلى الله عليه واله ما حصل من هاتين الامرأتين فاعتبروا يا اولى الابصار
بما صار وروت العامة عن زكريا بن اسحق بن الزبير عن جابر الانصارى قال
دخل ابو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه واله فوجد الناس جلوسا ببابه ولم يؤذن
لاحد منهم قال فاذن لابى بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستأذن فاذن له فوجد النبى صلى الله
عليه واله جالسا حوله نسائه واجما ساكتا قال ابو بكر لاقولن شيئا اضحك به النبى صلى الله عليه واله
فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتنى النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها
فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وقال هن حولى كما ترى فقام ابو بكر الى عائشة فوجأ عنقها
وكلاهما يقولان تسئلن رسول الله صلى الله عليه واله ما ليس عنده فقلن لا والله ما نسئل رسول الله صلى الله عليه واله
الا ما هو عنده فقام النبى صلى الله عليه واله فاعتزلهن شهرا او تسعة وعشرين يوما فنزلت هذه
الآيات يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا الخبر على هذا الاثر لمن تفطن ونظر كاف فى حال عائشة

وحفصة باستيذان ابو بكر وعمر على النبي صلى الله عليه واله فيؤذن لهما فيجداه واجماً ساكتاً من
مطالبة عائشة وحفصة وانّ ابا بكر يتوصل بما يضحك النبي ص به على ضرب زوجته بنت
خارجة حين سئلته النفقة أترى ضحك النبي ص من حسن معاملة ابي بكر مع زوجته ام ضحك
لتفهيما من زوجته بالانتقام منها وانّ النبي ع يشكو الى ابي بكر وعمر سئوال نسائه ما ليس
عنده وانّ ابا بكر وعمر يقومان الى ابنتيهما فيجاءان عنقيهما ويقولان لئن لم تسكتا لنضربنّكما
ولا تسئلا رسول الله صلى الله عليه واله ما ليس عنده وانّ امهات المؤمنين يقلن تكذيباً لرسول الله
صلى الله عليه واله والله ما نسئله الا ما هو عنده حتى يغضب النبي ص ويهجرهن شهرا وهذه
الشواهد لهاتين الامرأتين توجب لهن ان يؤخذ عنهن شطر الدين ويكنّ امهات المؤمنين
من جهة علمهما وفطانتهما والدلالة على معرفتهما بالنبي ص ومن جهة تكذيبه ص مع ابويهما ومن جهة
خيانتهما في اذاعة اسراره حتى يشهد لهما القران بالقرائن الظاهرة في سورة التحريم وغيرها
نعوذ بالله من الشيطان الرجيم أترى عائشة بنت ابي بكر لما نزلت هذه الآيات بالوصيّة
من الله على لسان رسول الله ص في ادابهن وان يقرن في بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية
الاولى ثبتت بعد هذا الامر وتادبت به واطاعت زوجها في لزوم بيتها والاستقرار
بعده ام خرجت وتبرجت ولم تقر وتمطّت قلوصها والقت النار بين العرب وصارت
من وادٍ الى وادٍ ومن اكمة الى اكمة تهيّج الاعراب وتسيّر الرجال لقتال الامام الذي هو في
ذلك الوقت مفترض الطاعة على ساير الانام وانّ الله تعالى لم يفرض الجهاد في كتابه على
النساء ولا الصلح بين القبائل ولا تدبير الحروب بين المسلمين اذا حدثت الفتنة لقوله
تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله به بعضهم على بعض وبما انفقوا فاذا

اعتبرنا

اعتبرنا حال ام المؤمنين وجدناها قد ضرب النبي ص ستراً فكشفته وجيء بالخرقة وجمعت
الجيوش وتقدمت العساكر وجرت الجحافل وحرضت الرجال وانشبت الفتنة بين المسلمين
وبدت الاضغان بين المتوددين حتى قتلت من المسلمين الوفاً مؤلفة افهذه الامرأة
يرث ابوها الخلافة من محمد خاتم النبيين واله صلوات الله عليهم اجمعين وما خصّهم الله به
من الامامة الابراهيمية والشرف النوحي ع لو اعتبر هذا معتبر لوجد هذه المرأة مقتدى
للنساء في الفحش القحة والتهجم والسلاطة على ترك الحياء وقتل الرجال وروت العامة
انّ النبي صلى الله عليه واله استخلف عليّا على نسائه واهل بيته وجعل امرهن اليه تارة بمكة
حين توجه الى الغار وتارة بالمدينة حين توجه الى غزاة تبوك حتى قال بعض الناس لم
لا يأخذه الى غزاة تبوك فقال بعض الناس لانه مله وقلاه فلم يصحبه معه ولم يعلم هو وغيره
ولم يعلم هو وغيره انّ استخلافه على النساء اللواتي منهن عائشة وحفصة اوكد عند رسول
الله صلى الله عليه واله من قتال الكفار لما فيه من الاشارة والغرض وان كانت عائشة
من اهل البيت الذي فيه نساء النبي ص فهي داخلة تحت حكم علي بن ابي طالب ع بالاستخلاف
النبوي وولايته عليها فليس لها ولا لغيرها من النساء الخروج عن طاعته اذا اطلق ولايته
عليهن احياءً وامواتاً في زمن النبي صلى الله عليه واله وبعد وفاته وان كانت عائشة ليست
من اهل بيت النبي ص فما فضل هذه المصاهرة حتى تكون مرجعاً الى المضايفات لال محمد ع
وان كانت عائشة انما عاندت علي بن ابي طالب عليه السلم واهاجت عليه الفتنة التي
تسمى الى الآن وقعة الجمل حتى سطرت في الكتب وتناقلت به الامم لعنادها وعرفته من
ابيها العلي بن ابي طالب عليه السلم فكيف ما شئت فقل اوكانت تعلم من النبي بغضاً ونفاً

منه فاسر اليهما ان ولى امر المسلمين فنازعه وافسدي عليه ولايته ولاتبق في ضلال
امره بقية فاطاعت ام المؤمنين زوجها فيما كلفها من قتاله وان كان معوية بن
ابي سفيان منّاها الغرور وكاتبها وادخل عليها شياطين العرب حتى استفزوا عقلها
واغروها على علي عليه السلم حتى فعلت ما فعلت فتكون دون نساء النبي ع ضعيفة الرأي
مقروفة العقل لا ياخذ المؤمن العارف شطر دينه عنها اترى لو رأها رسول الله صلى الله
عليه واله راكبة جملاً تسعره في البوادي من سهل الى جبل ومن جبل الى سهل وصبيان
العرب وشرارها مطيعون بها وهي تتلظى جرائة وكلاماً تحرض الناس على قتال ابن
عمه ووصيه وصهره وسيد آله ووارثه في العلم والأمامة اكان يحمدها ويشكرها على
هذه الفعال وهذه الهمة الجميلة وعلى هذا الختام الحسن وهل كان النبي صلى الله عليه واله
في حزبها ام في حزبه ع ان الكافرون الا في غرور فنقول اما بعداوة عائشة لعلي بن
ابي طالب عليه السلم استحق ابوها الخلافة ووراثة الأمامة عن محمد وآل محمد ع واما بعداوة
ابي بكر بن ابي قحافة له يؤخذ عنها شطر الدين وتكون ام المؤمنين وعمرها يوم مات النبي
صلى الله عليه واله ثمانية عشر سنة واما انها وابوها نكثا عهد الله وخانا رسوله واحدثا
في الأسلام فتنة لا يرقع خرقها ولا يندمل جرحها الى يوم القيمة نعوذ بالله ممن اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . . .
وقالت الأمامية لما علمت العوام تقصير ابي بكر في ساير المواطن العلية النورانية
الألهية اجتهدوا له في تمشية اموره وستر احواله فلما راوه لم يتخلص كتخلص علي ع
في سبق الأيمانية الأسلامية المتصلة بابراهيم واسماعيل عليهما السلم وصفوه
بالسبق

بالسبق من الكفر الى الأسلام ولما لم يجدوا له حظا في الجهاد ولا قوة في الامر على البعوث
والسرايا وصفوه بنفقة المال ولما لم يكن له قوة على الثبات بعد النبي صلى الله عليه
واله على حفظ دينه ولزوم وصيته وصفوه بصحبة الغار ولما لم يكن له في القران
والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلوة النبي ع خلفه ولما لم يكن له من النبل
المنيف ولا النسب الجليل الشريف نصيب وصفوه بالمصاهرة وهذه التكلفات
لا توجب عند المحقق العارف وراثة نبوة من محمد وآل محمد وما خصهم الله به من الأمامة
الأبراهيمية التي لا ينال عهد الله فيها الظالم ولا الكافر فهم من فهم وجهل من جهل
لقوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا وانما
تورث النبوة باشياء نلوح منها بالبعض للأختصار في هذه الرسالة منها
شرف النسب ورفعة الحسب وان الله تعالى وتقدس لم يبعث نبيا ولم يرسل
رسولا خامل الأهل كافرا بالله تعالى عابد الاصنام نصف عمره ومنها ان وارث
النبوة يكون تلميذا لذلك النبي ع من طفوليته الى بلوغه يعده خزانة لأسراره
وحجة على قومه كما ربّى موسى يوشع ع وعيسى شمعون ع ومحمد عليا صلوات الله
عليهم اجمعين وان الله تعالى لم ينصب خليفة ولا اماما باختيار خلقه واختيار رسوله
فانه ليس للأمامة اختيار في شريعة الله بغير قول رسول كريم عن ملك عظيم عن امر
الله قديم والا من اين تعرف الامة ان اختيار انفسها هو رضى الله ومنها ان يكون
الامام الوارث عالما عارفا بالله وكتبه ورسله ودينه ودالا عليه ودليلا اليه فان
الله تعالى لم يبعث رسولا ولا اتخذ وليا ولا اقام اماما جاهلا ولا جبانا ولا عييا

ومنها ان يكون وارث النبوة شجاعاً مقداماً مجاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان ليقيم الدين ويحفظ القوانين الموروثة عن ذلك النبي على شريعة النبيين
فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا اتخذ اماماً جباناً مستضعفاً ومنها ان يكون لوارث
مقام النبوة كفاية لما يرد عليه من المسائل المشكلات في الدين وضد الاضداد
المتادب بفقه العلم وفقه الحرب وحل الغوامض والمبهمات والاطلاع على الاسرار
الخفيات لا يفتقر الى احد في طلب العلم والناس جميعاً مفتقرون اليه فان الله
تعالى لم يبعث نبيا ولا اقام اماما يتعلم من الناس الحكم والقضايا لقوله تعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
ومنها ان يكون الوصي الوارث بالله ورسوله ولايته من رب العالمين لا من
المكلفين والمنقلبين واشياء لو تقصينا ها لاطلنا وليكشف الناظر بهذه العبارة
عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق ونعم الرفيق فصل نذكر فيه ايدك الله
ونفع بك ما لا يخفى عن علمك ولا يخرج عن فهمك ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان له اصحاب كثيرة معروفة من الرجال والنساء لم ينقلبوا بعده ولم ينقضوا
عهده ولم يحدثوا حادثة توجب الاختلاف بين الامة ولا شهدوا بالزور على
نبيهم ولا كذبوا على الله ورسوله بل تمسكوا بصحبة الامام المفترض الطاعة وضبط
الاحكام وتحليل الحلال وتحريم الحرام واليهم الاشارة باصحاب الرسول ع ولا بد
ان نذكر منهم جماعة يستنبط المعتبر احوالهم انهم ما غيروا ولا بدلوا ولا انقلبوا ولا
كفروا من بعد ما جاءتهم البينات يعرف من احوالهم من آمن بعد النبي ع او من كفر

وهم

وهم خزائن اسرار النبوة وحفظة كتاب الله وانصار دينه والعدة والذخيرة
لتسكين المنقلبين بعد الرسل لم يطلبوا الرياسة الدنيوية على محمد وآل محمد صلوات
الله عليهم اجمعين ولم يجعلوا الدار الآخرة وراء ظهورهم ولم يلحقهم السب واللعن
في الدنيا على اعمالهم الذي اقدموا بعد النبي ع عليها واتصل اللعن متسرمداً في
الكتب عليهم يوم القيمة اما الرجال ع فهم سلمان الفارسي والمقداد بن اسود
الكندي وابوذر الغفاري وعبدالله بن رواحة الانصاري وعثمان بن مظعون
النجاشي مثنى بن كادان الدوسي صعصعة بن صوحان زيد بن صوحان اخوه
عمار بن ياسر محمد بن حذيفة سفيه بن ورقاء رشيد الهجري مالك بن التيهان
البراء بن معرفة المنذر بن معرور الانصاري عبادة بن الصامت عمر بن
الكياس الساعدي رفاعة بن مالك بن العجلان الانصاري اسيد بن حصين
الاشهل العباس بن عبادة بن فضلة الانصاري عبدالله بن العباس
عبدالله بن حرام سالم بن عمير الخزرجي ابي بن كعب رافع بن ورقاء بلال
بن رياح النسوي ابو ايوب الانصاري زيد بن حارثة سعد بن معاذ
ساعد بن ابي الافلح تميم الداري معاذ بن عمر ثابت بن قيس الانصاري
سعد بن مالك عمر بن تغلبه خزيمة بن ثابت حارثة بن النعمان ابو دجانة
الانصاري سماك بن خرشه ابو لبابة حيان بن الجموح ابو سعيد الخدري
قيس بن عبادة الخزرجي ابو طفيل عامر بن وائلة زيد بن نفيع عثمان بن حنيف واثله خ ل
حذيفة بن اليمان عمر بن ذي حدان سهم بن عمار حذر بن الانصاري جويرية
بن مسهر ابو سفيان الانصاري سفيان بن ابي عمرو كميل بن ابي ليلى خولي

وسالم بن ابی عبیدة بن ابی وقاص هشام بن هاشم جبیر بن مطعم المسیب بن نجیه
ابو خالد الوالبی سوید بن عقله ابو براکه ذو الیمینین سهل بن حنیف سمار بن حنیف — غفله خ ل
المخول الکلبی طالب اخو علی علیه سلم عقیل اخو علی ع جعفر الطیار عبد الله بن السلیل
الباهلی ابو قلیس رافع بن مالک دحیة الکلبی الفضل بن العباس عبد الله بن معاذ
ابو القین عاصم بن عدی حنظلة بن عامر ابو لیلی عبد الرحمن بن کعب العباس حمزة
ابو عمرو اوس بن ثعلبه مصعب بن عمیر عیاض بن ساریه یزید بن زید
سالم بن عمیر ابو عبیدة بن الحارث عمر بن الجموح الخزاعی سلمی بن ابی سلمی — عمرو بن الحمق الخزاعی خ ل
جبیب بن عمیر ابو حاتم عبیلة بن یزید ابو سعید ایاس بن عمرة ابو خیثمة الانصاری
ابو عقیل الحبسان بن عمر الجهم ابو الصلت شرحیل بن خثیمة صفوان بن المفضل — خیثمة خ ل
ابو مسعود بن عقبة زید بن عامر بن مالک مالک بن الولید الانصاری ذکران — ذکوان خ ل
بن عبد القیس عبد الله بن حجر الاسدی خالد بن وهب النوفلی لماح بن قیس
ربیعة بن مالک العامری ثوبان بن انس العدوی کعب بن منال السعدی
بشر بن قیس الفهری عدی بن مصعب العقیلی عمرو بن وهب الغفاری
کعب بن ابی سعد الغنوی سعد بن عبادة الانصاری خلیفة بن قیس الحنظلی
مالک بن کعب طلحة بن عوامی الحرمان وهب بن ربیعة الباهلی عبد الله بن جبیر — عوحی خ ل
الانصاری عبد الله عمر العاصی (صح خ ل) هؤلاء الجماعة صحبوا النبی صلی الله علیه واله
واخذوا عنه ونقلوا منه ومنهم من مات فی زمانه ومنهم من تخلف بعده وکل
واحد من هؤلاء خصه النبی ص بدرجة ومنزلة ومرتبة وحال ومقام لم تکن هذه
الرسالة من بسط احوالهم فاین اثار هؤلاء القوم فی روایات العوام وقد
صحبهم

وقد صحبهم النبی ص ظاهرا وباطنا وسفرا واقامة تاهت العوام بالجهل فی اودیة الوهم وتشعبت
بهم الاوهیة فی جبال الضلالة واما النساء التی صحبت النبی صلی الله علیه واله بالقرابة
والنسب والزوجیة والصحبة فمنهن فاطمة بنت خویلد کفیله خدیجة بنت خویلد — اسد خ ل
زینب رقیة ام کلثوم فاطمة ابنة میمونة بنت الحارث ام ایمن ام سلمة صفیة
ام هانی واخته جمانة بنتا ابی طالب ع امامة بنت زینب ام حمید الرباب بنت امرء
القیس صفیة بنت عبد المطلب زینب الحولاء العطارة فضة ریحانة اسماء
بنت عمیس ماریة القبطیة ام مالک امراته سعدانة بنت خالد اروی بنت الحارث
ام اسحق آمنة بنت الرشید فاطمة بنت عمران زینب بنت جحش حلیمة السعدیة
وغیرهن ممن لم نذکر من النساء الامینات المسلمات المؤمنات اللواتی قرن فی بیوتهن
ولم یتبرجن تبرج الجاهلیة الاولی ولا باشرن الرجال فی الحروب ولا قاتلن الائمة ولا
اهجن الفتن بین المسلمین ولا اذعن اسرار النبی صلی الله علیه واله ولا کذبنه ص ولا
شکی من واحدة منهن وهن الصابرات الصادقات الخاشعات المتصدقات
الحافظات فروجهن والغیبات والذاکرات الله کثیرا عرفهن من عرفهن وجهلهن من جهلهن
وزن واعتبار اذا اعتبروا للعوام المناظرة والمخالفة علی الحق بین یدی مالک الامر
سلطان وجه الارض الحاکم العادل القاهر المنتصب خلد الله سلطانه واعز جنده
واعوانه فنحن نسأله ان یکلف العوام ایضاح ما نقله ابو بکر بن ابی قحافة وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبید الله والزبیر بن العوام وسعد بن ابی
وقاص وسعید بن عمر وعبد الرحمن بن عوف وابو عبیدة بن الجراح وسالم مولی
ابی حذیفة ومعویة بن ابی سفیان والمغیرة بن شعبة ومن تابعهم وکلف الشیعة

والشيعة الامامية ايضاح مانقله علي بن ابي طالب عليه السلم وولداه الحسن والحسين ع وسلمان
الفارسي والمقداد وابوذر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي بن كعب ومحمد بن حذيفة وحذيفة اليمان ومانقلته الائمة من ولد علي عليه السلم
عن ابائهم ومن تابع امير المؤمنين علي بن ابي طالب على طريقهم وتعارض الاخبار فان كانت
الحكم الالهية والمعاني الربانية والاشارات الخفية والحكم المعنوية والغوامض المشكلة والدقايق
الخفية جارية على لسان ابي بكر بن ابي قحافة او عمر بن الخطاب او عثمان بن عفان ومن ذكرنا
من اتباعهم وانهم تقدموا بالخصائص التي منحتهم بها النبي صلى الله عليه واله وان ابابكر بن
ابي قحافة حصل من النبي ع العلم الغامض الذي كان به تحل المشكلات ويبرم القضايا و
يوضح المسائل الفقهية والذي به هجم على التقدم بعد النبي ع وانه انتفع بصحبة النبي ع في
الدار والغار ومما نقلوه عن النبي ع وانه حصل منه معارضات سياسية وتدبيرات
مدنية ومعاركات بين العرب والكفار واحكام النساء وقسمة الاموال وحدث ه
الاسفار والوقايع علمنا ان الجهل باسرار حقايق الدين حملهم على الاقدام على تقدم
الامام وافساد اكثر النظام وتبديل اجل الاحكام وان كان مانقله الامام علي بن ابي
طالب عليه السلم ومن تابعه من الاصحاب هو العلم الالهي والحكم الرباني واخبار الملكوت
وتقدير الملك واحوال الجنان وذكر المقامات الغريبة والدقائق الشرعية والاصول
الدينية وتحقيق التوحيد ومعرفة الايمان علمنا ان هذا الطرف محسود بما اتاهم الله من
فضله وانه مقصود بالاذى صابر عليه ويستغني لمعارضة التقلب عن المجادلة و
المحاذلة ويعلم ويتحقق ان النبي صلى الله عليه واله كان يعلم فيمن يضع الحكمة من
رجاله وعن من يصرفها وبين الاصحاب الذين قال الله تعالى في حقهم من
المؤمنين

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ويتمايزون من الذين قال في حقهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و
سيجزي الله الشاكرين ليس الاصحاب الذين اضمروا الفتنة قبل موت النبي ع
واظهروها بعده وانقلبوا على اعقابهم هم الغلمان والاتباع ولا الشذاذ من العرب
ولا المجهولون من الناس ما خاطب الله تعالى وتقدس الا الذين هم عن اليمين وعن
الشمال عزين والذين هم منافقون وهم حوله وخاصته واهل الحل والعقد بين يديه
وهذه الفتنة التي نحن الان بها من شرر ذلك اللهب ومن جمرة ذلك الاستعار ٧
لعن الله الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
جهنم يصلونها وبئس القرار فصل و ولما هاجت عائشة بنت ابي بكر الفتنة
بين الاعراب على قتال علي بن ابي طالب عليه السلم لتتم المصاهرة لابيها وتكمل
لها الفخر بين فساق العرب والجهال وهي متقدمة الجيوش سايرة الى البصرة
تتمادى في تيه غيها وتموج في جهال قومها كتبت اليها السيدة المصونة ام سلمة
زوجة النبي صلى الله عليه واله الى عائشة فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فانك سدة بين يدي رسول الله ع وبين امته وحجابك مضروب على حرمته قد
جمع القران ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيرتك فلا تبتذليها فالله من وراء
هذه الامة لو علم رسول الله ع ان النساء تحتمل الجهاد عهد اليك اما علمت انه
نهاك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب

بيتن اذا انصدع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول وقصر الوهاد ما كنت
قائلة لرسول الله صلى الله عليه واله لو عارضك ببعض الفلوات ناصة قعودا
من سهل الى سهل ومن منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله ص واقسم بالله
لو قيل لي يا ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول الله ص هاتكة حجابا ضربه
علي فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك فانه انصح ما يكون لهذه الامة
ما قعدت عن نصرهم ولو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ص لتنهشني نهش
الحية المطرقة الرقشاء والسلم فلا حجة للعوام بمصاهرة هذه المرئية المجاهدة
على وراثة خلافة محمد وآل محمد وما آتاهم الله من فضله وخصهم به من الكتاب والحكم والنبوة
ولا بموافقة جماعة من العرب كرهوا ولاية بني هاشم عليهم وروت العامة ان ابا بكر
بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب شهدا يوم موت النبي ص وقالا نشهد على رسول الله ص
انه قال الائمة من قريش وان الامامة والنبوة لا يجتمعان في بيت واحد فكيف
اجتمعت في بيت ابراهيم واسمعيل واسحق وكيف اجتمعت في بيت موسى وهرون
وكيف اجتمعت في بيت يحيى وزكريا ثم نسي عمر هذه الشهادة فقال يوم الشورى
لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لما عدلت عنه وهو من الموالي وليس من قريش
فاي قوليه اصدق واي روايتيه اصح اعلم وفقك الله تعالى لكل خير ان الكثرة
والغلبة غير شرط في امامة الحق وتحققه بل ربما كانت الكثرة والغلبة مانعة
من ظهور الحق الصريح خصوصا في مثل هذه الوراثة النبوية صلوات الله على
صاحبها فان التغلب في الماضي على امام الحق اوجب هذا التنازع الواقع في المستقبل

من امام

الباطل وشاهد البطال حكم الكثرة القران الكريم فانه يذم الكثرة ويمدح القلة لقوله
عز وعلا في ذم الكثرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولكن اكثر الناس لا يفقهون
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين واكثرهم للحق كارهون
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى في مدح القلة
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما آمن معه الا قليل وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون وقيل للنابغة الذبياني شعر تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل فلا حجة للعوام في اخذ الخلافة ونصب الامام في الاكثر
ولا لمجرد الكثرة بعزل امام الحق عن اهل الحق نظر وبيان تبين من فضل ابي بكر بن
ابي قحافة وعمر وعثمان والتسعة الاخر في ابرام ما ابرموا ونقض ما انقضوا انهم ...
استعقلوا نفوسهم على رأي النبي ص في ولاية ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام
عليهم وشدته وحزامته وحزمه فعهدوا الى رجل مستضعف يتبع اغراضهم ويدخل
في اوامرهم ويقضي حقوقهم الدنيوية لانه قال يوما في منبر رسول الله صلى الله عليه واله
اول ولايته اقيلوني فلست بخيركم وان لي شيطانا يعتريني فاذا وقعت فقوموني
وامثال ذلك من شواهد العجز والضعف كثير وروت العامة من وجوه كثيرة
ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى ع
في مواطن كثيرة وتكرار هذا الكلام يوجب لنا معرفة قصد قائلها فنقول ان موسى
وهرون كانا من الام والاب وليس علي عليه السلم من النبي صلى الله عليه واله كذلك
ولا موسى وهرون اولاد عم فبقي متعلق الكلام بالاحوال والشاهد كتاب الله عز وجل

فی اخباره عن موسی وهرون علیهما السلم قال تعالی اذ قال موسی لاخیه هرون اخلفنی
فی قومی واصلح ولا تتبع سبیل المفسدین فهذا الصاح بان هرون من موسی بصریح
فی الخلافة فی قومه وقوله صلی الله علیه واله لعلی علیه السلم انت منی بمنزلة هرون من
موسی بصریح فی الخلافة علی شاهد الآیة الثانی ان موسی ع جعل هرون ع الامام
فی زمانه وقسم قبة الرمان قسمین وجعل النصف المتقدم من العتبة لصلوة هرون
واولاده فاذا دخل موسی وهرون ومعه بنی اسرائیل وقفوا من باب هرون علیه السلم
واذا جاء هرون او احد من ولده دخلوا بیت القبلة فلما واعد الله تعالی تقدس
بالمیقات وکان المیقات ثلثین لیلة فتوجه موسی ع الی ربه فاتم الله له المیقات
بعشر لیال زایدة علی ما کان فی نفوس بنی اسرائیل ففی مدة العشرة الایام الزائدة
تغیروا بنی اسرائیل واستولت عقولهم الفساد ودخل علیهم السامری واتخذ لهم على ع
عجلا جسدا له خوار من حلی القوم وزینه بزینة من الجواهر والاحجار ودعاهم الیه فاتبعوه
ونسوا اصنایع موسی وهرون عندهم ولم یبالوا السخط موسی ع وهرون یعارضهم
فی ذلک فهموا بقتله فاستسلم واعتزلهم بنفسه وخاصته بنیه ودافع القتل عن
نفسه واله بالتزام التقیة مع بنی اسرائیل وهم تبع العجل فاذا اعتبر متفطن وجد
معنی قول النبی ع لعلی ع انت منی بمنزلة هرون من موسی ای انک الامام بعدی
وخلیفتی فی قومی وولی عهدی فی غیبتی وقد سبق فی علم محمد صلی الله علیه واله ما جری
علی هرون ع فی غیبة موسی ع من بنی اسرائیل اتباعهم العجل وما صار الیه هرون
من العجز والوحدة فقال لعلی علیه السلم سیغدر بک بعدی ویخلف الیک قومک
فان انت

فان انت قعدت عنها کان ما تصیر الیه خیر من الملک والسلطان فوقعت المشاکلة
بین حال هرون وبین حال علی علیه السلم وجری ما انذر به النبی ع من حال علی وهرون
حذو الکف بالکف والقدم بالقدم ولما قضی موسی الاجل فرجع الی قومه وجدهم
قد فارقوا دین الله وهو حی بینهم وترکوا شریعته واتبعوا اهوائهم فی عبادة العجل
فعاتب اخاه هرون علی اهمال حال بنی اسرائیل فاخذ برأس اخیه یجره الیه قال ابن
ام لا تاخذ بلحیتی ولا برأسی انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل ان القوم
استضعفونی وکادوا یقتلوننی فاشار النبی صلی الله علیه واله الی علی علیه السلم
بقوله انت منی بمنزلة هرون من موسی فی سایر احواله ایقاظاً لعلی علیه السلم بما
یجری علی الاوصیاء بعد مفارقة الانبیاء وان علیا علیه السلم رضی بمقام هرون
فی الامامة والخلافة وتحمل ما عساه یجری علی هرون من النکث والغدر والتفرق بین
بنی اسرائیل فیالیت شعری ایکون هرون ع وبمن معه من القلة من اهل بیته وخاصته
وقلة انصاره علی الباطل والهوی ویکون السامری وعجله وجملة بنی اسرائیل وکثرتهم
علی الحق والهدی ساء ما یحکمون فالامامة الابراهیمیة الموسویة النوحیة ثابتة فی
الامام هرون وان قل جمعه عاریة عن السامری وان کثر جمعه وکذلک الخلافة
الابراهیمیة المحمدیة ثابتة فی علی بن ابی طالب ع وان قل جمعه عاریة من ابی بکر ابن
ابی قحافة وان کثر جمعه ولله در القائل شعرا لأن عبدوا اصحاب موسی وقومه من اولاد الناقة
الی ربه عجلا بواسطة الجهل فلا عار بالاعراب بعد نبیهم اذا عبدوا بکرا اجل من
العجل ومن عجایب عقول العامة انهم یقتدون بامام مادة عقله من الذین :

اقتدوا به وحركاته تتبع اغراضهم وعطاياه من مطالبهم وعلمه مقتبس منهم ويعلمون
ان المكلفين صيروه اماماً وان كان الامام نائباً عن الامة وولايته من قبلها لم
يكن له شرف على الامة فلا له هيبة فى صدورها واعجب من ذلك قول عمر بن
الخطاب كانت بيعة ابى بكر بن ابى قحافة فلتةً وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه واكثر الشواهد على ان ابا بكر لم يكن له ولغيره تعيين نبوى فى امر
من الامور وتنازع الناس بعد موت النبى ع واضطراب الاوس والخزرج ...
وتأخر النبى ع عن الدفن من يومه وقول ابى بكر بن ابى قحافة فى سقيفة بنى ساعدة
للناس وقد قبض على يدى ابى عبيدة وعمر بن الخطاب بايعوا اى الرجلين شئتم
فكيف يعرف ابو بكر انه بتعيين النبوى ويقول بايعوا اى الرجلين شئتم وقول عمر بن
الخطاب وقد قبض على يد ابى بكر بن ابى قحافة مد يدك يا خليفة المسلمين فانت
اولى بها منا فلو كان لاحد من هؤلاء الثلاثة نص متعين من النبى ع بينه المسلمون
عن فضله واستحقاقه ولما حصل هذا التنازع ولا قتل سعد بن عبادة ليلاً ولا
قتلوه الجن والقاتل عمر بن الخطاب وانا لو تفحصنا بعضهم فيما جرى للعرب
الحسدة المنافقين بعد نبيهم لأرينا العجب العجيب ومن عجايب روايات العامة
التى لم يتدبروها ما رواه ابن عمر عن سالم عن عمر قال دخلت على حفصة ولسانها
ينطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل
قال فحلفت لاكلمت فى ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه فى ذلك وكنت
كانما احمل بيمينى جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه فسألنى عن حال الناس وانا
اخبره

اخبره قال ثم قلت انى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا
انك غير مستخلف وانه لو كان لك مستخلف راعى لك ابلا وغنما ثم جاءك وتركها
ارايت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد قال انى لا استخلف فان رسول الله ع
لم يستخلف وان استخلف ابا بكر قد استخلف فيالله من شهادة ابن عمر انه لو كان
لابيه راعى ابلاً وغنماً فتركها وجاءه اتراه عمر قد ضيع فان كان قول ابن عمر هو الحق
فلم يعدل عمر عن الاستخلاف واعجب منه قول عمر انى لا استخلف فان رسول الله ع لم
يستخلف فقد شهد ان رسول الله ع لم يستخلف فمن الذى استخلف ابا بكر اذا لم يستخلفه
رسول الله ص ولم قبل عمر الاستخلاف من ابى بكر وهو يعلم ان النبى ع لم يستخلف وقبل
هو الاستخلاف من واحد فلم لم يقبل بسنة الرسول ع فى ترك الاستخلاف ويقتدى
بسنة من استخلفه ويستخلف واحدا ولا يجعلها شورى فى ستة انفس من اعيان
العرب حتى يتمد فى الكون عليها القتال ويهلكون الامة بها وينشأ عن اختلافهم
اختلاف الامة الموجب لاختلاف الآراء والمذاهب والنحل والتهاون فى الشريعة
بحسب الاهوية التى نشأت بينهم ويتولد بين امة الرسول الشحناء والبغضاء و
العداوة التى جرى منها بعد النبى صلى الله عليه واله ما جرى من السفك والقتل
وتنتج العداوة الناشئة من الفرقة جميعها قتل على بن ابى طالب واولاده عليهم
السلام واصحابه وسبهم فوق منابر الاسلام فهذا هو نظر عمر فى الشورى التى
تراها العوام من حكمه وفضائله واجتهاده فى الاسلام وكيف يرى ابن عمر انه لو كان
لابيه راعى ابلاً او راعى غنماً وتركها وجاء اليه يكون قد ضيع ويذهل عن راى النبى ع
انه رعى الامة ثلث وعشرون سنة وخرج من الدنيا ولم يستخلف ووصل الى ربه وترك

خلق الله هملا أشتاتا بدادا ليس لهم رئيس يرعاهم ولا وصية يرجعون اليها حتى
يقع بعده هذه الوقايع والفتن المؤدية الى هلاك النفوس فان كان راى النبي ع
الاقتداء بالانبياء الذين امره الله بالاقتداء بهم فاى نبى خرج من الدنيا ولم يستخلف
ويترك امر امته اليها بعده بغير وصى يقوم عليها فان كان عادة الانبياء ان يخرجوا
من الدنيا ولم يستخلفوا فبمن اقتدى ابو بكر وعمر فى الاستخلاف ولعل ابن عمر نبه اباه
فى الاستخلاف لئلا يقع فى مثل تقصير النبى وغلطه فى ترك الاستخلاف واهمال
الامة او لعل ابن عمر لو تفطن الى هذه الفضيلة نبه النبى ع على الاستخلاف كما نبه
اباه لينتقظ النبى ع الى الحكمة التى راها ابن عمر لابيه وفاتت محمدا صلى الله عليه واله
فسبحان من وقف لابى بكر بن ابى قحافة ولعبد الله بن عمر رؤية الصواب فى الاستخلاف
ولم يوقف ذلك للنبى ولا لعمر حتى فات الصواب النبى صلى الله عليه واله واستدركه
ابن عمر لابيه   وروت العامة عن ابى برده عامر بن ابى موسى الاشعرى من اولاد
البخارى قال قال لى عبد الله بن عمر اتدرى ما قال ابى لابيك قال قلت لا قال ابى قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا
معه وعملنا كله يرد لنا فان كان عمل عملناه بعد نبينا نجونا منه كفافا رأسا برأس
وكفى بهذه الشهادة من عمر على اضطراب الامر بعد النبى ص وان اعمال مثل عمر بن الخطاب
ومن يعرفه عمر قد اختلطت بعد النبى ع اختلاطا يرجو عمر بن الخطاب ينجو منها رأسا
برأس تنبه ايها القارى ما روته العوام عن ائمتها وغبار الهوى قد حجب اسماعها
وابصارها عن التامل والنظر فتامل   ومما رواه ابو موسى الاشعرى قال حججت مع
عمر بن الخطاب فخرجت يوما من رحلى اريد عمر ونحن بمكة فلقينى المغيرة بن شعبة فرافقنى
فى الطريق

فى الطريق ثم قال اين تريد قلت اريد عمر بن الخطاب فهل لك فى صحبتى فقال نعم
فانطلقنا نريد رحل عمر فانا فى طريقنا اذ ذكرنا تولى عمر وقيامه بما فيه وحياطته
على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابى بكر ثم قلت للمغيرة
يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا فى عمر كانه كان ينظر الى قيامه من بعده واجتهاده
وعنايته بالاسلام قال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر
ليزودها عنه وما كان لهم فى ذلك حظ فقلت له لا ابا لك اما ترى القوم الذين
كرهوا ولاية عمر فقال لى المغيرة لله انت كانك لا تعرف الحى من قريش وما خصوا
به من الحسد فوالله لو كان الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد
وللناس عشره بينهم فقلت يا مغيرة فان قريش بانت بفضلها على الناس فلم
نزل كذلك حتى اتينا الى رحل عمر فلم نجده فى رحله فسألنا عنه فقيل خرج انفا
فمضينا نقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ
دخل بينى وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة ثم قال من اين جئتما فقلنا خرجنا نريدك
فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فتبعناك فقال تبعكم الخير ثم ان المغيرة
نظر الى فتبسم فنظر اليه عمر فقال لم تبسمت ايها العبد قال من حديث كنت فيه
وابو موسى فى طريقنا اليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا
ذلك حسد قريش وذكر من اراد صرف ابى بكر بن ابى قحافة عن ولاية عمر فتنفس
الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد تسعة اعشار المرة
ايضا ثم سكت مليا وهو يتمادى بيننا ثم قال الا اخبركم باحسد قريش قلنا بلى قال
او عليكما ثيابكما فقلنا نعم قال وكيف ذلك وانتما ملبسان لها قلنا وما بال الثياب

قال خوف الاذاعة من الشباب قلنا له نخاف الأذاعة من الشباب فانت والله ممن
يلبس الشباب اخوف وما الشباب اردت قال هو ذلك فانطلق وانطلقنا معه
حتى اتينا الى رحله فخلى ايدينا من رحله ثم قال لاتزلا ودخل البيت فقلت للمغيرة
لا ابا لك فقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه وما اراد حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانك
كذلك اذ خرج آذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل
فلما دخلنا انشأ يتمثل بهذين البيتين من قول كعب بن زهير وهما لا تفش سرك
الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا ضمنا
لا تخش منه اذا اودعت اظهارا فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه يريد ان نضمن له
كتمان سره فقلنا له اكرمنا عما قلت وخصصنا قال بماذا يا اخا الاشعريين قلنا باقشاء
سرك الينا واشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما كفوان لذلك
فاسئلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا آذنه الذي اذن الينا في الحجرة فقال
امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا تخبرا
فقلنا نريد ان تخبرنا باحسد قريش الذي لم تامن شيابنا على ذكره فقال سئلتماني عن
معضلة وسآء خبر كما ولكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما دمت حيا فاذا مت
فشأنكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا له ان عندنا كذلك قال ابو موسى وانا اقول
وما اظنه يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر بن ابي قحافة استخلافه عمر وكان طلحة احدهم
فاشار اليه بترك استخلافه ثم قلت في نفسي قد عرفنا هؤلاء القوم باسمائهم وعشائرهم
وعرفهم الناس واذا هو يريد غيرنا نذهب اليه منهم فعاد عمر الى التنفس ثم قال
من تريانه قلنا والله ما ندري قال ولا تظنان قلنا نراك تريد القوم الذين ارادوا
من ابي بكر

من ابي بكر صرف هذا الامر عنك قال كلا بل ابو بكر بن ابي قحافة اعق واظلم هو الذي
سألتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا ونظر الى المغيرة ونظرت
اليه فاطرقنا لاطراقه ثم اطال السكوت متنادما منه حتى ظننا انه ندم على ما بدا منه
ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما
فقال المغيرة هذا الذي تقدمك ظالما قد عرفناه فكيف خرج اليك منها آثما
فقال يا مغيرة انه لم يخرج منها الي الا بعد يأس منها آثما والله لو كنت اطعت زيد
بن الخطاب والله لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكن قدمت واخرت وصعدت
وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب منه فيها والتلهف
عن نفسي واملت انابه ورجوعه فوالله ما يفعل عني قرع بها شما فقال له المغيرة
فما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم
وتتأسف عليها فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اظنك من دهاة العرب
كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ماكرني وماكرته فالفاني احذر من قطاة
انه لما راى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم نحوه ان لا يريدوا به بدلا و
احب انه لما رأى حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل ينازع
اليها نفسي واحب ان يبلوني باجماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت
لو قبلت ما عرض علي منها لم تجبه الناس الى ذلك والفاني قائما حتى اخضعني حذرا
ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبأ ها ضغنا في قلبه ولم آمن
غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس اما سمعت نداءهم من كل
مكان عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها اهل فرددتها اليه عند

ذلک ولقد رایته یلمع وجهه لذلک سرورا ولقد عاتبنی علی شیئ بلغه عنّی وذلک
لما تقدّم الأشعث بن قیس اسیراً فمنّ علیه واطلقه احتراماً لزوجته امّ فروه بنت
ابی قحافة اخته فقلت للأشعث بن قیس وهو بین یدی ابی[٢] یا عدوّ الله اکفرت بعد بکر[٢]
اسلامک وارتددت کافرا ناکصاً علی عقبیک فنظر الی الأشعث نظرا شزرا
علمت انه یرید کلاما یکلمنی ثم سکت فلقینی بعد ذلک فی بعض سکک المدینة
فرافقنی ثم قال لی انت صاحب الکلام یا بن خطّاب قلت یا عدوّ الله ولک عندی
شرّ من ذلک قال بئس الجزاء لی هذا لی منک قلت وعلی ما ذا ترید منّی الجزاء قال
لاعانتک علی اتّباع هذا الرّجل یعنی ابا بکر وما جرأنی علی الخلاف علیه الّا تقدّمه
علیک قال قد کان ذلک فما قصدک الآن قال ما هذا وقت امر انّما هو وقت
صبر حتّی یأتی الله بفرج ومخرج فمضی ومضیت ولقی الأشعث بن قیس الزّبرقان
بن بدر السّعدی فذکر له ما جری بینی وبینه فارسل الزبرقان الی ابی بکر فارسل
الیّ بما اخبر عن علیتی علیه من الکلام فارسلت الیه اما والله لتکفّنّ او لاقولنّ کلمة
بالغة فی وبه تحمله الرّکبان حیث سار وان شئت استدمنا ما نحن فیه عفواً
فقال بل نستدیمها علی انّها صائرة الیک عن ایّام قلائل فما ظننت انه یأتی
علیه جمعة حتّی یردّها علیّ فتغافل والله ما ذکر لی بعد ذلک المجلس حرفا حتّی
هلک ولقد مدّ فی امرها عاضّا علی نواجده حتّی حضره الموت فآیس منها فکان
منه ما رأیتما اکتما ما قلت عن بنی هاشم خاصّة فلیکن منکما بحیث امرتکما فمضینا
ونحن نتعجّب من قوله فوالله ما افشینا سرّه حتی هلک فاعتبروا یا اولی الأبصار

فصل نذکر فیه طرفا ممّا رد ته العامّة من طرقهم المعتبرة عندهم وتعارض
کلّ خبر

کلّ خبر بما تظهره الاشارة فیه ویقبل التاویل علیه من ذلک ما رواه معاویة
بن قرّة عن عاید بن عمرو انّ ابا سفیان اتی علی سلمان وصهیب وبلال فی نفر
فقالوا ما اخذت سیوف الله من عنق عدوّ الله ما خذها فقال ابو بکر اتقولون
هذا الشیخ قریش وسیّدهم فاتی النبیّ ع فخبّر ابی بکر وقال یا ابا بکر اغضبتهم فان
کنت غضبتهم فقد اغضبت ربّک فاتاهم فقال یا اخوتاه اغضبتکم فقالوا لا
یغفر الله لک یعلم بمعارضة ابی بکر لسلمان واصحابه بمدح ابی سفیان عدم القرب
من النبیّ ع وهؤلاء الثلثة اقرب الی النبیّ ع لانّ ابا بکر لو کان قریباً الی مقاصد النبیّ ع
لعلم انّ ابا سفیان ممدوح عند النبیّ ع او مذموم کما علم سلمان واصحابه فلو کان ابو بکر
یعلم ان مدح ابی سفیان یغضب الله ورسوله لم یقع فی مثل هذه المعارضة والمعاتبة
فدلّ انه لیس له مداخلة فی اسرار النبیّ ع وعند العوامّ انه اقرب الاقربین وهذه من
زلّاته اصغرها وروت العوام ایضا عن عبد الله بن حارث النجرانی قال حدّثنی
جندب قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله قبل ان یموت بخمس یقول انی ابرء
الی الله ان یکون لی منکم خلیل فان الله قد اتّخذنی خلیلا کما اتّخذ ابراهیم خلیلاً
ولو کنت متّخذا خلیلا لاتّخذت) ابو بکر خلیلا (الاشارة یفهم انه لم یکن له من
القوم خلیل ثم اوضح نفی مخاللة ابا بکر بقوله لو کنت متّخذا ولکن انا غیر متّخذ
ویظنّ العامی انّ هذا مدح لابی بکر ولم یعلم انه فصل منه بینه وبینه لئلّا یدّعیها النبیّ ع[٢]
قوم وربما تدّعی العوام انّ ابا بکر لمّا قال[٢] ذاک ضاق صدر ابی بکر فاتّخذه الله
خلیلا فتخلّله ابو بکر بالعباد فتخلّلت لاجله ملائکة السّماء ورفعوه العوامّ عن
مخاللة النبیّ ع الی مخاللة الله تعالی قتل الخرّاصون الّذین هم فی غمرة ساهون

وروت عن المسور قال المسور طرقني عبد الرحمن بن عوف ليلة بعد هجعة من الليل فضرب
الباب حتى استيقظت فقال الاتزال نائما فوالله ما اكتحلت في هذه الليلة بكثير
من النوم فادع لي الزبير وسعدا فشاورهما ثم ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار
الليل ثم قام علي ع من عنده وهو في طمع وكان عبد الرحمن يخشى من علي ع شيئا ثم
قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس
الصبح اجتمع اولئك الرهط عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا
من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد وكانوا قد وافوا الحج مع عمر
فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف وقال اما بعد يا علي اني نظرت في امر الناس
فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن لنفسك سبيلا واخذ بيد عثمان وقال ابايعك
على سنة رسول الله ص والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون و
الانصار وامراء الاجناد فتبين من هذا الخبر ان النبي ص خرج من الدنيا واهمل الامة
لم ينظر هذا النظر ولا امر لها اميرا من قبل الله وقبله حتى تختلط الامة من بعده هذا
الاختلاط وتضطرب هذا الاضطراب فيولي عمر بن الخطاب ابا بكر بن ابي قحافة يوم
السقيفة فيكون خليفة من عمر ويتولى عمر الخلافة من خليفة ابي بكر ويصير عثمان خليفة
من عبد الرحمن بن عوف ومعاوية خليفة من قبل عثمان فاين خليفة الله ورسوله
واين ولاية محمد وآل محمد عليهم السلم واين الكتاب والحكم والنبوة التي لآل ابراهيم ع
فويل للقاسية قلوبهم خرج حكم النبي ص وبطل بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم
يوم الغدير ونزع الامر من بني هاشم باختلاف اغراض العرب فظهرت عداوة
عبد الرحمن بن عوف لعلي بن ابي طالب عليه السلم وتبين من علي ع انه لم يرض من
عبد الرحمن بن عوف

عبد الرحمن بن عوف بمتابعة الخليفتين القائمين بالاهوية والحسد لآل محمد عليهم السلم
ومن فوض الى عبد الرحمن بن عوف ان يولي الخلافة لمن يشاء ويعزل عنها من يشاء
فعلم من ذلك انه لما اقدم ابو بكر وعمر على ما ليس لهما من الحكم اقدم عبد الرحمن وغيره
وصار اقدامهما سنة يعتمدها من يعتمدها وروت عن الزهري قال قال لي انس بن
مالك انه رأى عمر بن الخطاب يزعج ابا بكر بن ابي قحافة ازعاجا حذرا ان يتجدد
لبني هاشم او لغيرهم او من في ولاية ابي بكر فيفوت غرضه وهذه ليست خلافة
عن الله ورسوله لو كانت عن الله ورسوله لم يفتقر عمر الى ذلك الازعاج ولا خشي
فيها عاقبة وروت ايضا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص من رواية بكير بن مسمار
عنه قال امر معوية بن ابي سفيان سعد بن ابي وقاص وقال ما منعك ان تسب
ابا تراب فقال ذكرت ثلاثا قالها رسول الله ص فيه لو تكون لي واحدة منهن احب
الي من حمر النعم سمعته يقول له اذ خلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
فتى يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتطاولنا اليها فقال ادعوا الي عليا فاتى
به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه وفتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين ع وقال اللهم هؤلاء اهلي اذا التصورنا
عناد معوية بن ابي سفيان لعلي بن ابي طالب عليه السلم وتكليف سبه على المنابر
وتتبع ولده واهله واصحابه بالقتل والتنكيل والتصلب والتمثيل وهو يومئذ حاكم
المسلمين وامامهم بيده ازمة البلاد والعباد وفي قبضته اعناق الفقهاء المستدينين

فعلم من ذلك ان هذه الخ
نسخه
وصاحبه

بالدنيا المغرورين بالملابس والمجالس وعنده الدينار والدرهم والسيف وقد عرف
من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثة دفع علي بن ابي طالب ع عن حقه واهتضام ولده
ووضع ما شاؤا من الاحكام في الدين وتغيير اكثر القوانين وهو سلطان قادر
معاند كيف يكون حال الشريعة اذا اراد فيها معاوية ما يصلح اهله بفساد حال علي
بن ابي طالب ع ومتابعة الفقهاء الاكلة على اغراضه فترك ما امر الله ورسوله من الاثار
التي فرضها الله وسنها الرسول ويقتدي بما عمل معوية بن ابي سفيان من التغيير والتبديل
والمساعدين له على اخماد نور آل محمد صلوات الله عليهم طالباً للمال وخوفاً من القتل
ويدخل فيما دخلت فيه الامة من التنازع والاختلاف بل نصبر على البلاء ونتجرع
القذاء ونحمل الاذاء في متابعة آل محمد صلوات الله عليهم وسيعلمون غداً من الكذاب
الاشر وروت العامة ايضاً عن ابي ايوب الانصاري عن ابي قلابه قال كنت
بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء ابو الاشعث فقام الناس له فجلس فقلت
حدثنا اخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معوية
ابن ابي سفيان فغنمنا غنايم كثيرة وكان فيما غنمنا آنية من ذهب وفضة فامر
معوية ببيعهما في عطية الناس فتسارع الناس الى ذلك فبلغ عبادة بن الصامت
فقام فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله ينهى عن بيع الذهب والفضة
بالذهب والفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والملح بالملح الا سواء بسواء عيناً بعين
فمن زاد وازداد مقدار ما يود الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معوية فقام خطيباً فقال
ما بال رجال يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه واله احاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم
نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت اليه وقال لنحدثن عن رسول الله ع ما سمعنا

وان رغم انفه معوية

وان رغم انف معوية لا ابالي اذا لا اصحبه في جنده ليلة سوداء وتبين من معوية انه كان
قليل المبالاة بالدين متعالماً لمن تقدمه ولم يراقب في الله الا ولا ذمة وروت عن ابي
حمزة بن عمر بن ابي عطاء عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله
صلى الله عليه واله فتواريت خلف باب قال فجاء فخطاني خطوة وقال اذهب وادع
لي معوية قال فجئت فقلت هو ياكل قال لا اشبع الله بطنه انظر الى حال معوية عند
النبي ص وقوله ع في موطن هو فرعون وفي موطن اذا رايتموه على منبري فاقتلوه و
في موطن لا اشبع الله بطنه فكيف اذا صار هو المقتدي وفعل في آل محمد ص ما فعل
وانتهت احكام الائمة في عصرنا هذا الى اضاعة التي وضعها ومقاصده التي قصدها
فيكون حزبه حزب الله لكثرته وحزب علي بن ابي طالب عليه السلم هو حزب الباطل
لقلته ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً امعاوية امير المؤمنين ام هو خليفة رب
العالمين بل هو امام الضالين المضلين الذين غرهم الله بالغرور وهم في الآخرة
من المقبوحين وروت العامة ايضاً عن سعد بن مسروق عن يزيد بن حيان انه قال
قام رسول الله صلى الله عليه واله يوماً فينا خطيباً بماء يسمى اخزا بين مكة والمدينة وقال
في كلامه اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله من تبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على الضلالة والآخر اهل بيتي من تمسك بهم نجي ومن تخلف عنهم هلك
قلنا ومن اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرئة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها بل اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده وسمع وانظر ايها القاري الى جماعة تذكر فيها آل النبي ص فيسئلون من
آل بيته حتى يخبرهم الراوي انهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل اولاد ابي طالب عليه السلم

تحرم عليهم الصدقة يعلم من حال هؤلاء القوم انهم مرّ مال بالنبي صلّى الله عليه واله
حتى لايعرفوا آله من صحبه ونسائه وبمثل هؤلاء نزعت الخلافة من آل محمد صلوات
الله عليهم قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمّهم واعمى ابصارهم وردت ايضا عن عدي بن
ثابت قال حدثنا البراء قال رايت الحسين بن علي عليهما السلم على عاتق النبي صلى الله عليه
واله وسلّم وهو يقول اللهم اني احبه فاحبّه ان صحّ هذا الخبر عند العوام فماشان الذي
مكر به ودعاه الى القتل وماشأن الذي حبس عليه الماء حتى اكبده العطش وماشأن
الذي رمزه بالسهام حتى خرق جلده وماشأن الذي طعنه بالرمح حتى ارداه من سرجه
وماشأن الذي احتزّ رأسه وقطع اوداجه وماشان الذي سلخ جلد وجهه وماشأن
الذي نهبوا حرمه وقتلوا رجاله وماشأن الذي رضوا بقتله وسبي ذراري آل محمد ص
اترى ذلك فعل اليهود ام فعل النصارى ام فعل المجوس ام فعل الجاهلية الاولى ام
فعل حزب ابي بكر وعمر وعثمان بن عفان فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وردت
العامة ايضا عن عبد الله بن مليكة قال استاذن ابن عباس على عائشة قبل موتها
وهي معلولة قال اخشى ان يقضي على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله من
وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدنك فقالت بخير ان بقيت قال
فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه واله وما نكح بكرا غيرك ونزل عذرك من
السماء ودخل ابن الزبير خلافه قالت دخل ابن العباس واثنى علي ولوددت ان
اكون نسيا منسيا انظر كيف يتعلق العوام بتزويج رسول الله ص لها بكرا من
دون النساء

من دون النساء اترى فعل احدى النسوان الثيبات ما فعلت هذه البكر ولعلها
بهذا الاختصاص اقبلت على قتال الامام علي ع حتى قتل من اصحابها سبعة عشر الفا
ومن اصحاب علي عليه السلم الف رجل وقطعت يومئذ ايدي سبعين رجلا من بني ضبة
كل منهم ياخذ بخطام الجمل كلما قطعت يد واحد منهم قام آخر مكانه الى ان قال علي عليه السلم
عرقبوا الجمل فانه شيطان وكان فيمن قد قتل من اصحاب علي عليه السلم زيد بن صوحان
وكان من خيار الناس واوصى ان يقبر بثيابه ولا يغسل عنه الدم واوصى ان يدفن
معه مصحفه وقال انّي مخاصم غدا به يوم القيمة ولقد سبّها ابن عبّاس وكفى بقوله ونزلت
عذرك من السماء ولكن اكثرهم لا يفقهون فتبا لهذه البكرة من النساء دون نساء
النبي ص ان يخرج على الامام الذي هو يوم قتاله امام عليها مفترض الطاعة على جميع المسلمين
وليس عليها فرض الجهاد فكيف يكون اراقة هذه الدماء معها وبسببها وكيف الاعتبار
فيما تلف من الاموال من المسلمين بفعلها فيما لا يامرها به الله ولا رسوله ص وكيف ترفع
الاضغان التي احدثتها بين المتقابلين وينسخ حكمها من القلوب والله تعالى يقول
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين واي
فاحشة اعظم عند الله من هيجان فتنة بين المسلمين يقتل فيها ثمانية عشر الف انسان
لم يقض الله ولا رسوله بقتلهم ويهلك اولادهم وتبقى اضغانهم في اعقابهم الى يوم
القيمة افسحر هذا ام هم لا يبصرون وردت العامة عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الغادر ينصب له يوم القيمة لواء وفي رواية
عند رأسه لواء فيقال هذه غدرة فلان بن فلان الا ولا غدرة اعظم غدرا من امير العامة

من امر العامة ظ

انّ فی هذا البلاغا لاولی الابصار اتری علی بن ابی طالب علیه السلم یوم امره النبی
صلی اله علیه واله فقال من کنت مولاه فهذا علی مولاه فاطاع فی ذلک جماعة اهو
امیر العامّة یومئذ ام امیر العامّة من قال عمر بن الخطّاب فی الاختلاف والغدر و
هیجان العرب مدّ یدک یا خلیفة المسلمین فامره عمر وبایع له العوام وهم الی الان
کذلک ثم قال بعد قلیل کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرّها فمن عاد
الی مثلها فاقتلوه وعلی من یطلق اسم الغدر اعلی علیّ ع وقد امره الله ورسوله ام علی
ابی بکر بن ابی قحافة وقد امره العمر وبایعه العوام وهل غدر علی علیه السلم بابی بکر وعمر
ام هما غدرا بعلیّ ع وقد قالا بخ بخ له یوم الغدیر وسلّما علیه بامرة المؤمنین عرف
العوام وامیرهم من عرفهم وانکرهم من انکرهم وروت عن عبد الملک بن میسرة
عن ابن عبّاس انه سئل عن قوله تعالی قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی
فقال سعید بن جبیر قربی آل محمد علیهم السلم فقال ابن عباس عجلت انّ النبی صلی الله
علیه واله لم یکن بطن من قریش الّا کان له بینهم قرابة فقال له سعید بن جبیر انت
عجلت قرباؤه الذین تحرم علیه علیهم الصدقة ویورثونه انظر الی العامّة کیف
تنحل الاخبار وتنسبها الی العلماء من اصحاب النبی صلی الله علیه واله حتی یتهم
عبد الله بن عبّاس فی کلامه بالجهل یعقل هذا الکلام الغلط لانّ النبی صلی الله
علیه واله ما قصد بالقربی کلّ بطن من قریش ومنهم الکفّار والجهّال وعباد
الاصنام والمسافرون والبعداء فی النسب قال الله تعالی واولوا الارحام بعضهم
اولی ببعض فی کتاب الله وقال النبی صلی الله علیه واله الاقربون اولی بالمعروف
فانه لو مات رجل لم یکن ماله یورث لکلّ من هو قبیلته وشیعته وانسابه انما یصل
الی العصبة

الی عصبته واله فکیف جهل عبد الله بن عبّاس معرفة القربی وهو کنیف العلم وانّما
المتقلبین اضطروا الی اختلاق کذب واسندوه الی النبی صلی الله علیه واله علی
السنة الصحابة لیتمشّی زورهم ومحالهم کما قالوا علی النبی صلی الله علیه واله انه قال
الائمة من قریش وکما نقلوا عنه ص انه قال انا معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه
صدقة وبهذین الخبرین اخرجوا آل محمد ص من الخلافة ومنعوهم ارثهم من النبی صلی
الله علیه واله وامثال ذلک کثیر وکذلک اضطروا العوام الی جمع کتاب سمّوه
الصحیحین لما صنف من اخبارهم من الکذب وروی الزهری عن ابی سلمة عن ابی
هریرة عن النبی صلی الله علیه واله انه قال ما بعث الله من نبیّ ولا استخلف من خلیفة
الّا کانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضّه علیه وبطانة تامره بالشر
وتحضّه علیه والمعصوم من عصمه الله اتری یقع فی نفوس العقلاء الالباء الحکماء
والملوک العظماء انّ علیّا والحسن والحسین وسلمان الفارسی والمقداد بن الاسود
واباذر الغفاری وعمار بن یاسر وحذیفة بن الیمان وجابر بن عبد الله الانصاری
وابا ایوب الانصاری ومن ذکرناه فی الفصل الذی بعد المصاهرة بطانة الشر
مع النبی صلی الله علیه واله وابو بکر وعمر وعثمان وطلحة والزبیر وسعد وسعید و
عبد الرحمن بن عوف وابی عبیدة الجراح والمغیرة بن شعبة ومعاویة وعمرو بن العاص
ومن تابعهم علی مناقضة احوال آل محمد ع للبلاغة بالخلافة بین العرب هم بطانة
الخیر علی صدق هذا الخبر ولله در القائل شعرا انّ آثارنا تدلّ علینا فانظروا بعدنا
الی الآثار وقول الآخر غدا تری اذا انجلی الغبار افرس تحتک ام حمار قال الله
تعالی انّ الذین ارتدوا علی ادبارهم من بعد ما تبیّن لهم الهدی الشیطان سوّل لهم

کثیف ذ د

واملی لهم فمن هذه الشیطان یا اخی فتدبر یکفیک قوله تعالی ان الشیطان للانسان
عدو وقوله وکان الشیطان للانسان خذولا وروت العامة ایضا عن سعید
المنقری عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ستحرصون علی الامارة
وانها تکون ندامة یوم القیامة فنعم المرضعة وبئس الفاطمة هل اذا اعتبر الانسان
کلام الرسول صلعم فی هذا الخطاب ایکون هذا القول لمن ولاه هو الامارة وسماه امیر
المؤمنین وقال من کنت مولاه فهذا علی مولاه ام یکون هذا الخطاب للقوم الذین
تشهد فی وجوههم الحرص علی الامارة بعده والسنتهم تنطق بضمائرهم علی المهاجمة
علیها وانها تکون لهم نعم المرضعة وبئست الفاطمة اما نعم المرضعة فان ابا بکر رضع
سنتین ونصف وعمر عشر سنین وشهور ورضع عثمان اثنی عشر سنة ثم اندرج
الزمان حتی امضی هذا الرضاع سب الامیر الذی امره النبی صلی الله علیه واله علی
منابر بنی امیة الف شهر فکان ذلک القیئ خلط ذلک الرضاع فلما فاق الناس
الی صنع بنی امیة وما صنعوا باآل علی بن ابی طالب علیه السلم وولده واصحابه هاجوا
علی بنی امیة یقولون فیهم ویبسطون الذم ومتی قالت الالسنة تتبعها الایدی فاحس
بنوا امیة بخشونة الاقوال فیهم وکشف قناع المراقبة لهم وانهم متی اهملوا ذلک کان
فیه خراب دولتهم وهلاک نفوسهم وقتل ذراریهم فتزهد عمر بن عبد العزیز وترک انهماکه
فی التفاخر بالملابس والتانق فی الماکل رجاء ان یسکن العوام بزهده فی ذلک فلم
ینفعه ذلک الملک فلما احس الاقدام علیهم استدرک الحال وقطع المسبة بنفسه
فلما انقطع المسبة عن علی بن ابی طالب علیه السلم وانقلبت القوم الذین کانوا
اصلها فی البدایة وصارت تلک الامارة التی حرص علیها بئس الفاطمة فی اللعن و
والسب الی یوم

والسب الی یوم القیامة وظهرت محاسن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلم
واشتغل الناس بمدحه ونفق الکاغذ فی ذلک الزمان لما یحتاجون الیه من رقم
مدایح امیر المؤمنین علیه السلم ولعن اضداده وسبهم ظاهراً وباطناً امراً متصلا
الی یوم القیامة کالجنة التی اکلها دائم وعدوهم کالدنیا التی ما فیها زائل کما ازال
اللعن عنهم بمدة قلیلة سنین معدودة وما قدر المعدود عند الدائم غیر المجذوذ
فاعتبروا یا اولی الابصار ثم نضرب صفحاً عن ذکر هؤلاء الثلاثة المتقدمین وما فعلوا
فی حق امیر المؤمنین فان الکتب مملوة باخبارهم وقصصهم شرقاً وغرباً ونبتدی
بامارة معاویة بن ابی سفیان الذی هو الان مقتدی العوام وقبلتهم وامام امارتهم
من حین ولایته وسریان احکامه ایام بنی امیة وانسلاک بنی العباس تبعها من الذی
معویة الی المعتصم من ولد العباس فان الامارة التی حرص علیها معویة مدة ما اکل
فیها وشرب وفتک فیها ولعب ووجد لذة رضاعها لکنها صارت بئس الفاطمة
فی هلاک ذریته من بعده ومن نسج علی منواله وعمل باعماله الی یوم القیامة فخربت
بیوتهم وقصورهم وقبورهم واعقابهم وذریاتهم فهل تحس منهم من احد او تسمع
لهم رکزا فاذاقهم الله الخزی فی الحیوة الدنیا ولعذاب الاخرة اکبر لو کانوا یعلمون
ثم ظهرت خصایص الامارة المحمدیة الحقیقیة فی امیر الذی امره الله ورسوله بعد خروجه
من الدنیا فی اولاده السادات والنقباء المبثوثین فی مشارق الارض ومغاربها
ومشاهده المقصودة للبرکة والادعیة والصلوات والتماس الحاجات وقبابه
التی فی البلاد کالاعلام واحبائه الذین تمسکوا بامارته ووقاره وغرة ساکنه
الطاهرة المطهرة من الرقص والدف والبراطیل وکتبه وحکمه وبلاغته وامتیاز

اولیائه انّ فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید وروت
العامّة عن واقد عن محمد عن ابیه عن ابن عمر قال شبّک النبی صلی الله علیه واله اصابعه ٢ حالة خ ل
وقال انت یا عبد الله اذا بقیت فی حثالة من الناس وقد خرجت عهودهم وامانتهم
واختلفوا حتی صاروا هکذا قال قلت فکیف اصنع یا رسول الله قال تاخذ ما تعرف
وتدفع ما تنکر وتقبل علی خاصّتک وتدعهم وعوامّهم یفهم من هذا الخطاب انه
موجود فی زمن النبی صم وهذا التنبیه له والاشارة الیه بتشبیک الاصابع یدل
علی انّ هذا الرجل لیجده عن قریب فی حیوته لا یدل علی سنین متطاولة توجد
فی آخر الزمان والنبی صلی الله علیه واله یعرفه ان هذا یقع بعده وانه سیراه وسؤال
الرجل کیف یصنع اذا رای ذلک وقول النبی صلی الله علیه واله تاخذ ما تعرف
ای من الحق الذی تعرفه وتدع ما تنکره ای من الباطل الذی تنکره وتمسّک بالخاصّة
وهم آل محمد علیهم السلم وتجانب العامّة ورؤساها والرجل اذا طلب سطور الدهر
وجرّب وقایع اهل العصر یعرف ویحقق انّ الحسد الحاصل حول مرتبة النبوّة
اشد من الحسد علی مرتبة الملک والسلطان لان الشریعة تستخدم الملک والنفس
ترغب الی العزّة والرفعة فی الدنیا فمن عرف الله وعرف مقام النبوة من الله خاف
الله وخاف مقام ربّه ونهی النفس عن الهوی واستعمل العبودیّة والطاعة فی قول
امر الله ورسوله وثبت فی العبودیّة غابطا ما فوقه من المقامات بالصدق والایمان
ومن جهل الله وجهل مقام النبوة استعمل الفرعونیّة الطاغوتیّة والعصیان لامر الله
ورسوله وثبت فی الفرعونیّة حاسداً من فوقه من اهل المراتب بالجهل والکذب و
قول الزور مستدرجا فی مکر الشیطان اذا قیل له من الایمان قال وما الایمان فهم

الحسد من فهمه

الحسد من فهمه وعرف المنقلبین من عرفهم وروت العامّة عن بکر بن عبد الله
بن الاشج ویزید بن محمد جمیعا عن نافعة قال جاء عبد الله بن عمر الی عبد الله بن نافع خ ل
مطیع قال کان من امر الحسین علیه السلم ما کان زمان یزید بن معاویة وقال
اطرحوا لابی عبد الرحمن وسادة قال انی ما اتیتک لاجلس لاتیتک بحدیث
سمعته من رسول الله صلی الله علیه واله سمعته یقول من خلع یدا من طاعة لقی
الله یوم القیمة ولا حجّة له ومن مات ولا فی عنقه بیعة مات میتة جاهلیة یا لله
العجب من هذا الحدیث الذی حدّث به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطیع فاین
السمیع وابن البصیر ای ید خلعت من الطاعة بعد النبی صلی الله علیه واله وسلم
غیر ید علی بن ابی طالب علیه السلم وبیعة النبی صلی الله علیه واله وبیعة علی ع فی
اعناق المسلمین واذا خلعت بیعة امام الحق وفقد صاحب البیعة الکبری
محمد صلی الله علیه واله وبطلت بیعة امیره من اخذ المتامّر بعدهما ومن عقد لابی
بکر بن ابی قحافة بیعة فی اعناق المسلمین من غیر قضاء الله ورسوله وولیه فان
کان عمر عقد البیعة لابی بکر فی اعناق المسلمین من قبل نفسه فاجماع المسلمین
ان النبی صلی الله علیه واله لم یعهد الی عمر بن الخطّاب انه اذا لم یقبل العرب
ولایتی لعلی بن ابی طالب ع بعدی واختلفوا علیه تولّ انت یا عمر من شئت
فانّ امرک امری وولایتک ولایتی وقولک قولی وقد جاء عن ابی بکر بن ابی
قحافة انه قال وددت انی سألت رسول الله صلی الله علیه واله لمن هذا الامر بعدک
فلم تنازعه ایّاه ثم اخذ بید عمر بن الخطّاب وابی عبیدة یوم السقیفة وانظر
الی قول ابی بکر وخبریه کیف ما وقال بایعوا ایّ الرجلین شئتم ومدحهما فقا

عمر بل نبايعك فانت سيدنا واخبرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخذ
بيده وبايعه فانظر الى قول ابي بكر وحسرته كيف ما سئل رسول الله صلى الله عليه واله
لمن هذا الامر وانظر الى فعله يوم السقيفة وانظر الى قول عمر حين تعاطى علي بن ابي
طالب ثم الامارة التي خصه الله بها ورسوله بها الخلافة في قريش ثم ادخل عثمان
في الشورى وهو من بني امية ولعل عبد الرحمن بن عوف لو سمع من النبي صلى الله عليه واله
ان الخلافة في قريش لما ولى عثمان وقول عمر لو ادركت معاذا لوليته الامر ولو ادركت
سالم مولى ابي حذيفة لوليته ومعاذ من الانصار وخالد من بني المغيرة الذين امر
النبي صلى الله عليه واله بجهادهم وسالم مولى ابي حذيفة من الموالي فكيف تعتبر شهادته
على النبي صلى الله عليه واله انه قال الخلافة في قريش وكيف بعده تيمنا على هؤلاء
الثلاثة وكان ابن عمر انما حدث عبد الله بن مطيع ببيعة ابيه عمر في اعناق الذين
بايعهم البيعة رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير لعلي بن ابي طالب عليه السلم
فانظر الى هذا التلاعب الذي حصل في دين الله من العرب المتغلبين ثم ترجع الى
بيعة معوية الذي هو في زماننا هذا مقتدى العوام وقبلتهم وامام المتقلبين وسئل
من عقد له البيعة الاسلامية المحمدية في عنقه حتى صار امير المؤمنين وليس في عنقه
بيعة لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا لعثمان بن عفان والامام المعتبر
في زمانه علي بن ابي طالب باجماع المسلمين من العدو والمحب وهو في دار هجرة النبي
صلى الله عليه واله وقد جرى بينه وبين معاوية من الوقايع والمصافات والحروب
على عدم رضاه بولاية معوية حتى انفذ له معوية من قتله غيلة فكيف تمت له خلافة
الله ورسوله وامرة المؤمنين فان تعلق قوم من المغفلين من بقر الشام وغيرهم من

حمير العراق بان معوية ابتاع الخلافة وامرة المؤمنين من الحسن بن علي بن ابي طالب
فلا طائفة اجهل من هؤلاء ولا امة هي ابلد منهم فكيف تبتاع الامامة النبوية المحمدية
الابراهيمية بالمال لو علموا ان الامامة المعتبرة عند الامامية ليست سلطنة ولا حكما
ولا قهرا بل عندهم ان الامامة ثمرة النبوة والنبوة مادة والامامة صورتها ولا
وجود للمادة الا بالصورة ولا بقاء للشجرة الا بالثمرة وانها مركبة من ثلث مقامات
الاول ان يكون الامام عين الله في الولاية وعين الله ولسان الله في النبوة و
عين الله ولسان الله ويد الله في الامامة ليقوم حجة الحق على الخلق به فالامام قائم
بسنن الولاية في الحقيقة وبايضاح النبوة في الشريعة والمقاومة لاهل زمانه في
سائر ما يسئل عنه في الامامة يستغني عن سائر الامة في العلم والعمل وتفتقر اليه
الامة في جميع مطالبها والعوام يعتقدون ان الامامة سلطنة وحكم بغير علم
ويجعلون التقدم بالزمان شرطا فيها وان الامامة تباع وتشترى بالدنانير والدراهم
فلذلك امر دينهم موقوف على الدنانير والدراهم ويعتقدون ان الكثرة والغلبة
مع الجهل احظى عند الله تعالى وتقدس من القلة والسكون مع الجهل احظى تلك
امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف تنتقل الامامة من الحسن بن
علي عليه السلم وهو سر ثابت في صدره مرقوم في لوح قلبه قال محمد بن علي الباقر
عليه السلم علمنا آل محمد صعب مستصعب خشن مخشوشن سر في سر مقنع بستر
لا يطلع عليه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه امتحن الله
قلبه للايمان حتى لم يكن الملك مقرب ولا النبي مرسل ولا المؤمن ممتحن لا
يصل الى علم آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فكيف يملك بالمغالبة

او يختلس بالمكر او يباع بالدنانير والدراهم لكن معوية سخر من اهل الشام والى بهم
انه ركب الى العراق فى طلب الامامة من الحسن بن على عليهما السلم وانه لاقاه بالموضع
المسمى بالاجوبية المعروفة الان بجبوبى من عمال دجيل وابتاع الخلافة منه
وصار بها ابتاع امير المؤمنين وتثبت قواعد الامامة التى كذبها معاوية على
اهل الشام وصارت هى دين محمد صلى الله عليه واله من بين اهل العوام الى يومنا
هذا وظهر منها المذاهب المختلفة والاراء الفاسدة والعقايد المضطربة ثم اختلط
الناس فى العقل والنقل والتزويج والنسل فنشأت المالكية والحنفية والشافعية
والحنبلية وهلكت الجعفرية الحيدرية المحمدية الابراهيمية النوحية الرحمانية
وصار فى الاسلام الذى هو كلمة واحدة اربع ائمة كل امام يدعى انه قائم بدين
الرسول صلى الله عليه واله لا حاجة مع مذهبه الى المذاهب الاخر واشتبهت بهم
الاحوال فى الدماء والفروج والاموال وتولدت الضغاين والاحقاد بين الاباء
والاولاد وامر السلطان المفرط فى الدين بين اختلاف هؤلاء من التهوين
والاستعمال بالمحرمات وارتكاب المحظورات والفسوق والعقوق فهم البيعة
الالهية الرحمانية المحمدية العلوية من فهمها وعرف البيعة الجاهلية الشيطانية
من عرفها فياليت ابن عمر سر نفسه من ايراد هذا الخبر الذى حدث به عبد الله
بن مطيع وهو يعرف بيعة ابى بكر وبيعة عمر وبيعة عثمان من عقدها وكيف
عقدت حتى صار من القوم الذين قال الله تعالى فيهم اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وروت العامة عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لتبلغن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا

بذراع

بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله من اليهود والنصارى
قال نعم فمن هذا الخبر يشهد قاريه وسامعه انه لم يقل لا لاله ولا لبنى هاشم خاصة
ولا قصد به سماع على بن ابى طالب والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابى ذر
وعمار ومن ثبت معهم على بيعة امام الحق ليؤذيهم به وانما قاله لقوم هم خصص
الناس بصحبته وهو يشهد الغدر والخلاف فى وجوههم والسنتهم ولا يجوز ان
يكون ما قال لقومه من شذاذ العرب واغنام الجاهلية ولمن لا يقتدى به فى ذلك
الزمان ومن ليس بحجة هو حجة بعد النبى ص على قومه وانما قاله للذين هم عن اليمين
وعن الشمال عزين الذين يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والذين قال الله فيهم
ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة غير الذى تقول والله يكتب
ما يبيتون الاية وروت العامة عن الزهرى عن انس قال قدم النبى صلى الله عليه
واله المدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتى يحثثنى على خدمته
فدخل علينا دارنا فحلبنا له شاة فشرب رسول الله صلى الله عليه واله فقال له عمر وابو بكر
عن شماله يا رسول اعط ابا بكر فاعطى النبى صلى الله عليه واله اعرابيا عن يمينه وقال رسول
الله صلى الله عليه واله الايمن فالايمن وفى رواية لما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى
النبى صلى الله عليه واله الاعرابى وقال الايمنون الايمنون ثلثا معتبر هذا الخبر ان
انس صحب النبى صلى الله عليه واله عشر سنين ينقل الماء الى البيوت وهو صبى عمره
عشر سنين ولم يتبعه فى غزواته وحروبه ومقاماته كغيره وقد روى وحدث عن
النبى صلى الله عليه واله احاديثا لو صحب النبى ص مدة النبوة لم يف زمانه بها افكان
النبى صلى الله عليه واله يلقنه الاخبار التى جرت له مع الناس واحاديث الوقايع

وكم قوة انس وهو طفل ينقل الماء حتى يخبر عن النبي صلى الله عليه واله بما اخبره ام قال
انس ما قال لاجل من شاء وسكت عما سكت لاجل من شاء فان عليا عليه السلام
استشهده شهادة سمعها من النبي صلى الله عليه واله في حقه فقال انسيتها فقال له
علي عليه السلم ان كنت لم تنسيتها فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فما مات حتى
ابرص وجهه وجسده واعجب من ذلك شهادته على النبي صلى الله عليه واله انه لم يجعل
بعمر حتى انقصه الى اعطاء الاناء لابي بكر ليشرب ودفعه النبي صلعم على جانبه الايمن
الى الاعرابي ولا داعي لابي بكران يجلسه على جانبه الايمن وكيف لم يتفطن عمر وهو مستعد
للخلافة عن النبي صلى الله عليه واله الى ان الادب ادارة الاناء على اليمين حتى يسلم
من اهمال قوله ومن ذلك الغريب الذي اجلسه النبي صلعم على جانبه الايمن وابجس صديقه
ووارثه ووزيره في الارض وصهره ومنفق ماله عليه وصاحبه في الدار والغار وسابقه
الاول والخليفة بعده على جانب الشمال ولم يرع له هذه المناقب ان في ذلك
لعبرة لاولى النهى وروت العامة عن المسور انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقول على المنبر ابن هاشم والمغيرة استأذنوني في ان انكح ابنيهم فاطمة
فلا اذن لهم انما فاطمة لعلي بن ابي طالب ع بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني
ما اذاها فمن اغضبها اغضبني هذا الخبر وان كان غير مشترط الصحة عند الامامية
لكن قوله عليه السلم انه يريبه ما رابها ويؤذيه ما اذاها ومن اغضبها فقد اغضبه
روايته حق جائت من وجوه كثيرة فاذا رجعنا الى انفسنا وتركنا عبادة الهوى
ومتابعة من ضل وغوى علمنا ان فاطمة عليها السلم غير راضية ومغضبة لمن عصرها
بين الباب والحائط وهو خالد بن الوليد برواية والقنفذ برواية ونفس الثاني باخرى

فاسقطت

فاسقطت

محسنها فوعدها الله ان يرجعه اليها في الرجعة عند ظهور المهدي ورجوع الحق
الى مستحقه من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وفي رواية عصرها عمر بن الخطاب
فاسقط جنينها حين استدعوا عليا عليه السلم الى المسجد ولم يحضر اترى ان تكون
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله راضية وقد ضربها عمر او قنفذ مولى ابي بكر بن
ابي قحافة على زندها فاثر فيه الضرب مدة وغدا تاتي وترى العالم اثر الضربة في
زندها وتطالب ابي بكر وعمر بحقها بحضرة الحاضر الذي لم يغب بسبب ذلك الضرب
والقتل عنه افترى سحب زوجها وابن عمها وابي السبطين المحمدية بين اجلاف
العرب يرضيها افترى منع ارثها وتكذيب شهوده على دعواها يرضيها افترى
لو شاهدت عساكر بني امية وقد استداروا على ولدها الحسين عليه السلم يريدون قتله
ويكبدونه بالعطش ويمنعونه شرب الماء المباح ويرشقونه بالنشاب حتى يخرقون
جلده ويضربونه بالسيف حتى ترتوي الارض من دمه ويطعنونه بالرماح حتى يخر الى
الارض مجدلا فاذا وقع الى الارض نزلوا اليه وجزوا راسه الشريف واجروا السكين على
اوداجه ورقبته وفصلوا راسه عن بدنه وسلخوا جلدة وجهه والقوا عظامه وجسده
اشلاء للطير والوحش وقتلوا اهله ورجاله ابناء آل محمد ونهبوا حرمه وتبعوا شيعته
قتلا وتمثيلا ايرضيها ذلك او تكون غضبانة واذا كانت غضبانة ايكون النبي
صلى الله عليه واله غضبانا او راضيا واذا غضب النبي صلى الله عليه واله من فعل ما لا يجوز
في شريعته ايكون الله تعالى غضبانا او راضيا ام يكون هذا كله في رضى ابي بكر وعمر
وعثمان ومعوية ويزيد بن معوية وحزبهم هيهات عند الله من الحسين بن علي عليه السلم
وابن محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب وابن ابائه اسمعيل بن ابراهيم وابائه نوح عليهم السلم

عند ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان ومعوية ويزيد بن معوية فانه لو رضي الله
بما جرى على محمد وال محمد لم يكن هؤلاء المذكورين من الاقدام عليهم فيما فعلوا بهم عليهم شيء
فاذا لا يخلو من ان لا يكون كتاب الله جل وعز حجة على الخلق وقال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى قوله ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر وان يكون هذا الاختلاف الواقع بعد محمد صلى الله عليه واله شاهدا
على كفر آل محمد صلوات الله عليهم واما شاهد بكفر المتغلبين عليهم ولم يكن الذين
قتلوا الحسين عليه السلم من اليهود ولا الافرنج ولا من الترك والروم ولا من المجوس
بل جيش معاوية بن ابي سفيان وآراء فقهاء زمانه الذين اخذوا عنه العلم ورضوا
بفعله مع علي عليه السلم وتابعوه على مقاصده ودونوا في تخليصه ومهم من ذلك
كتبا وبثوها في البلاد والعباد وهم يصومون ويصلون ويزكون ويحجون ويجاهدون
في قتل اولاد انبياء الله ويدفعون ايدي آل محمد عليهم السلم من تصرف دنياهم التي
اصلحها ابوهم وجدهم واصل خلقها لهم ولشيعتهم ويتبعون شيعتهم بالقتل غيرة
ليزيد بن معوية ويلعنون من يعزى الى علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
من ولدهم ويدينون الان بمذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي عرف حزب
معوية من عرفه وانكره من انكره وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فصل
في ذروة الكشكول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه واله قال النبي صلى الله
عليه واله انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
ومعدن العلم وموضع سر الله ونحن الحرم الاكبر ونحن عهد الله وقال رسول الله ص
علي مني

علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي قال انس كان عند رسول الله صلى الله عليه
واله طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر
فجاء علي بن ابي طالب عليه السلم فاكل معه قال ابو سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين
نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلم اخرجه الترمذي قال
بريدة خطب ابو بكر بن ابي قحافة وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انها صغيرة
فخطبها علي بن ابي طالب عليه السلم فزوجها منه اخرجه النسائي وقال بعث رسول الله
صلى الله عليه واله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلم فمضى في السرية
فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله
وقالوا اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه واله اخبرناه بما صنع علي عليه السلم وكان
المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه واله فسلموا عليه ثم انصرفوا
الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه واله فقام احد الاربعة
فقال يا رسول الله ص الم ترا الى علي بن ابي طالب ع صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال
مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل عليهم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم والغضب يعرف من وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني
وانا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي جابر بن عبد الله الانصاري قال دعا رسول الله
صلى الله عليه واله يوم الطائف عليا عليه السلم فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه
مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انتجيته ولكن الله انتجاه اي امرني الله
ان انتجي معه اخرجه الترمذي ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله

کتابخانه آستان قدس
[illegible]

ورهط من قومي فقلنا ان قومنا حادّونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا
فانزل الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون سلمى امرأة
من الانصار قالت دخلتُ على امّ سلمة وهي تبكي قلت وما يبكيك قالت رايت رسول الله
صلّى الله عليه واله في المنام وعلى لحيته وراسه التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين ع آنفاً اخرجه الترمذي زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله لعلي ع
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم اخرجه الترمذي
وقال رسول الله صلى الله عليه واله الا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله فيه الهدى والرحمة حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما فصل قال حدثني عبد الرحمن
بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي عليه السلم وكنت حاضرا
بالمدينة فاذا هو مطرق كئيب فقلت له ما اصاب من قومك فقال صبر جميل
فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال ماذا اصنع قلت له تقوم في الناس
فتدعوهم اليك وتخبرهم انك اولى بالنبي وبالفضل وبالسابقة وتسئلهم النصر
على هؤلاء الصائلين عليك فان اجابك عشر من مائة شددت بالعشرة على
المائة وان كانوا لك كان ذلك وان ابوا قاتلهم فان ظفرت عليهم فهو سلطان الله
الذي آتاه نبيه ص وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه كنت ان شاء الله شهيدا
وكنت اعلى بالعذر عند الله واحق بميراث الرسول صلى الله عليه واله فقال علي عليه السلم
تراه يا جندب يبايعني عشر من المائة فقلت ارجو ذلك فقال انا لا ارجوه ولا من كل مائة اثنين

وساخبرك

وساخبرك من اين ذلك انما تنظر الناس الى قريش وانهم ان ولوا لم يخرج منهم
هذا السلطان قال قلت له افلا ارجع الى مصر فاخبر الناس مقالتنا هذه فادعوهم
اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت بعد ذلك الى العراق وكل
ما ذكرت فضل علي بن ابي طالب عليه السلم وقوله لو ملكت سبعة لملكت السبعة ازبروني
وانتهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي وليّاً فبعث اليّ فخذوني
فحبسني حتى كلم فيّ فخلّى سبيلي وحدث عبد الرحمن عن ابيه جندب بن عبد الله قال
جلست الى المقداد فسمعته يقول بعد ما بويع عثمان والله ما رايت كما اتى اهل هذا
البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن بن عوف وما انت وذاك يا مقداد قال اني والله
احبهم بحب رسول الله صلى الله عليه واله فقال له عبد الرحمن والله لقد جهدت نفسي لهم
فقال المقداد اما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون
اما والله لو وجدت اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم كيوم بدر واحد فقال ابن عوف
ثكلتك امك لا يسمع هذا الكلام منك احد فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة
وفرقة قال جندب فاتيته بعد ما رجع فقلت انا من اعوانك يا مقداد فقال ان الذي
نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فدخلت الى علي عليه السلام
فذكرت ما قال المقداد فدعا له علي عليه السلم بخير قال واتى المقداد بن اسود الكندي
والناس مجتمعون في المسجد فقال ايها الملأ اسمعوا ما اقول انا المقداد الكندي
انكم ان بايعتم عليا ع سمعنا واطعنا وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا فقال
عثمان ٢ عبد الله بن ربيعة اسمعوا ما اقول لكم انا عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
المخزوم انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا سمعنا وعصينا فقام

اليه المقداد فقال يا عدو الله وعدو كتابه وعدو رسوله واخا اعداء الله رهط قريش
متى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له ابن ربيعة يا ابن الحليف العسيف ومتى
كان يجترى مثلك على الدخول فى امر قريش وامرائها فقال عبد الله بن سعد بن ابى
سرح ان اردتم ان لا تختلف المسلمون بينهم فولوا عليا ثم اقبل على عبد الله بن سعد
وقال يا فاسق يا ابن الفاسق وانت ممن يستنصح او يستشار وادّشت بنو هاشم
وبنو امية وارتفعت اصواتهم وحدث تميم بن الحارث بن اخى الحارث عن ابيه
ان عمار بن ياسر قال يا معاشر المسلمين انا قد كنا وما نتكلم فاعزنا الله بدينه واكرمنا
برسوله والحمد لله رب العالمين يا معاشر قريش الى يا معشر قريش ان تصرفوا هذا الامر
عن بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة فما انا بآمن ان ينزعها الله منكم ويضعها فى غيركم
كما نزعتموه من اهله ووضعتموه فى غير اهله فقال له هاشم بن المغيرة يا ابن سمية لقد
عدوت طورك وما عرفت قدرك وما انت وثارات قريش لانفسها انك لست
فى شيء من امرها وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش فصاحوا بعمار وانتهروه فقال
الحمد لله رب العالمين ما زال اعوان الحق اذلاء ثم قام وانصرف وحدث محمد بن قيس
الاسدى عن المعرفة بن سويد قال كنت بالمدينة حين بويع عثمان بن عفان فرأيت
رجلا كئيبا وهو يصفق بيديه احدهما على الاخرى فى مسجد الرسول صلى الله عليه واله
ويقول واعجبا من قريش واستيثارهم هذا الامر من اهل هذا البيت معدن الفضيلة
ونجوم الارض ونور البلاد فوالله فيهم رجلا ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه واله
رجلا هو اولى بالحق ولا اقضى بالعدل ولا آمر بالمعروف منه فقلت له ومن انت
قال المقداد والرجل الذى ذكرت ابن عم نبيك عليه السلم قال فقلت ما شاء الله

ثم انى لقيت

ثم انى لقيت ابا ذر فحدثته بما قال المقداد قال صدق قلت فما يمنعكم ان تجعلوا هذا
الامر فيهم قال ابى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم ان تجعلوا وتعينوهم قال صه
لا تسئلنى عن هذا واياكم والفرقة والاختلاف قال فكتت عنه ثم كان من نفى اباذر
الى الربذة وما كان وحدث ابو القاسم عن ابراهيم بن عزغزة قال حدثنا غزيرة ظ
محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال اتيت عليا عليه السلم استشفع به
الى عثمان فقال حمال الخطايا والله لا اعود اليه فى حاجة ابدا فآيسنا منه عن ابن
عباس قال لما توجه ابو ذر الى ربذة امر عثمان فنادى فى الناس ان لا يكلم احد
ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان ان يخرج به فتحاماه الناس فصار معه على بن ابى طالب ع
وعقيل والحسن والحسين وعمار فجعل الحسن ع يكلم ابا ذر فقال له مروان يا حسن ان
عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لم تعلم فاعلم فحمل عليه على عليه السلم فضرب
بالسوط اذن راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فلم يبق غير هذا فرجع مروان مغضبا
الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على على عليه السلم ووقف ابو ذر وودعه القوم ومعه ذكوان
مولى ام هانى بنت ابى طالب عليه السلم قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا
فقال على عليه السلم يا ابا ذر انما غضبت لله فارجع الى الذى غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلاء ونفوك الى الفلاء
والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله منها مخرجا يا ابا ذر
لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم فتكلم عقيل
ابن ابى طالب ع وقال ما عسى ان اقول يا ابا ذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق
الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر لا يجيك

والجزع يذهب اجرك واستطلاب العافية من الناس لايعينك فدع الياس والجزع
ثم تكلم الحسن عم فقال يا عماه لولا انه ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لكثر
الكلام وطالت الصحبة وقد اتى عليك من القوم ماترى فضيع عنك الدنيا فتذكر
فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعد واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض
ثم تكلم الحسين عليه السلم وقال يا عماه ان الله قادر ان يغير ما ترى والله كل يوم هو في شان
وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما
منعتهم دينك فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ بالله من الخشع والجزع فان الصبر من
الدين والنصر من الكرم والخشع لايقدم رزقا والجزع لايؤخر الأجل ثم تكلم عمار مغضبا
وقال لاآنس الله من اوحشك ولاآمن من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك
ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الارضى بالدنيا
والجزع من الموت الذي هو ملاقيهم وقالوا اطاعنا وما نحن عليه والملك لمن غلب عليه
فجبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين
فبكى ابو ذر وقال رحمكم الله اهل بيت الرحمة اذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله
عليه واله مالي بالمدينة سكن ولا شجرة غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت
على معوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليه
فسيرني الى بلد ليس فيه ناصر ولا مدافع الا الله عز وجل ما اريد الا الله صاحبا ولا
اخشى مع الله وحشة ولان احزه الله الى اليوم الآخر لا وخزنه فانتهى رجل
من حمية الى القوم له فضل لساره وابي ذر يسالهم القضية فاخبر بها ورجع علي
عليه السلم الى عثمان فقال له عثمان ما حملك على شتم رسولي وتصغير امري فقال له

علي عليه السلم

علي عليه السلم اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره فقال
او ما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر فقال علي عليه السلم او كلما امرت بامر طعناك
فيه فقال عثمان اقد مروان قال عم بماذا من شتمه وضرب راحلته فقال اما ضرب
راحلته فراحلتي بها اما شتمه اياي فوالله لايشتمني بشتمة الا اشتمتك بمثلها
لا اكذب عليك وانا مغضب عليك فغضب عثمان وقال لم لا اشتمك بمثلها
كانك خير منه فقال علي عليه السلم اي والله ومنك ثم خرج فارسل عثمان الى
وجوه المهاجرين والانصار واهل بيته وشكا اليهم فقال القوم انت الوالي عليه
فاصلح امره واتى القوم الى علي عليه السلم فقالوا آت مروان فاعذره واصلح
فقال علي عليه السلم اما مروان فلا آتيه ابدا ولكن ان احب عثمان اتيته فرجع
القوم الى عثمان بقول علي عليه السلم فارسل اليه واحضره فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما ما وجدت علي من كلام ابي ذر فوالله ما اردت مسائتك ولا الخلاف عليك
ولكن اردت قضاء حقه وتعلم منزلته من رسول الله صلى الله عليه واله واما مروان
فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله تعالى فرددته رد مثلي لمثله واما ما كان
مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم اردده فتكلم عثمان فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك الي فقد وهبته اليك واما ما كان الى مروان
فقد عفى الله عنك واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ
يده فضمها الى صدره فقال قريش وبنوا امية وغيرهم لمروان انت رجل ضرب
علي عم راحلتك وقد ثقلت وابل على صرعى نافة مراد وهمدان في نفس
وذبيان وعيسى في لطمة قريش والأوس والخزرج في تسعة فتحمل لعلي عم ما

فال عم

فقال مروان لو اردت تلك ما قدرت عليها قال سلمان الفارسي قال النبي
صلى الله عليه واله سيكون بعدي فتن قالوا فما تامرنا قال عليكم بالشيخ قلنا من
الشيخ قال علي بن ابي طالب عليه السلم قلنا فان هلك قال عليكم بالسبطين
قلنا فان هلكا قال عليكم باهل بيت نبيكم فانهم لم يدخلوكم في باب ضلالة
ولا يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم فمن لم يجعل الله له نورا من ولد فاطمة ع
فما له من نور روى عمر بن شيبة عن ابن عباس قال اني كنت اماشي عمر بن الخطاب
في سكة من سكك المدينة ويدي في يده فقال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك
الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا عمر فاردد اليه حقه وفي رواية
ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس
ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا اصغر سنه وبغض قريش له فقلت في نفسي
فهذه شر من الاولى ثم قلت والله ما استصغره الله تعالى حين امره ان يأخذ
سورة براءة من ابي بكر بن ابي قحافة ويؤديها عن الله ورسوله واما بغض قريش له
فعلي من امقت قريشا على الله تعالى وقد امر الله نبيه ع بقتالها ام على النبي صلى الله
عليه واله حين امر عليا عليه السلم بقتالهم ام علي ع حين اطاع الله ورسوله فنظر
الي ثم التفت ومشى وعن زيد بن تبيع قال لما نزلت سورة براءة بعث النبي ص
بها مع ابي بكر بن ابي قحافة ثم بعث عليا عليه السلم على اثره فقال بلغهم انت ورد
الينا ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هل نزل في شيء قال لا ولكني امرت ان ابلغهم
انا او رجل مني فاتى علي عليه السلم اهل مكة فقال فيهم بارفع صوته ان لا يدخل مكة
من مشرك بعد عامهم هذا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الكعبة الا نفس

مسلمة

مسلمة وكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله عهد فاجله الى مدة زيد بن
ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على من اذا استرشدتموه لن
تضلوا ولن تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه واله قال هذا هو علي بن ابي
طالب ع وازروه وناصحوه وصدقوه ان ربي امرني بذلك هاشم البريد قال
قلت لزيد بن علي قال رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه
قال نعم قلت فما عنى بذلك قال جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة من حربه
قال الرضا عليه السلم كان شهر المحرم في الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحل فيه
قوم دماءنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساءنا واضرمت النيران في
خيامنا وانتهب ما كان من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه واله حرمة فينا
قيل لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله وكل شيء احصيناه في امام
مبين فقام رجلان من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو
الانجيل قال لا قالا هو القران قال لا فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله هذا هو الامام المبين الذي احصى الله فيه علم كل شيء
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول على المنبر الا ان الفتنة
هيهنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وهو في رواية مستقبل
المشرق ها ان الفتنة ههنا من مطلع قرن الشمس اخرجه البخاري ومسلم
واما البخاري قال قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن
عائشة فقال ههنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ابو النصير
قال بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم

فقال ابو بكر السنا يا رسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ² ولكن لا ادرى ما تحدثون بعدى فبكى ابو بكر بن ابى
قحافة ثم قال اننا لكائنون بعدك اخرجه صاحب الموطاء جرير بن عبد الله البجلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مات على حب آل محمد مات تائبا شهيداً الا
ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً ومن مات على حب آل مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت
زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمن الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم
القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم تشم رائحة الجنة روى عكرمة عن ابن عباس
عن على بن ابى طالب عليه السلم قال لما امر رسول الله صلى الله عليه واله على القبائل خرج
مرة وانا معه وابو بكر بن ابى قحافة حتى اتينا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم
ابو بكر فسلم وكان نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال انتم من هامتها او
من لهازمتها قالوا بل هامتها العظمى قال فاى هامتها العظمى انتم قالوا ذهل
الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف بن محلم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف قالوا لا
قال فمنكم بسطام بن قيس ذو اللواء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامى الذمار
والمانع للجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها قالوا لا قال فمنكم
اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر
فما انتم من ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شبان حين بقل عذاره

يقال له

² بلى صح

يقال له دعيل فانشأ يقول ان على سائلنا ان نسأله والعبء لا تعرفه او تحمله
يا هذا انك سئلتنا فاخبرناك ونحن سائلوك فمن الرجل قال من قريش قال بخ
بخ اهل الشرف والرياسة قال من اى قريش قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت
والله الرامى من صفاء الثغرة افمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل فسمى
مجمعاً قال لا قال افمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه واطعم الحجيج ورجال مكة
مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء قال لا
قال افمن اهل البيت الافاضة بالناس انت قال لا قال افمن اهل الندوة قال لا
قال افمن اهل الحجابة قال لا قال افمن اهل السقاية قال لا قال فاجتذب ابو بكر
زمام ناقته ورجع الى النبى صلى الله عليه واله فقال الغلام صادف درء السيل
سيلا تدفعه يهبضه حينا وحينا يصدعه اما والله لو ثبت لاخبرتكم انه من
زمعات قريش اى من اراذلها قال عليه السلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله
بذلك فتبسم وقلت انا لقد وقعت من الاعرابى على باقعة قال اجل لكل
طامة طامة والبلاء موكل بالمنطق فصل فى خبر الغدير مروى عن الائمة عليهم
السلم اسأل فيه اولا ممن يتناول شيئا مما اوردته فى هذا الكشكول وينتظم ما حصله
من المنقول والمعقول ان لا يقف مع تكرار آية او خبر اذا كانا مفيدين فى مواضعها
ولا يقف ايضا عند غلطة او سهو فاته الذهن والقلم فان اهل المعرفة يلمون
الشعث ويجبرون الكسر ويتمون النقص ويستدلون على ما غاب بما حضر وبما انكشف
على ما استتر ويستخرجون بالعبارة غوامض الاشارة فاذا استعملوه معى فيما
سئلت النصفة فيه انصفوا بما وصف به اهل المعرفة خلصت معهم من المعارضة

فی هذه المفاوضة و علموا انّ المتصدّقین علی بما نزله الّی فی هذا الکشکول من
فواضل سماط آل الرسول هم المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا
تلیت علیهم ایاته زادتهم ایمانا وعلی ربهم یتوکّلون قال اخبرنی محمد بن احمد عن حی ٢
بن عبد الرحمن الباوردی یوم الجمعة فی شهر رمضان سنة عشرین وثلثمائة قال
الحسین بن العبّاس عن المفضّل الکرمانی قال حدثنی محمد بن صدقة قال قال
محمد بن سنان عن المفضّل بن عمر الجعفی قال سألت مولای جعفر بن محمد الصادق
علیهما السلم عن قول الله تعالی قل فلله الحجة البالغة فلو شاء الله لهداکم اجمعین
فقال جعفر بن محمد صلوات الله علیه الحجة البالغة التی تبلغ الجاهل من اهل
الکتاب فیعلمها بجهله کما یعلمها العالم بعلمه لانّه الله تعالی اکرم واعدل
من ان یعذّب احدا الا بحجة ثم تلا علیه السلم وما کان الله لیضلّ قوما بعد اذ
هداهم حتی یبیّن لهم ما یتقون ثم انشأ جعفر بن محمد علیهما السلم یحدّثنا یقول ما
مضی رسول الله صلی الله علیه واله الا بعد کمال الدین وتمام النعمة ورضی الرب
تعالی انزل الله علی نبیّه بکراع الغمیم یا ایها الرسول بلّغ ما انزل الیک من ربک
وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله یعصمک من الناس لانّ رسول الله صلی الله
علیه واله خاف الارتداد من المنافقین الذین کانوا یسترون عداوة علی علیه السلم
ویعلنون موالاته خوفا من القتل فلمّا صار النبی صلی الله علیه واله بغدیر خم عند
انصرافه من حجة الوداع انتصب للمهاجرین والانصار قائما یخاطبهم فقال
بعد ما حمد الله واثنی علیه معاشر المهاجرین والانصار الست اولی بکم من انفسکم
فقالوا اللهم نعم فقال صلی الله علیه واله اللهم اشهد ثلاثا ثم قال یا علی فقال
لبّیک

لبّیک یا رسول الله فقال قم فان الله امرنی ان ابلغ فیک رسالته انزل یا ایها
الرسول بلّغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلّغت رسالته فقام
الیه علی علیه السلم فاخذ رسول الله صلی الله علیه واله بضبعه فاشاله حتی رأی
الناس بیاض ابطیهما ثم قال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاوّل قائم من المهاجرین
والانصار عمر بن الخطّاب فقال بخ بخ یا علی اصبحت مولانا ومولی کل مؤمن ومؤمنة
فنزل جبرئیل علیه السلم بقول الله عز وجلّ الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم
نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا فعلی امیر المؤمنین فی هذا الیوم اکمل الله لکم
معاشر المهاجرین والانصار دینکم واتمّ علیکم نعمته ورضی لکم الاسلام دینا
فاسمعوا له واطیعوا له تفوزوا واعلموا انّ مثل علی فیکم کمثل سفینة نوح من
رکبها نجی ومن تخلّف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومثل علی کمثل باب حطة
فی بنی اسرائیل من دخله کان آمنا ومن تخلّف عنه هلک وغوی فما قرّ علی المنافقین
یوم کان اشدّ علیهم منه وقد کان المنافقون یعرفون علی عهد رسول الله صلی الله
علیه واله وسلم ببغض علی علیه السلم فانزل الله علی نبیّه ص ام حسب الذین فی
قلوبهم مرض ان لن یخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنّهم فی لحن القول والله یعلم اسرارهم والسرای ببغض علی علیه السلم فماج
الناس فی ذلک القول من رسول الله صلی الله علیه واله فی علی علیه السلم وقالوا فاکثروا
القول فلمّا انصرف رسول الله صلی الله علیه واله الی المدینة خطب اصحابه وقال
ان الله تعالی اختص علیا ع بثلاث خصال لم یعطها احدا من الاولین والآخرین

فاعرفوها فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ايده الله به الدين واعز به
الاسلام ونصر به نبيكم فقام عمر بن الخطاب وقال ما هذه الخصال الثلث التي
اعطاها الله عليا ولم يعطها احدا من الآخرين والاولين فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اختص عليا باخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لهم اخ مثلي واختصه
بزوجة مثل فاطمة ولم يختص احد بزوجة مثلها واختصه بابنين مثل الحسن والحسين
عليهما السلم سيدي شباب اهل الجنة وليس لي ابنان مثلهما فهل تعلمون له نظيرا او
تعرفون له شبيها ان جبرئيل عليه السلم نزل علي يوم احد فقال يا محمد اسمع لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي يعلمني انه لا سيف كسيف علي ولا فتى هو كعلي وقد نادى
قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان من سماء الدنيا لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ان عليا سيد المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين لا
يبغضه من قريش الا دعي ومن العرب الا سنخي ولا من سائر الناس الا شقي
ولا من النساء الا سلقلقية ان الله عز وجل جعل عليا علما بين المهاجرين والانصار سائر صح
وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمنا ومن جهله ولم يواليه ولم يعاد من عادا
كان ضالا الا فانتم يا معشر المسلمين يقولها ثلثا فقالوا آمنا وسلمنا يا رسول الله
صلى الله عليه واله فآمنوا بعلي عليه السلم بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فانزل الله على
نبيه عليه الصلوة والسلم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ذلك
بمشهد من صحابه ما يحبك يا علي من اصحابي الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا
منافق شقي وانت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة ان شيعتك

يردون

يردون على الحوض بيض الوجوه وشيعة عدوك من امتي يردون على الحوض سود الوجوه
فتسقي انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
بموالاة علي ع ومعاداته فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت ففي رحمة الله هم فيها خالدون فلما نادى
بها رسول الله صلى الله عليه واله قال المنافقون ان محمدا لا يزال يرفع بضبع علي ع
ويتلو علينا آية من القران بعد آية غواية وترجيحا له علينا ثم اجتمعوا ليلا عند عمر بن
الخطاب وابو بكر بن ابي قحافة معهم فقالوا ان محمدا اخذ عنا عن ديننا الذي كنا عليه
في الجاهلية فقال من قال لا اله الا الله فله ما لنا وعليه ما علينا والان قد خالف هذا
القول الى غيره خطبنا فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر فحملنا ماله ثم قال بعدي علي
سيد العرب ثم فضله على جميع العالمين من الاولين والآخرين فقال علي خير البشر
ومن ابى فقد كفر ثم قال فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال الحسن والحسين ع
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ثم قال حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو
الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس عمه جلدة ما بين عينيه و
صنو ابيه وله السقاية في دار الدنيا وبني شيبة لهم السدانة فجمع خصال الخير
ومنازل الفضل والشرف في الدنيا والاخرة له ولاهل بيته خاصة وجعلنا
اتباعه واتباع اهل بيته فقال النضر بن الحارث الفهري اذا كان غدا اجتمعوا
عند رسول الله صلى الله عليه واله حتى اقبل انا واتقاضاه ما وعدناه به في بدو الاسلم
وانظر ما يقول ثم نحتج فلما اصبحوا فعلوا ذلك فاقبل النضر بن الحارث فسلم فرد النبي
فقال يا رسول الله اذا كنت انت سيد ولد آدم واخوك علي سيد العرب وابنتك فاطمة

سيدة نساء العالمين وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعمك حمزة سيد الشهداء
وابن عمك جعفر ذو الجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وعمك العباس جلدة بين
عينيك وصنو ابيك وبنو شيبة لهم السدانة فما سائر قومك من قريش والعرب
فقد اعلمتنا فى بدو الاسلام انا اذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالك وعلينا ما عليك
فاطرق رسول الله صلى الله عليه واله طويلا ثم رفع رأسه فقال اما انا والله ما فعلت بهم
بل الله فعلهم فما ذنبى فولى النضر بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعنى الذى يقول محمد
فيه وفى اهل بيته فانزل الله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الى قوله تعالى وهم يستغفرون فبعث رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الى النضر بن الحارث الفهرى فاحضره وتلا عليه الآية فقال
يا رسول الله انى قد اسررت ذلك جميعه انا ومن يجعل له جعلته لك ولاهل بيتك من
الشرف والفضل فى الدنيا والآخرة فانى اسألك ان تاذن لى ان اخرج من
المدينة فانى لا اطيق المقام بها فوعظه النبى صلى الله عليه واله فقال ان ربك كريم
فان انت صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه فارض وسلم فان الله يمتحن خلقه
من المكاره ويخفف عمن يشاء وله الخلق والامر مواهبه عظيمة واحسانه واسع فابى
النضر بن الحارث وسأله الاذن فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل الى بيته
وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فلما صار بظهر المدينة فاذا طير
فى مخلبه جندلة فارسلها عليه فوقعت على هامته ثم دخلت فى دماغه وجرت فى

جوفه

جوفه حتى خرجت من دبره ووقعت على ظهر دابته وجرت حتى خرجت من بطنها
فاضطربت الراحلة وسقطت وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين فانزل
تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بعلى وفاطمة والحسن والحسين ليس له
دافع من الله ذى المعارج فبعث رسول الله صلى الله عليه واله عند ذلك الى
المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآية
وقال اخرجوا الى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا اليه فلما راوه انتحبوا وبكوا وقالوا من
ابغض عليا واظهر بغضه قتله على بسيفه ومن خرج من المدينة بغضا لعلى ع
انزل الله عليه ما ترى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من شيعة
على ع مثل سلمان والمقداد وابى ذر وعمار واشباههم من ضعفاء الشيعة فاوحى الله
الى نبيه ما قالوا فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم رسول الله صلى الله عليه واله فحلفوا بالله
كاذبين انهم لم يقولوا فانزل الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بظاهر القول لرسول الله صلى الله عليه واله انا قد امنا وسلمنا
لرسول الله صلى الله عليه واله فيما امرنا به من طاعة على عليه السلم وهموا بما لم ينالوا من قتل
محمد ع ليلة العقبة واخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلى ع وتغيظا عليه
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بسيف على فى حروب رسول الله صلى الله
عليه واله وفتوحه فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما فى
الدنيا والآخرة وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير فلما تلا يا رسول الله صلى الله
عليه واله قالوا قد تبنا يا رسول الله بالسنتهم دون قلوبهم ثم اجتمعوا عند عمر وابو
بكر معهم فقالوا انا لا نسر فى امر على واهل بيته واتباعه شيئا الا اظهره الله على محمد ع

فتلاه علينا وقد خطبنا محمد فقال فی كلمته ايها الناس لم تكن نبوة الانبياء الا سحت
بعد نبيها ملكا وجبروتا فليت لنا فی هذا الملك نصيب اذ لم يكن لنا فی الآخرة ملك ولا
نحن من شيعة علی ع وانما نظهر موالاته والايمان به ليكون علينا فی الارض وليا ونصيرا
واما فی السماء فلا حاجة لنا الی علی ولا الی غير علی وان محمدا اخبرنا ان الملك من بعده
لا يستتب لاحد من امته حتی يوالی عليا وينصره ويعينه فانزل الله علی نبيه فيهم ام لهم
نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس علی ما آتيهم الله من
فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما كما آتينا محمدا وآل محمد
فی الدنيا والآخرة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفی بجهنم سعيرا فخطب رسول الله
صلی الله عليه واله عند ذلك اصحابه فقال معاشر المهاجرين والانصار ما بال اصحابی اذا
ذكر لهم ابراهيم وآل ابراهيم تهللت وجوههم وضاقت صدورهم وانتشرت قلوبهم
واذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضاقت صدورهم ان الله تعالی لم يعط ابراهيم
وآل ابراهيم شيئا الا اعطی محمدا وآل محمد مثله ونحن فی الحقيقة آل ابراهيم وان الله ما اصطفی
نبيا الا اصطفی آل ذلك النبی ع فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين هذا
جبرئيل عليه السلم يتلو علی من ربی ما تو همتم وانطويتم واسررتم واعلنتم فيما بينكم
من امر النبی محمد وآل محمد ثم تلی عليهم ام لهم نصيب من الملك الی آخر الآية فحلفوا بالله
كاذبين انهم لم يسروا ولم يعلنوا فيما بينهم وقالوا انا نشهد انك لرسول الله فانزل الله
تعالی والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ای لو كنت عندهم
برسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع علی قلوبهم فهم لا يفقهون ...

وفی رواية ابی بصير

وفی رواية ابی بصير قال كان رسول الله صلی الله عليه واله يوما خارجا من المدينة وحوله جماعة من
المنافقين منهم الحارث الفهری وابو بكر وعمر وعثمان اذ اقبل علی بن ابی طالب عليه السلم فقال
النبی صلی الله عليه واله قد جائكم تقی نقی القلب نقی الكفين كسی كما لا يقول صوابا تزول الجبال
ولا يزول عن دينه فلما دنی منه قام رسول الله صلی الله عليه واله فمسح وجهه ثم اعاده علی وجه نفسه
حتی فعل ذلك ثلثا ثم قال يا اخی وابن عمی والله لولا ان تقول فيك طوائف من امتی ما قالت
النصاری فی اخی عيسی عليه السلم لقلت فيك مقالا لا تمر باحد من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك ومن فضل طهورك يلتمسون بذلك البركة ولكن حسبك يا اخی ان تكون
منی وانا منك وان ترثنی وارثك قال الحارث الفهری من بين من كان حاضرا ما رضی محمد
ان يضرب لابن عمه مثلا الا لعيسی بن مريم والله ان الهتنا التی نعبدها فی الجاهلية خير لنا من
ذكر علی بن ابی طالب ع فنزل جبرئيل ع وقال يا محمد ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا
عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنی اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فی الارض يخلفون
ومن رواية ابی بصير قال لما خرج الجماعة حين امرهم النبی صلی الله عليه واله الی الفلاة لرؤية
النضر بن الحارث الفهری فوجدوه طريحا فبكوا عليه ثم رجعوا فقال بعضهم ان هذا علی
بن ابی طالب ع قتل اعمامنا وآبائنا واخواننا ويريد ان يوليه علينا والله لا صبر لنا علی
ذلك ابدا ثم نظروا الی ضب فی الصحراء فامروا غلمانهم فاصطادوه قال فاجتمعوا
عليه ومسحوا ايديهم علی الضب وقالوا والله ولاية هذا الضب احب الينا من ولاية علی
بن ابی طالب ع فنزل جبرئيل عليه السلم فاخبره بما قالوا وبما فعلوا فلما رجعوا قال لهم
النبی صلی الله عليه واله وسلم ان جبرئيل الامين اتانی الساعة واخبرنی انه يأتی يوم القيمة

قوم يكون امامهم الضبّ يحشرهم الى جهنّم فاحذروا ان لاتكونوا انتم فانّ يوم القيامة
يدعى كلّ قوم بامامهم والمرء مع من احبّ قال المفضّل بن عمر قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق اناس صح
عليه السلم كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لا يعرفون الّا ببغض علىّ
على عليه السلم وكان حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله صلى الله عليه
واله وعمّار يسوقها وقد قعد المنافقون ليلاً على العقبة لرسول الله صلى الله عليه واله عند
منصرفه عن غزاة تبوك وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله خلّف عليا عليه السلم بالمدينة
على اهله ونسائه فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمّدا بغّض نفسه الى اصحابه بسبب علىّ
وعلى ع هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحرّ والبرد والسيف والسنان وقد استخلفه
بالمدينة فبادروا هذا الّذى لولا علىّ ع لكان اهون من فقع بقرقرة ولو ولّى ابو طالب
بمكّة لم يتبعه احد فان آواه ونصره وذبّ عنه وجاهد قريش فيه حتّى استفحل امره وعظم
شانه فلمّا استقرّ قراره اعاد الملك والسلطان الى بنى هاشم من دون قريش افقر بنى هاشم
خول واتباع وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام بمعاشر قريش بعد ان كنتم مختلفين فقعدوا
واخشوشنوا واجمعوا امركم وشركائكم ثمّ اطلبوا ثاركم ممّن اخذ عليكم عن دينكم وادخلكم
فى دينه ثمّ جعلكم اتباعه واتباع بنى هاشم ومواليهم وعبيدهم الى يوم الساعة والّا ان صح
فعيشوا اشقياء عبابيد بعد الالهة اذلّة ما بقيتم وكان القائل عمر يحرض اصحابه
ليلة العقبة على قتل رسول الله صلى الله عليه واله فضرب الله وجوههم عن رسول الله صلى الله عليه
واله وكان حذيفة فى خلافة ابى بكر وعمر يشكوه الى ابى بكر وابو بكر يقول دعه ان حرّكناه
آثرناه على انفسنا من ليلة العقبة لا حاجة لنا اليه فاضرب عنه صفحا فالسكوت عنه
خير من الخوض فيه فلمّا ملك عمر بعث اليه فقال له ما رايت نحلت اصحاب محمّد فى خلافة
ابى بكر

ابى بكر الى باب من ابواب جهنّم ثمّ رفع عمر عليه بالدرّة فقال له حذيفة اسكن يا خليفة المسلمين
فانك باب من ابواب جهنّم تمنع المنافقين ان يدخلوها فتبسّم عمر عند ذلك ثمّ اقبل الى
اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله صلى الله عليه واله واعلم اصحابه بالمنافقين انا كنّا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ببغضهم عليا ع وكان حذيفة يقول لكنّه
نطق على لسانك بقوله لحذيفة انك اعرف الناس بالمنافقين فانّ النفاق انّما نشأ
بظهور علىّ ع وتفضيله مع سائر المقامات والى يومنا هذا اذا اجتمع العوامّ فى مجلس
تفاوضوا بينهم واجروا ذكر مشايخهم والاساكفة والقفّة والسوقة ومشايخ القرى والعابدات من
النساء نشروا لهم من الفضائل والكرامات والخصايص التى يعجز عن مثلها الانبياء ثمّ يعظّمون
الله تعالى على ما اعطى مشايخ القرى والعابدات من النساء من الدلالات والكرامات و
المعجزات التى تبهر البشر واذا اجرى عقيب ذلك ذكر علىّ بن ابى طالب ع واولاده عليهم السلم
وما نسب اليهم من المعجزات والكرامات والعلوم الغامضة والاسرار الخفيّة تعبس الوجوه
وتزورّ العيون وتتلجلج الالسنة وينسبون المبتدئ به والمتكلّم فيه ويقول احد هذا
رافضىّ وملحد كلّ ذلك احتقار الحال آل محمّد ع واستعظاما لشان الكفّار الذين
اسلموا على يدى محمّد وآل محمّد انّ هذا الامر لمن عظائم الامور وذلك لما لحقهم من الخوف
والرعشة التى سكنت قلوبهم من الكفرة عليهم لعاين الله تعالى مفاوضة نفوق جميع
ما فى القران من ذمّ وتوبيخ وعتاب وتقريع وزجر ولعن وطرد واقع على غير آل محمّد فان
آل محمّد مبرّؤن من ذلك وليس لابليس عليهم سلطان فبقى انّ هذه المخازى واقعة على
غيرهم وذلك الغير قسمان قسم كافرون وقسم منافقون امّا الكفّار فلا حاجة الى بسط القول
فيهم من حيث لا مرية انّهم من اهل النّار يبقى المنافقون امّا المنافقون فليس هم قوم مجهولون

من اهل الخمول او صبيان العرب او جهال البادية وعبيد السادات وشذاذ الفلوات
ممن هم عند الله سواء محياهم ومماتهم فبقى الزجر واللعن والوعيد والذم واقع على قوم
معلومين معروفين باسمائهم واسماء ابائهم واسماء قبائلهم وعشائرهم ومن يجب لمثله
نزول الملائكة وغضب الله وزجره ومقته ويجب عند الله عتابه وتقريعه فان جهلوا حتى
لايعرفهم الناس يكون نزول القران بذكر قوم مجهولين عبثا وان كانوا معروفين فسرهم
حتى يعرفهم الناس ويزول من بينهم الالتباس ويذهب عنهم الوسواس واذا سموهم شيعة
آل محمد بتعريف ائمتهم وانكره الخصم فعلى الخصم البينة ليدفع ما ادعوه شيعة آل محمد عليهم السلم
فيهم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فصل انّ ماذكرنا هذه الاحاديث من روا
العوام فى هذا الكتاب تلويحا للمستبصرين وتنبيها على انه لو اردنا اعتبار اخبار العوام و
احاديثهم لوجدناها جميعا عليهم لا لهم فانهم قوم لايفقهون ولايشعرون ولايعلمون قال
الله تبارك وتعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى وتقدس زين لهم سوء اعمالهم
فصدهم عن السبيل ثم وجدنا اكثر احاديث العوام فى تدبير الدنيا وسياسة الملك
واكثر احاديث آل محمد فى تدبير الآخرة والسياحة فى الملكوت وكشف الحقايق ومن هيهنا
على عليه السلم شيخ الصوفية المحققين والمباهلين وقدوة العباد والمتعبدين واستاد
النحاة والمتادبين ودستور الخطباء والمتكلمين وعناية الفتيان والمتعففين ومقدم
الشجعان والابطال والمقاتلين والمفترض الطاعة على الخلق اجمعين خاتمة اذكر
فيها شيئا من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب ع عليه السلم وكراماته التى اختصه الله
بها على ان جنسها لايفتقر نقلها الى كتاب ولايحتاج الخصم فيها بجواب وارجو ان
تكون حجة للمؤالف على المخالف وللمستقيم على المتجانف واسأل الله العظيم على الاعانة

على هذه الابانة

قال شعرا
على هذه الابانة وان كانت فضائله عليه السلم لاتحصى وكراماته لاتستقصى وتدرالقا

وهل فى قوة الاسلام شئ | على يختلف فيه العقول | وتفنى فيه اصناف القوافى
فمايدرى المعبر ما يقول | اذا اثنى الاله عليه جهرا | وجاء بوحى ذلك جبرئيل
فقل ماشئت من مدح ووصف | فكل كثير مدحته قليل | الكرامة الاولى انه عليه السلم

من ذرية عبد المطلب سيد العرب وابن العم الذى كفله النبى صلى الله عليه واله ورباه وخدمه
بنفسه وتولاه حتى اختاره الله تعالى واصطفاه ونزل الوحى عليه من الله فله سابقة
هذا النسب ولاحقة هذا الحسب الكرامة الثانية انه ولد فى الكعبة بالبيت الشريف فكان
شرف مكة واصل بكة وبناء عكة لامتيازه بولادته فى ذلك المقام المنيف فلم يسبقه احد
ولايلحقه احد بهذه الكرامة ولايبلغ احد مابلغ من السيادة والنبا هة عامة وهو بالاصالة
صاحب الامامة الابراهيمية وان من شيعته لابراهيم الكرامة الثالثة انه غذى من طفولية
بانفاس النبوية وحصل له من التربية بشفيق الابوة وهو زوج البتول الطاهرة سيدة
نساء العالمين فى الدنيا والآخرة الكرامة الرابعة انه ابو الامامين السيدين الحسن والحسين
سبطى رسول الله وريحانتيه وسيدى شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين الكرامة الخامسة ان
من ذريته شطر الامامة وكرسى الدعامة آل محمد عليهم الصلوة والسلم الاثنى عشر المعصومين من
الزلل والمبرؤن من الخطل الذين ليس لابليس عليهم سلطان اسباط محمد عليه السلم ومقاماتهم
وافعالهم شاهدة لهم الكرامة السادسة ان ذرية على بن ابى طالب ع احسن الناس اسماء
والقابا واشرفهم احسابا وانسابا وابلغهم فى كتاب الله علما وخطابا واوسعهم فى علم الشريعة
النبوية بابا الكرامة السابعة ان نسل امير المؤمنين عليه السلم منبسط فى الاقطار مثل
النهار ويلقبون بالسادة والنقباء والعلويين والمنتظر الحجة صاحب الزمان من ولده ع

دون ساير المهاجرين والانصار الكرامة الثامنة ان مقامات اولاده ببلاد حساده مشرقة
المصابيح موثقة بالتقديس والتسبيح معظمة الاكناف محمية الاطراف مقصودة لرفع
الدعوات والتماس الحاجات من رب السموات وليس لابناء غيره هذه المراتب ولا تلك الدرجات
الكرامة التاسعة ان بيوته وبيوت اولاده ومشاهدهم منزهة من الاكل والغناء والرقص
مطهرة من التهور والعبث والنقص تحج اليها بالنفوس والاموال لقبول الاعمال وطلب
الحاجات في المآل بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
الكرامة العاشرة ان له كتابا فيه بلاغة وصواب وحكم وخطاب وسؤال وجواب منبث
في البلاد لمصالح العباد ونهج بالغ لاهل الادب والفصاحة وذوي الاستعداد من اهل
الرشاد الكرامة الحادية عشر ان له شيعة لا تحتاج في متابعته الى الاستمداد من اهل المذاهب
غنية بحكمه وعلومه واشاراته عن المكاسب لا تاخذ على ولايته اجرة ولا تستر لها عن
عن الخدع ولا يصد باعنه الطمع لان مذهبه غير مبتدع ومنسكه غير مخترع بل امر
من الله ورسوله متبع الكرامة الثانية عشر ان الحكماء البالغين والعلماء الراسخين من حزبه
وان سلموا الاعداء بحربه ان اشاراته البارعة تذهل العقول وعباراته البليغة توضح
غوامض المنقول وهو بالحقيقة خليفة الرسول الكرامة الثالثة عشر ان المؤتمين بغيره
كثيرون ولا خير في كثير من نجويهم والقائلون بامامته قليلون وما آمن معه الا قليل لانه الامام
المبين بالتصريح والتعيين الكرامة الرابعة عشر انه فتنة العالم الذي هم فيه يختصمون والنباء
العظيم الذي هم فيه مختلفون والنعيم الذي عنه يسألون والامام الذي به يؤمنون وبانكاره
يكفرون الكرامة الخامسة عشر ان له من المقامات الحقيقية والكمالات الذوقية والسطوح
الالهية والمشكلات الشرعية والاسرار الخفية ما تعجز الافكار عن فهمه وتقف العقول عن درك
علمه

علمه فليتفكر من افتكر وليعتبر من اعتبر الكرامة السادسة عشر ان تنزيهه على امتداد الايام
متبع بين الخواص والعوام وتنتشر كلمته وتنبث دعوته وتظهر بالامام القائم الآن غدا حجته
الكرامة السابعة عشر انه هاشمي الابوين كريم الطرفين متفق على علمه وشجاعته وكرمه
وزهادته وحكمته مرصفة في الكتب وكلامه حجة عند اهل الادب وهو قاضي المسلمين
بشهادة الرسول يوم الدين عن امر رب العالمين الناطق بالحق في الاحكام والمشكلات
والمفتي بالصدق في المسائل والمبهمات الكرامة الثامنة عشر انه قاتل عمرو يوم الاحزاب
وصاحب راية خيبر حين ثبت من ثبت وفر من الزحف من فر قاتل مرحب وقالع
الباب تلميذ الرسول وسيف الله المسلول الكرامة التاسعة عشر انه صاحب الولاية
الربانية يوم الغدير والمفترض الطاعة بامر الله على الكبير والصغير والملقب في ذلك
اليوم بالامير المرتقي على هد عيسى والنازل من محمد صلى الله عليه واله منزلة هرون من موسى
الكرامة العشرون انه المرتقي على كتف الرسول ع سيد الانام لالقاء الاصنام عن البيت
الحرام الذي كرم الله وجهه عن السجود لها في ذلك وهذه احد شهود الامام عليه السلم المقام ع
الكرامة الحادي والعشرون انه الامام المختص بشواهد امامته العقل والنص وشواهد امامته
ما ظهر بعد نسبه من كرامته وكان توسم النبي صلى الله عليه واله ونظره فيه صائب والمنحرف
عنه ضال خائب الكرامة الثانية والعشرون انه لم يمدح نبي احد من الانبياء والمرسلين
والائمة المهديين والخلفاء الراشدين والاصحاب والتابعين والملوك والسلاطين
في الاشعار والرسائل بنظم ونثر كما مدح ولا منح احد من المطيفين بالنبي عليه السلم
كما منح الكرامة الثالثة والعشرون انه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و
مقتول الكافرين والجاحدين والفاسقين ثم ارتفع شانه بعد هلاك اعدائه د

والتضح لاهل الايمان برهانه من اوليائه الكرامة الرابع والعشرون انه ينسب اليه من
المعجزات واخراق العادات واظهار الكرامات مالم ينسب الى غيره من نوع الانسان
كرد الشمس وكلام الثعبان واحياء النفس الكرامة الخامس والعشرون ان اسمه وعدد حروفه
مندرج فى اوائل السور من الحروف النورانية القرانية ولا يعرف خصايص الاسم الا
من حل تركيب ذلك الطلسم وهى اربعة عشر حرفا تجمعها على صراط حق نمسكه الكرامة
السادس والعشرون انه نهى بعد النبى صلى الله عليه واله وامر وحل المشكلات بين البشر
وبين حقايق الايات والسور وعرفه اهل الاعتبار والنظر حتى قيل لولا على لهلك عمر
الكرامة السابع والعشرون ان النبى صلى الله عليه واله خصصه بتغسيله وتكفينه
والصلوة عليه وقضاء دينه واضائة الحق وتبيينه وعرفه اختلاف الامة وعرفه
الصبر عليهم وحده الكرامة الثامن والعشرون ان القصاص على الطرفات من اهل
الاخبار والروات تنسب عليه من الغزوات والسطوات القاهرات والوقايع
الهايلات مالا ينسب الى غيره وانه مهلك الفراعنة والطغاة الكرامة التاسع و
العشرون ان اليه المرجع فى خرقة الصوفية واليه النهاية فى العلوم الادبية وهو مقتدى
الفتيان وامير الشجعان وبه تحكم العقود وتؤخذ العهود وهو الدليل المرشد الى معرفة
المعبود الكرامة الثلثون انه بشهادة الرسول سيد العرب وصاحب المواعظ والخطب
الرفيع النسب والثابت فى الجهاد لما هرب من هرب وموضح الايات والاخبار وقسيم
الجنة والنار الكرامة الاحدى والثلثون انه يبذل على بيوته ومشاهده المشهورة
ومقامات اولاده المعمورة فى كل سنة بالمواقيت المعروفة والزيارات الموصوفة الى
قبره وقبور اولاده من الاجور والنفقات والمواهب والصدقات مايضاهى نفقات
الجمهور

الجمهور وتكلفاتهم على الربط والمدارس والسماعات والمجالس وتساوى عدد الناس
فى الحج الكرامة الاثنى والثلثون ان اهل الملل المختلفة كاليهود والنصارى والمجوس والمشركين
وغيرهم تعرفه وتمدحه وتصفه وهو حامل سورة برائة واخذ العهود على المشركين
لمعرفته مع صبوته وانه الشاهد الذى يتلو النبى صلى الله عليه واله بشهادة الله وعناية
الكرامة الثالث والثلثون ان له من الاولاد المنبثة فى الاقاليم ماليس لملك ولا نبى ولا
لوارث ولا لوصى ولا لحكيم ولا لزعيم منهم العلماء والشجعان والزهاد والكرماء وهو الساقى
على الكوثر وشانئه هو الابتر الكرامة الرابع والثلثون ان بوجوده ثم بعد النبى صلى الله
عليه واله افتدت غير الاسلام وعرف المأموم من الامام وبعد غيبته اختلت القواعد
والاحكام وشرب بنى امية المدام على المدام واختلط الحلال بالحرام الكرامة الخامس والثلاثون
ان القهر السماوى جار بذم حساده وتوبيخ اضداده وكبت اعدائه وظهور ابنائه وفصاحة
اوليائه والطمانينة يوم البعث بولايته الكرامة السادس والثلثون ليس لنبى ولا لرسول
ولا لملك ولا لوصى ولا لملى ولا لولى كجلالة مقامه الاقدس ولا كهيئة ضريحه المقدس و
لا كطهارة حظيرته الباهره وبقعته الزاهرة وانه الطريق الاقوم الى الاخرة الكرامة
السابع والثلثون انه ولى الاولياء وخاتم الاوصياء كما محمد سيد المرسلين وخاتم
النبيين وهو جرثومة الشجرة المحمدية واصل الفروع الامامية ومادة الاغصان العلوية
وله شهد النص انه الامام المختص الكرامة الثامن والثلثون انه صاحب المباهلة
يوم المفخر المكنى بابى تراب وحيدر وهو الحجة على من كفر وفيه وعليه اختلف البشر
الكرامة التاسع والثلثون انه القايل على منبر الكوفة والبصرة فى الخطب المعروفة
المشهورة والحكم الغامضة المأثورة مالا يصح لغيره ان يدعيه وهو القائل اعرفونى

واسألوني من قبل ان تفقدوني فانّ بين جنبيّ علماً جمّاً لا يفهمه احد دوني اسئلوني سؤالاً
مبيّناً لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً الكرامة الأربعون انه صاحب الاجماع الحقيقي
في الدين الأسلامي وهو تاج السنّة باجماع السنّة وامام الشيعة باجماع الشيعة وهو
ربّ الغلاة باجماع الغلاة نطقت بذلك القلوب والأفواه وتاه في فضائله من تاه
فهو بالتحقيق صاحب النصّ والأجماع عند اولي الأنصاف والأسماع اما علمه وزهادته
وكرمه وشجاعته وحلمه وعبادته وجوده ومروّته وورعه وعفّته وشرفه وارادته وعزمه
وهمّته ودينه وامانته وحيائه وعدالته وحزمه وشهامته واقدامه وقوّته وقضاه
وصرامته وسطوته وصولته واعتباره والمعيّنة وبأسه وشدّته وصرمته وانفته وعقله
ورياضته وكلامه وبلاغته ووعظه وحكمته ولسانه وفصاحته ووقاره واشارته
وملاطفته وتحمّله وكفايته وكرامته ومواساته وقدرته ومراعاته وصدقته وذبّه وحمايته
وكشفه ونصرته وخلقه ومعرفته ورأفته وحروبه ونجدته وصومه وحقّه وحقيقته
ورفقه وكياسته ولينته وخشونته وتضرّعه ورقّته وبيته وزوجته ونسبته وقرابته
وذويه وذرّيته واولاده وسلالته ورجاله وشيعته ومذهبه وطريقته وطالعه وسعادته
وزجره وحميّته وجدّه ورعايته وفهمه وفطنته وصدقه وعزّته ومعناه وابرعيّته و
تقديمه ووصيّته وتقيته وامامته واوصاف لا تعدّ وفضائل لا تحصى ومحاسن لا تستقصى
ولله درّ القائل شعر فقل للحاسدين موتوا بغيظكم فانّه بعطا الله ممنوح وحرفوا ما استطعتم من
امامته فشأنه بلسان الحقّ ممدوح بيوتكم بفنون اللهو منعمر وبيته فيه تقديس وتسبيح
كأنكم جسد ميّت لكثرتكم وفضله بين ابدان الورى روح صلّى الله عليه واله صلوة
تملاء قلوب اوليائه ايماناً وتمدّ ارواح شيعته نوراً وبرهاناً وتزيد نفوس محبّيه علماً
وتبيانا

وتبياناً انه على كلّ شيئ قدير ولله درّ القائل حيث يقول ردّوا فضله الحسّاد من عظم شأنه
(واكبر فضل راح يرديه حاسد)(تجنّبه اخفوا فضله خيفة العدى)(واخفاه بغضاً
حاسدٌ ومعاند)(وشاع له من بين ذين مناقب)(تجلّ بان تحصى وان عدّ قاصد)
امام له في جبهة المجد انجم)(علت فعلت ان يدن ماتيك راصد)(مناقب اذ جلّت جلت
كلّ كربة)(وطابت فطابت من شذاها المشاهد)(لها عند مرفوع السماء منابر)(وفي عنق
الجوزاء منها قلائد)(فتى فيه تاه الخلق طرّاً فعابد)(له ومقرّ بالولاء وجاحد)(امام بهين
كلّ فضل له حوى)(بمدحته آي التنزيل والذكر شاهد)(اخبرنا الحسن بن حمزة الهاشمي قال
اخبرني سليمان بن داود بن عبد الله بن العبّاس عن ابيه عن آبائه قال بينما ابن العبّاس
مع معوية في عام الصلح يعني صلح الأمام الحسن عليه السلم مع معوية وقد حفلت بطون
قريش وجماهير العرب اذ بشّر عبد الله بن العبّاس بمولود فقال له معاوية وهو الى جانبه
سمّه يابن العبّاس باسمي وانا مثيبك بعد صلتك وقضاء دينك مائة الف درهم و
مثلها المولودك وقضاء خمس حوائج تستظهر بها على امرك فقال عبد الله لا والله بل اسمّيه
باسم من كان احبّ الناس الى الله تعالى صح ورسوله ثمّ الى من الخلق طرّاً وقد سمّيته عليّاً فاجلس عنّي ايّها المرء
صلتك ان شئت وفدك فقال الم أثرت عليّاً بحبّك فقال ابن عباس رحم الله امير المؤمنين
اباحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحلّ الحجى وبحر الندى وكاشف العلم للورى
ونور السفر في ظلم الدجى وداعياً الى المحجّة العظمى وعالماً بما في الصحف الأولى ومتعلّقاً
باسباب الهدى وحايداً عن طرق الردى وسامياً الى المجد والعلى وتاركاً للجور والأذى
وخير من آمن واتّقى وسيّد من تقمّص وارتدى واكرم من احتفى وسعى وافضل من صام
وصلّى وافخر من ضحك وبكى واخطب اهل الدنيا وخير من شهد له النبي المصطفى صاحب

القبلتين فهل يوازيه بشر وابو السبطين فهل يساويه احد زوج خير النسوان فهل يفوقه
انسان حليف التنزيل ومستودع التاويل كان والله للابطال قتالا ولهم في الحروب
ختالا وللانام عيناً بعد النبي المجتبى لم تر عين مثله ولا ترى الى يوم التناد حديث الخوارج
حدث الأسود بن رزين قال حدثنا ابو عبيدة ابن بشر الخثعمي عن ابيه قال خرج علي عليه السلم
يريد الخوارج اذا اقبل رجل يركض حتى انتهى الى امير المؤمنين علي عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
البشرى فقال هات ما بشراك قال عبروا القوم النهروان لما بلغهم عنك وقد منحك الله
كفافهم فقال الله انت رأيتهم قد عبروا قال والله انا رأيتهم حين عبروا فحلفه ثلاثا فقال
له امير المؤمنين ع كذب والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما عبروا النهروان ولن يعبروا ولن
يبلغوا الأثلاث او لاقصر حتى يردون يقتلهم الله على يدي ولا ينجو منهم الا عشرة
ولا يقتلون منا الا عشرة عهداً معهودا وقدراً مقدورا وقضاءً مقضيا وقد خاب
من افترى ثم اقبل آخر حتى جاءه ثلاثة يقولون مقالة الاول ويقول لهم علي عليه السلم مثل
ذلك فجال في ظهر بغلته ونهض الشاب فجال في ظهر فرسه وهو يقول والله لاطلقن
اليوم مع علي عليه السلم فان كان القوم قد عبروا لاكونن من اشد الناس عليه فلما
انتهى الى النهروان اصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا دوابهم وجثوا
على ركبهم وحكموا احكم رجل واحد واستقبلوا عليا عليه السلم بصدور الرماح فقال علي
عليه السلم حكم الله انتظر فيكم ونزل اليه الشاب فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت
في قتال القوم فاغفر لي ذلك فقال علي عليه السلم بل الله يغفر الذنوب فاستغفره ثم نادى
علي عليه السلم قنبر فقال يا قنبر نادي القوم بما تنقمون على امير المؤمنين الم يعدل في
قسمتكم ويقسط في حكمكم ويرحم مسترحمكم لم تتخذ اموالكم دولا ولم يأخذ منكم الا السهمين

الذين

الذين جعلهما الله له سهما في الخاصة وسهماً في العامة فقالت الخوارج يا قنبر ان مولاك
رجل جدل وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وقد ردنا بكلامه الحلو في غير
موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال علي عليه السلم
يا ابن العباس انهض الى القوم فادعهم الى ما دعاهم قنبر فاني ارجو ان يجيبوك فقال
ابن عباس يا امير المؤمنين الق عني حلتي والبس علي سلاحي فاني اخافهم على نفسي قال
بل فانهض اليهم في حلتك قال فنهض ابن عباس اليهم وناداهم بمثل ما امره فقالت
طائفة والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال اصحاب الحجج في انفسهم
منهم لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه فصاحبه لا ينكر ذلك فقالوا ننقم عليه خصالا كلها
مكفرة اولهن محي اسمه من امرة المؤمنين حيث كتب معوية فان لم يكن امير المؤمنين
فانه امير الكافرين لانه ليس بينهما منزلة ونحن مؤمنون ولسنا نرضى ان يكون عليا
اميرنا ونقمنا عليه قسمته علينا يوم البصرة ما حوى العسكر وسفك الدماء ومنعنا
النساء والذراري فلعمري ان كان احل هذا فما حرم هذا ونقمنا عليه يوم صفين انه
احب الحيوة وركن الى الدنيا حينا ثبتنا لنقاتل معه وان ننصره حيث رفعت لنا
المصاحف فهلا تثبت وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى يرجع الى
امر الله ويقاتلهم والله يقول قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ونقمنا
عليه حكم الحكمين فحكما بحكم جور لزمه وزرده ونقمنا عليه انه شك في نفسه حين امر
الحكمين ان ينظرا فان كان معوية اولى بالامر ولوه وان شك في نفسه فنحن اعظم منه
شكا ونقمنا عليك يا ابن العباس حيث جئت ترفل الينا في حلة حسنة تدعو
اليه فقال ابن عباس قد سمعت ما قال القوم وانت اولى بالجواب مني فقال

علي عليه السلام ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ثم ناداهم الستم ترضون بما
آتيتكم به من كتاب الله ولا تجهلون به وسنة رسول الله ولا تجهلون ولا تنكرونها قالوا
اللهم بلى قال ابدء بما بدأتم به على مدار الأمر كنت انا كاتب رسول الله صلى الله عليه واله
حيث كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه واله الى سهيل بن عمرو
وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهدا الى مدة فكتب المشركون انا لو علمنا
انك لرسول الله ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك الذي تعرف واكتب الينا من
عبد الله وابن عبد الله وكذلك كتبت الى معوية من علي امير المؤمنين الى معوية ابن
ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا الى مدة فكتبوا الي لو علمنا
انك امير المؤمنين ما قاتلناك فاكتب الينا من علي بن ابي طالب فمحوت امير المؤمنين
وكتبت من علي بن ابي طالب ع كما محى رسول الله ص وكما كتب فان كنتم تلقون بسم الله الرحمن الرحيم
ان محاها وتلقون رسول الله ص ان محاها فلا تثبتوني وان اثبتموه فان الله تعالى يقول ما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ولقد كان لي ولكم في رسول الله اسوة حسنة
فاتسيت رسول الله صلى الله عليه واله قالوا صدقت هذه بحجتنا قال واما قولكم انى قسمت بينكم
ما حوى العسكر واحللت الدماء ومنعتكم النساء والذراري فاني مننت على اهل البصرة
لما فتحتها وهم يدعون الأسلام كما من رسول الله صلى الله عليه واله على اهل مكة وهم مشركون
فتحتها وكانوا اولادهم ولدوا من سوق المعرفة وتناولته من ايدي العارفين بالله
ورسوله واني ضمنته من ذباب الوهم وحميته من عناد العباد وانكر ايضا ما ادعيته من
الحد الواقع بين آدم والملائكة وابليس وعمي عليه وكشف الأشارة فيه وحمله الغضب
على التكذيب والأنكار والأعتصام بالسوقة والأشرار ولعله مقدور عندي فان الشمس
نطمس اعين

طالب ع

نطمس اعين الخفافيش والحق مضر باسماع الأوباش لاجرم وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله
ان المولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه فكيف اذا اعضد قصد الآباء
في الاولاد اغراض الملوك واستخدموا بالرغبة والرهبة الغني والصعلوك وكحلوا عيون
المتهم بمورد الشهوات وصموا اذان العلماء بتلك الرياسات واتبع الآباء الأبناء
والأمهات البنات وركض ابليس بينهم بخيله ورجله وجيله واستهواه الساحر بمكره
وعجله فصار الأعمى دليلا والأصم قدوة والشره قاضيا والمعاند وسيطا والبليد
حكما والرعاع رعية ووضع ابليس بينهم ان فاعل الخير هو فاعل الشر بغير وسيط
والمرجع في ذلك لهم والمستند قول ابليس فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ولازينن ويتمشى ما وقع بعد النبي صلى الله عليه واله من الانقلاب والغدر ونقض
العهود والمواثيق والكفر بعد الأيمان والأختلاف بعد ما جائتهم البينات ويصير
الكل فعل الله شاء الرسول او لم يشأ ويستندون الى انه نزل في النبي صلى الله عليه واله
قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فيجعلونها له ويعتقدون ان النبي صلى الله عليه واله
اراد استخلاف اموالهم للمهاجرين دون الأنصار قالوا صدقت وهذه حجتنا واما قولكم
اني قلت للحكمين انظروا في كتاب الله فان كان معوية احق بها مني فاثبتوه
وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتقيا الله ونظروا في القران عرفا
اني كنت من السابقين على معوية في الأسلام ومعوية مشرك وعرفت انهم اذا
نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي على معوية الأستغفار ووجدوني يجب لي
على معوية ما غنم لان الله تبارك وتعالى يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه الآية واثبتوني انا ومعوية ولكني اظهرت لهم النصفة حتى كما ان

رسول الله صلى الله عليه واله لو قال اجعل لعنة الله عليكم ابوا ان يباهلوا ولكن جعل اللعنة
على الكاذبين وهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن اظهر لهم النصفة فقبلوا فقالوا صدقت
هذه حجتنا خاتمة لعل من يقف على ما اوردت في هذا الكشكول فيرى من اختلاف
الوانه وفنون طعومه وحدة ريحه وبشاعة منظره ما يوجب له النفار منه والاعراض
عنه ولو طعم ذو المعرفة منه لقمة او ذاق منه نهمة وكان له سياحة بين الفقراء
المدورين من سوق الغرور لوجد سوق من المطعم المتالف من ذلك الماكول المختلف
ما يلزمه الشره على كله والتهافه على لطع الكشكول وشرب ماء غسله وليتمتع بالاكل
منه غير مرتاب ولا مستكبر ولا متنفر ولوجد سريان نفعه في البدن الصحيح وضره
بالجسد المعتل وان منعه منه كبر الجهل وعجب الحماقة المتولدان من الغضب الشيطاني
الابليسي انكر الى ذروته الفطرة وسعتهم الولاية قبل الفرقة بدينهم وان غللنا اخذناهم
ولم ناخذ صغيرا بذنب كبير وقد قال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان رجلا عقل عقالا من الحرب لاتى الله يوم القيمة وهو مغلول
به حتى يؤذيه وكانت عايشة اثقل من عقال فهوا غللتها وقسمت سوى ذلك فانها
غلول ولو قسمتها لكم وهي امكم لا تستحل منها ما حرم الله فايكم ياخذ سهما كان ام المؤمنين
في سهمه وهي امه قالوا لا آخذ وهذه حجتنا بهذه واما قولكم اني حكمت الحكمين فقد غنمتم
كراهتي لهما ان يكذبا وقولي لكم ولو ها رجلا من قريش فان قريش لا تنخدع فابيتم
الان وقد وليتموها من وليتم فان قلت سكت حين فعلنا ولم تنكر فانما جعل الله
الاقرار على النساء في بيوتهن ولم يجعله على الرجال في بيوتهم وقلتم ان حكمت
ورضيت فان الله قد حكم في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين
آمنوا

آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم
به ذوا عدل منكم وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
فانما على الانسان الاجتهاد في الحكمين واستصلاحهما فان عدلا كان العدل
فيما اراهما اولا وان لم يعدلا فيه وجارا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة وزر اخرى
قالوا صدقت وهذه حجتنا واما قولكم اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكم
رسول الله صلى الله عليه سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل مقاتلهم ويسبي ذراريهم
وجعل الجهاد مع ابي بكر لا مع عمر ولا مع عثمان وانما جاهدوا اهل ردة مشركين كفرة
ثم يفعل بالبدريين والاحديين والعقبيين ما يفعل ويقول ابو بكر سمعت النبي
صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وعلي بن ابي طالب
عليه السلم يقول انا وامرأتي وارثاه لا يخرج ما في ايدينا من املاكه وصدقاته
واذا قرء علي ع فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ينظر الى بكر وعمر ويتوعدهما بها
واذا قرء ابو ذر الذين يكنزون الذهب والفضة ينظر الى عثمان وعثمان يفعل
بابي ذر ما يفعل وسلمان يقول يوم صعد المنبر اليوم ولد الشر والمقداد يقول
يوم الشورى ان وليتم عثمان سمعنا وعصينا وان وليتم عليا سمعنا واطعنا
ويقول له ابن عوف اسكت فانك صاحب فتنة وعايشة تحرض على قتل الحسن
والحسين وعمار وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت وامثالهم وعلي ع
يحرض على قتلها وقتل الزبير وطلحة ويتلو فيهم هذه الآية وقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يلعن الكفار والمنافقين
في صلوته ويقول لابن مسعود انت تفتي بكذا وكذا يا فروج اخطات استك الحفرة

ويقول ابن مسعود اذا رأى عليا ع الأخير شر من الأول وفاطمة لقيت الله ورسوله
وهي غضبانة على ابي بكر وعمر وامرت ان لا يصليا عليها ولا يحضرا دفنها وعلي
بن ابي طالب ع اباكر وعمر في الحكم ويظهر جهلهما باحكام العيدان والزمور وشهادة الزور
وانقضاء الزمان مع الفتيان وعبث المردان واخذ الأموال من غير حلها وصرفها
في غير محلها وارتكاب الفروج المختلفة النكاح بتنوع المذاهب المتنابعة وسفك
الدماء المحرمة والناس عبيد الدنيا والدين لغو على السنتهم واذا محصوا بالبلاء
قل الديانون وامامهم الذي يرجعون اليه وبه يختصمون لا يعرف ابليس من الرجال
ولا يفرق بين الحق من المحال ولا يميز فريق الجنة من فريق السعير ولا يفهم فضل
القليل من عباد الله على الكثير يرتاح الى ذكر مشايخ القرى والجبال وكراماتهم و
يؤنس بسماع فضايل المنقطعين في البراري والبلاد وتعدد ولايتهم وينبسط
الى وصف معجزات النساء العابدات وتهويلاتهم واذا سمع كلام علي عليه السلم
والحسن والحسين صلوات الله عليهما ومن يتبعهم من الائمة من ولدهم يتغير لونه و
تصفق عينه وتحمر وجهه وتبيض شفته وتلعب اجفانه ويهدي لسانه ويقول
فلونا من احاديث الرافضة والأحاديث المتناقضة ما كان السلف الأخير ولم
يعلم الألم ما حدث بين المهاجرين من المناظرات والمجادلات والتهوين فيما
كلفوا ونقض ما ابرموا وانضمام العرب من قريش على بغض بني هاشم عنادا
لعلي بن ابي طالب ع صاحب الولاية النبوية وهذا العناد ثمرة ذلك الفساد
ولا بد ان نذكر طرفا من احوال السلف ليعرفه من عرف ونقول ابو بكر بن ابي
قحافة يامر بقتل علي بن ابي طالب عليه السلم ثم يقول لخالد لا تفعل ما امرتك به

وعلي ع

يخطي صح

جتهاد

وعلي لا يدري ولكن الله تعالى اراد خلافة ابي بكر ويجعلون رأيهم ليلا ونهارا الا
بجماعة من العرب اسلموا على يد محمد صلى الله عليه واله ويفضلونهم على آل محمد ويحكمون
بزيادة علمهم على آل محمد وينفقون الأموال ويسهرون الليالي في ترجيح احوالهم
على احوال آل محمد عليهم السلم وينسبون قصة ابليس مع الملائكة وآدم والخلافة وسجود
الملائكة وتكبر الشيطان ومخالفته والاستكبار والعصيان وطرده ولعنه الى يوم القيمة
وما جرى من النور انيين من الأضطراب عند ولاية الخليفة البشري عليهم وينزهون
العرب الذين ذهب اكثر اعمارهم في عبادة الأصنام والجهالات عن مثل ما وقعت من
الملائكة تفضيلا على محمد وآل محمد عليهم السلم وينسبون ايضا قول النبي صلى الله عليه واله
ستفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة الناجية واحدة والباقون في النار وينسبون
ما كرره النبي صلى الله عليه وآله على اسماع بعض الصحابة رواه بعده منهم جماعة في مثل
قوله عليه السلم انا فرطكم على الحوض وسيجاء بقوم من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول يارب اصحابي فيقول ما تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية رجعوا القهقرى
فاقول بعدا بعدا سحقا سحقا وامثال هذه كثير ويردون مذهب الملوك الذين ظهروا
بعد امير المومنين علي بن ابي طالب ع كمعوية وكثرة طمعه وقلة ورعه وبني امية من مروان
الى مروان وبني العباس من السفاح الى المعتصم هو الذين وهم الائمة الراشدون
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ويعلمون انهم يكذبون كانهم اعوانهم على شرب الخمور
ونغمات الاوتار في ايام امارتها كلها وعثمان عند علي ع لا يحسن ان يحج ولا ينسك
علي ع وعمر صاحب الصاحبة ابو ذر يقول لمعاوية سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول
لي ولك احد كما فرعون هذه الأمة وابن مسعود يقول ليتني وعثمان برمل عالج السفي

على واسفى عليه حتى يموت الاعجز منا و عبدالله ابن عمر وعبدالرحمن بن عوف عند قوم لا
يعرفان ان يطلقا يقول على بن ابى طالب ع اكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه واله
وعثمان قتلته اهل المدينة يقدمهم عمار ومحمد بن ابى بكر ثم يترك ثلثة ايام بليالهن لا
يدفن وعلى بن ابى طالب عليه السلم الامام المطاع واصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله متوادون لا يعتصمون لقتيلهم وشريكهم واخيهم فى الاسلم دينا لا حمية ولا احياء
ولا مروة ثم تقتل محمد بن ابى بكر فيعقد على التعزية عنه ويبكى اسفا عليه مصابا به ويقول
اشتى درشة كفى ما بشين ويحبان ان يطاع الله ولا يعصى العمار ومحمد بن ابى بكر
وامثال ذلك لكثير لو جئنا ببعضه ليستهزء الناظر فيه مما فيه واما اهل المذاهب
الذى يكفر كل فريق منهم فريقا ويبرء كل من كل اذا قيل لهم لماذا اختلفتم قالوا قد
اختلفوا السلف وفيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واذا قيل للسنى انى لك هذا
قال مذهب فلان وفلان ومن خالفه وهو كافر لانه امر من الله لقوله ولا يزالون
مختلفين ولذلك خلقهم واذا قيل للشيعى انى لك هذا قال هذا مذهب فلان
ومن خالفه كان كافرا وكذالك المعتزلى والخارجى فهولاء الاربعة اصل الاختلاف
ولا بد من مرجح لواحد من هولاء الاربعة يثبت الحق عنده فاذا لقيت السنى
والمعتزلى والخارجى على تناقضهم واختلافهم ونسبت ما هم عليه من التناقض و
الاختلاف وقلت لهم من انتم وما مذهبكم قالوا نحن اهل الحق الاخذون بسنة
الرسول ص من خالفنا كان كافرا ضالا ومن فارقنا فهو من اهل الخلاف والفرقة والبدع
المحدثة فاذا قلت ما هذا الاختلاف فى الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه واله
والتناقض فى الاحكام قالوا هذا الاختلاف فى الاصل عن الصحابة والسلف نفوه

عن انفسهم

عن انفسهم والزموه سواهم وسموا فعلهم باحسن اسمائه وقالوا نحن اهل السنة والجماعة
فاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اهل الخلاف واصل الفرقة كما قال الله تعالى ويجعلون
لله ما يكرهون واذا قيل لهم بل الخلاف فيكم غضبوا وانفضوا وظلت وجوههم واذا قيل غضبوا
اصل الاختلاف والتفرق والبدع والتناقض من السلف والصحابة وقلت بقولهم
انبسطت وجوههم ولانت جوانبهم وصدقوا المخبر لهم وقالوا انت اخونا فى الاسلم
واما المتقشف عند الجملة المتصنع بتطويل اللحية والغذية المتخشع فى اطماره المتقارب
فى خطوته يرى الغوغاء من اهل مذهبه الاكلة المشاهرة انه يصرع عند ذكر الله وجنته
شوقا وذكر النار وعذابها خوفا فيرمى بنفسه بينهم مجنونا تمردا او عبارة وعتوا يصنع هذا
بيمينه ويلطم هذا بشماله ويكسر انف هذا بكتفه ويدق ضلع هذا بجملة جسده ويضيق
على من فضل ما يدعى ويريد من ريقه ويا كل مال هذا ويسخر بالحمقه ويشرب المسكر مع
غلمانه ومرده وتلامذته فى رقته ورقصه وغنا به واشياء لو نقصبنا ها فى التهتك
لقبح بنا سطرها ويقول اذا جرى الاختلاف فى مجلس او محفل نحن نتبع ولا نبتدع
وليس لنا الا التسليم والرضا لكل افعال السلف فى جميع احوالهم فاذا ذكر طلحة ع
والزبير وعايشه ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى وابو الاعور السلمى وذو الكلاع
قالوا رحم الله صحابة النبى صلى الله عليه واله كل ارادوا الخير ورأى رايا اراد الله به والله
يجزيهم على نياتهم فى الخير اهله فان النبى صلى الله عليه واله قال دعوا لى اصحابى
وقال واياكم وما شجر بين اصحابى وقال عليه السلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقال فضل عايشة على الناس كفضل الثريد على الطعام وقال
لطلحة كذا وللزبير كذا ولمعاوية كذا ولعبد الله بن عمر كذا طلع اباك واذا ذكر

علي بن ابي طالب ع والحسن والحسين عليهم السلم وعمار والمقداد وابو ذر وامثالهم فالوا
دعونا من الدماء وذكرها دماء لم تنغمس فيها ايدينا لا تغمس فيها السنتنا ثم يقولون
قال مرة الطبيب كذا وقال الشعبي كذا وقال ابن عوف كذا وقال السجستاني كذا وقال
الحسن كذا وقال مالك كذا وقال مسروق كذا وقال ابو وائل كذا فلا يترك احداً طعناً
في علي وحروبه وكثرة القتال معه الا ذكروه فاذا راينا الامة بهذه الصفات وخلوها
من دين ربها وسنة نبيها ومايطعن كل اهل مقالة على مقالة صاحبها وبنوا من
خالفها وتجمع على الطعن في سلفها والنكث لاصحاب نبيها لم تكن هذه الامة
موضعاً للتقليد فيما يروونه لاسيما وقد روت عن بعض التابعين انه قال في الصحابة
انهموهم فوالله مامات احدهم وهو يدري امقبل هو ام مدبر ثم يصفون النبي صلى الله
عليه واله بما وصفوا به الصحابة من التقصير والاختلاف وانه كان يامر بالامر وضده
ومانقلوا عنه انه قال اختلاف امتي رحمة والله تعالى يسمي الاختلاف بغياً ويذمه
ولم يمدح احد من الامم السالفة على اختلافها حتى يرضى لهذه الامة وهو تعالى وتقدس
يقول في كتابه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصان كتابه و
نزهه عن الاختلاف فاذا كان اختلاف امته رحمة وكتابه منزه عن الاختلاف
فيكون الكتاب ح خالياً من الرحمة نعوذ بالله فاذا ضاق ذرع احدهم قال هذه
الامة انما اختلف في الفروع قلنا القران اوضح بياناً من دعواك الباطلة قال الله
تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوء صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
الا من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم فسمى اختلافهم بغياً واذا كان بغياً فهم اهل
البغي واهل الجدل واهل الشنئان ومن له ادنى حظ من عقل ومعرفة ونصيب
من البيان والخبرة

من البيان والخبرة علم ان الله تعالى وتقدس ذم الاختلاف في الدين وازرى على اهله
فقال في موطن ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وقال ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقال الله تعالى فما
اختلفوا حتى جائهم العلم بغياً ومثل هذا في القران كثير لا بينة على مدح الاختلاف
والمدح خلاف الذم ومن العجايب ان الله تعالى يقول الاختلاف نقمة والنبي ص
عليه واله يقول اختلاف امتي رحمة ومن بلادة العوام رواياتهم الاحاديث الشاهدة
بكذبها على النبي صلى الله عليه واله ولم يعلموا انها وضعت لاغراض وقضيت اموراً
وغيرت قواعد وابرمت قضايا واثبتت دولاً وافنيت اموالاً وابادت اعداداً فتتقلها
العامة وتدرسها وتجادل بها وتصير تلك الاحاديث الموضوعة مادة روحهم في الجدال
والخصام ولو اعتبروها المساكين كما يعتبرها المحقق ليسخروا من نفسهم عند ايرادها
فتعود اخباره عن النبي صلى الله عليه واله كذباً وتصديق قوله جهالة ورووت العامة
ان النبي صلى الله عليه واله قال دعوا الي اصحابي وفي رواية اياكم وماشجر بين اصحابي لمن
قال النبي صلى الله عليه واله هذا الكلام للملائكة او الجان يمنع آله ونسائه ويمنع الكفار
والبعداء من اهل البادية ومن اصحابه الذين عنى ان لا يقال فيهم ونهى عن التعرض
بهم فان كان نهى الاكابر عن التعرض بالاكابر فليسوا باكابر اذا وجدوا الاصاغر
فيهم مطعناً وكيف نبه النبي صلى الله عليه واله الاغضاء عنهم والتصبر عليهم فيما اتوهم
منها ولا يفهم العامي من المقول له هذا النهي فان كان يعلم ليسميهم باسمائهم واسماء
ابائهم وقبائلهم حتى يعلم الناس من الصحابة ومن القائل والمعترض عنه حتى يقول
النبي صلى الله عليه واله اياكم وماشجر بين اصحابي فهم من فهم وجهل من جهل وردى

وروى المفضل قال قال مولاى جعفر الصادق لما ولى ابو بكر بن ابى قحافة قال له عمر
ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيئ
وفدكاً فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا علياً واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثاراً
ومحاباة عليها ففعل ابو بكر ذلك واضرب عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابى قحافة
امر مناديه من كان له عند رسول الله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن
عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلم لفاطمة عليها السلم صيرى الى ابى بكر
وذكريه فدكا مع الخمس والفيئ فقال لها هاتى بينة يا بنت رسول الله صلى الله عليك و
على ابيك فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامره فيه بان يؤتيني
وولدى قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدى اقرب الخلائق الى رسول الله
صلى الله عليه واله فنحلني وولدى فدك فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلم والمسكين وابن
السبيل قال رسول الله صلى الله عليه واله ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم فما كان لله فهو لرسوله وما لرسول الله
فهو لذى القربى ونحن ذو القربى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فنظر ابو بكر بن ابى قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن
اليتامى والمساكين وابن السبيل فقالت فاطمة الذين يؤمنون بالله وبرسوله وبذى
القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذى
يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيئ كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت
فاطمة عليها السلم اما فدك فاوجبها الله لي ولولدى دون موالينا وشيعتنا واما

الخمس

واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما نقرء في كتاب الله قال عمر فما لسائر
المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان قالت فاطمة عليها السلم ان كانوا موالينا
ومن اشياعنا فلهم الصدقات التى قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب الى
آخر الآية قال عمر فدك لك خاصة والفيئ لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب رسول الله
يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل رضى بذلك ورسوله ورضى له وقسم على
الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا
فقد خالف الله [2] فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا — ومن خالف الله [2] صح
والآخرة فقال عمر هاتى بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة عليها السلم قد صدقتم
جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتى في كتاب الله فقال عمر ان
جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين و
الانصار فقالت فاطمة عليها السلم ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا
الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذى القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا و
لا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال عمر دعينا
من اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي ع والحسن والحسين وا
وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابى بكر بن ابى قحافة فاقبلوا الى ابى بكر و
شهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال عمر اما علي ع فزوجها واما الحسن والحسين [2] — ابنا [2] صح
واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابى طالب ع
فهى تشهد لبنى هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال

علی علیه السلم امّا فاطمة فبضعة من رسول الله صلی الله علیه واله ومن آذاها فقد اذی رسول الله
صلی الله علیه واله ومن کذّبها فقد کذّب رسول الله صلی الله علیه واله وامّا الحسن والحسین
فابنا رسول الله صلی الله علیه واله وسیدا شباب اهل الجنّة من کذّبهما فقد کذّب رسول الله
صلی الله علیه واله اذا کان اهل الجنّة صادقین وامّا انا فقد قال رسول الله صلی الله علیه
واله انت منّی وانا منک وانت اخی فی الدنیا والآخرة والرّآد علیک هو الرّاد علیّ ومن
اطاعک فقد اطاعنی ومن عصاک فقد عصانی وامّا امّ ایمن فقد شهد لها رسول الله
صلی الله علیه واله بالجنّة ودعا لأسماء بنت عمیس وذریتها فقال عمر انتم کما وصفتم
به انفسکم ولکن شهادة الجار الی نفسه لاتقبل فقال علی علیه السلم اذا کنّا نحن کما
تعرفون ولا تنکرون وشهادتنا لانفسنا لاتقبل فشهادة رسول الله لاتقبل فانّا لله
وانّا الیه راجعون اذا دعینا لأنفسنا سئلنا البیّنة فما من معین یعین وقد وثبتم
علی سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بیته الی بیت غیره من غیر بیّنة
ولا حجّة وسیعلم الّذین ظلموا ایّ منقلب ینقلبون ثمّ قال لفاطمة اصبری حتّی یحکم
الله بیننا وهو خیر الحاکمین قال المفضّل قال مولای جعفر الصادق علیه السلم کلّ ظلامة
حدثت فی الاسلام او تحدث وکلّ دم مسفوک حرام ومنکر مشهور وامر غیر محمود فوزره
فی اعناقهما واعناق من شایعهما وتابعهما ورضی بولایتهما الی یوم الساعة وساعة القیام
وقال المفضّل بن عمر سئلت مولای الصادق علیه السلم بما استحقّ الرّسول صلعم سیادة
الخلق اجمعین قال بسبقه فی الذرّ لمّا قال الله تعالی الست بربّکم وکان هو اوّل من سبق
بالجواب فقال بلی فبعثه الله عزّ وجلّ الی الذرّ اجمعین قال وقلت یا مولای بما استحقّ
ابلیس هذا الملک المؤبّد التطویل العریض فی دار الدنیا بالخیل والرّجل فی قوله تعالی

واستفزز

واستفزز من استطعت منهم بصوتک واجلب علیهم بخیلک ورجلک وشارکهم
فی الأموال والأولاد وعدهم وما یعدهم الشیطان الّا غرورا قال انّه اللّعین استهون
نصیبه فی الدنیا کان فی الآخرة فی اسفل السافلین فهما وعد به اصحابه فی الدنیا
کان غرورا قال الله تعالی وقال الشیطان لمّا قضی الأمر انّ الله وعدکم وعد الحقّ و
وعدتکم فاخلفتکم وما کان لی علیکم من سلطان الّا ان دعوتکم فاستجبتم لی فلا
تلومونی ولوموا انفسکم فانّه الملعون سجد لله تعالی اربعة آلاف سنة فجعل الله
له هذا الملک المؤبّد جزاء لیستوفی اللّعین نصیبه فی الدنیا وما له فی الآخرة من نصیب
یا مفضّل فی حکم آل داود المال یفنی والجسد یبلی والصّلة تبقی والدیّان حیّ لا
یموت وکما تدین تدان وکما تزرع تحصد وفی حکم محمّد وآل محمّد فمن یعمل مثقال ذرّة
خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرّة شرّا یره وقال تعالی وهل نجازی الّا الکفور وانّ عیسی
بن مریم علیه السلم کان یقف بین الحواریّین فیعظهم فیقول لیس یعرفنی من لا یعرف
نفسه ومن لا یعرف النفس التی بین جنبیه لیس یعرف النفس التی بین جنبی غیره
ومن عرف نفسه التی بین جنبیه عرفنی ومن عرفنی فقد عرف الله الذی ارسلنی یا مفضّل
قال الله تعالی یا ایّها الّذین آمنوا اتّقوا الله ولتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله الی
قوله هم الفاسقون والفاسق هو الّذی فسق عن معرفة الله وخالف امره ولو عرفه
لاطاعه واعلم یا مفضّل انّ امیر المؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلم کان یقف
فی اصحابه فیقول ما هلک امرئ عرف قدره فاعرفوا اقدارکم تعرفوا اقدار غیرکم و
کان یقول العالم ثلثة عالم ربّانی ومتعلّم علی سبیل نجاة وهمج رعاع اتباع کلّ
ناعق لم یستضیئوا بنور الحکمة ولم یلجأوا الی رکن وثیق والحمد لله ربّ العالمین

الناس علی ثلاثة
فی نسخة

والعاقبة للمتقين اللهم انی اسئلك بمشکٰی انوارك ومحل اقتدارك وخزائن
اسرارك ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعلنی من اولیاء آل محمد وترحمنی
بمحمد وآل محمد وتدخلنی فی زمرة محمد وآل محمد وتحرسنی بمحمد وآل محمد وتدفع عنی
کید الأعداء بمحمد وآل محمد وتعرفنی قدر محمد وال وتدخلنی الجنة آمنًا بمحمد وآل
محمد وترینی موقف زیارتك مع شیعة محمد وآل محمد وتشرك معی فی هذا الدعاء
سائر اولیاء محمد وآل محمد برحمتك
وکرمك یا ارحم الراحمین
واکرم الاکرمین

[stamp]

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

حکی عن بعض الثقات ان الخلیفة هرون الرشید وشی عنده بدیك
الجن ابی اسحق الشاعر وکان رجلا من اجلاء الفضلاء فقیهًا عالمًا ادیبًا
نحویًا صرفیًا کلامیًا منطقیًا جامعًا لکثیر من العلوم لایقدر احد علیه فی
البحث وکان فی کمال الزهد والتقوی فقالوا للرشید انه من اهل الزندقة
لایثبت صانعًا ولایقول ببعث ولانبوة ولایقر بامامة فقال الخلیفة
فعلی به فاحضر بین یدیه فسلم دیك الجن علی الخلیفة فقال له الخلیفة لاسلام
علیك ولا اهلًا ولا سهلًا بك سمعت بانك لاتثبت صانعًا ولاتقول
ببعث ولانبوة ولاامامة فقال دیك الجن حاشا ان اکون کذلك وانا
اعتقد ان الموت کالنوم والبعث کالیقظة والدنیا کالیوم والقبر کا
اللیلة والحجرة کالقبر وغدا کالقیامة واعتقد ان الله لایخلی الخلق من
لطف یکون معه الی الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ولایخرج ذلك
اللطف حتی یجعل له خلیفة یکونون معه کما کانوا فی الصدر الأول هذا
اعتقادی یا خلیفة الزمان فقال له الخلیفة الست انت القائل
اصبحت بلابل الصدری ؞ وابیت مطویًا علی الجمری ؞ قال نعم ولکن این
تمامه فقال الخلیفة ائتنا بتمامه انت یا قائله فقال ان بحت طل دمی
وان اکتم یضیق لذالکم صدری ؞ مما اتاه فی ابی حسن عمرو صاحبا ابی بکری
فعلی الذی یرضی بفعلهما ؞ مثل الذی اجتنیا من الوزر ۞ جعلوك رابعهم
اباحسن ۞ کذبوا ورب الشفع والوتر ۞ وفتلت فی بدر سراتهم ۞ لاغرو

لاغرو لو طلبوك بالوزر   فقال له الخليفة يا ويلك جئت بك لاستخرك
عن الزندقة فظهرت رافضياً لقد زدت كفرا على كفرك فقال ديك الجن
ان كان كل من قال بولاية اجدادك وابيك ومحبتهم كافرا فانا ذلك
الكافر فقال له الخليفة يا ويلك وما حملك على ذلك قال يا خليفة الزمان
لا تغتر بقول المفتنين الذين يطيرون مع كل طائر وينعقون مع كل ناعق
الذين ردوا الخلافة عن جدك العباس اياك منهم فانهم ليسوا لك باصدقاء
قال الخليفة يا ويلك الست القائل   ضاق صدري يضيق الصدر
ما ذاك الا لمعظم الامر   وليس بعد الممات حادثة   وانما الموت بيضة العقر
قال ديك الجن حاشا ان اكون انا ذلك او يكون ذلك من مقالتي بل راوياً
له عن اشياخي رافعاً له الى وليد بن يزيد فانه هو قائله وروى عنه انه
ذات يوم تفال بالمصحف الشريف فكان فاله واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فقال تهددني بجبار عنيد   فها انا ذاك جبار عنيد   اذا ما جئت
ربك يوم حشر   فقل يا رب خرقني الوليد   فقال الخليفة او كان الوليد
زنديقاً قال نعم فقال الخليفة لعن الله الوليد اتعرف من اين اخذ هذا المعنى
فقال نعم اخذه من شعر عمر بن سعد بن الوقاص حيث قال عند خروجه
الى حرب الحسين بن علي ابي طالب

يقولون ان الله خالق جنة   ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني   اتوب الى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بري عظيمة   وملك عظيم دائما الحظرين

فقال الخليفة لعن الله عمر بن سعد

العرف من اين اخذ

فامر بنصب القران في الجدار ثم رماه بالسهم

العرف من اين اخذ عمر بن سعد هذا المعنى قال نعم اخذه من شعر يزيد بن معوية حيث يقول

عليه هاتي ناوليني واعلني   حديثك اني لا احب التناجيا
حديث ابا سفيان لما سما به   الى احد حتى اقام البواكيا
فرام به امرا عليا ففاته   وادركه الشيخ اللعين معاويا
فعلي والعلي وناحي والكي   ولا تاملي بعد الممات تلاقيا
فان الذي خبرته من في يوم بعثنا   احاديث زور تترك المرء ساهيا
فلولا فضول الناس زرت محمدا   بمشمولة صرف تروي عظاميا

فقال الخليفة لعن الله يزيدا اتعرف من اين اخذه فقال نعم اخذه من شعر ابيه حيث يقول

يا سائل الدن من بصر صبابا في   فلا تلمني فما تغني الملامات
ثم تجلى في طرز الظلماء شمس ضحى   نجوم مها الزهر طاسات وكاسات
لعنا ان يدع داع الفراق بنا   تمضي وانفسنا منها دايات
قبل ارتجاع الليالي كل عارية   فانما خلع الدنيا استعارات

فقال الخليفة لعن الله معوية اتعرف من اين اخذ هذا قال نعم قال من اين قال
من شعر عمر بن الخطاب لقوله

معاوي ان القوم ظلت حلومهم   بدعوة من عم العشيرة بالوتر
صبوت الى دين به باد اسر في   فابعد به دينا قصمت به ظهري
فلم انس بالامس الوليد وعتبة   وشيبة والعاص الطريح لدى بدر
توسل الى التخليط في الملة التي   اتانا بها الماضي المموه بالسحر
لهذا فقد ولتبك الشام راجيا   وانت جدير ان تعود الى صخر

فقال الخليفة او كان الصدر الاول

كافرا قال نعم قال اتدرى من اين اخذ العمر هذا المعنى قال نعم اخذه من شعر ابى بكر بن ابى قحافة حيث قال

اتوعد فى القيام بشرب خمر ... وتنهى الآن عن ماء وتمر
لقد جمعت من شيئ الضرى ... حديد باسل وقضيب بلغ
ومن عصب البعير وريش نسر ... ونطمع فى حيوة بعد موت
حديث خرافة يا ام عمرو ... وقال ايضا قبل هذا هذا
دعينا نصطبح يا ام بكر ... فان الموت نقب عن هشام
ونقب عن ابيك وكان قرنا ... من الأبطال شربت المدام
كاتى بالقليب قليب بدر ... به الأبطال ذى الشرف الكرام
سيوعدنا ابن كبشة ان نحيى ... وكيف حيوة اصدار وهام
ولم يكفيه جمع المال حتى ... امرنا بالصلوة وبالصيام
فهل من يبلغ الرحمن عنى ... باتى تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعنى شرابى ... وقل لله يمنعنى طعامى
ولكن الحكيم رأى حميراً ... فالجمها فتاهت باللجام

فقال الخليفة اتدرى ان ابا بكر من اين اخذ هذا المعنى قال نعم اخذه من جده عبد العزيز حيث يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل فخلع على ديك الجن وقال له اكتم ما انت فيه كما كتمنا كتبته من كتاب المثالب والمناقب تصنيف الشيخ شيخنا المفيد افادنا الله فوائده وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب فى اثنا عشر من شهر شوال سنة الف وثلثماة وثلثة وخمسين من الهجرة وانا العبد محمد حسين الزنجى الرضائى ابن المرحوم زين العابدين غفر الله

ذنوبهما وحشرهما الله
مع مواليهما
محمد وال
محمد

بازبين شد
۱۳۷۱ش

١٣٥٣خ
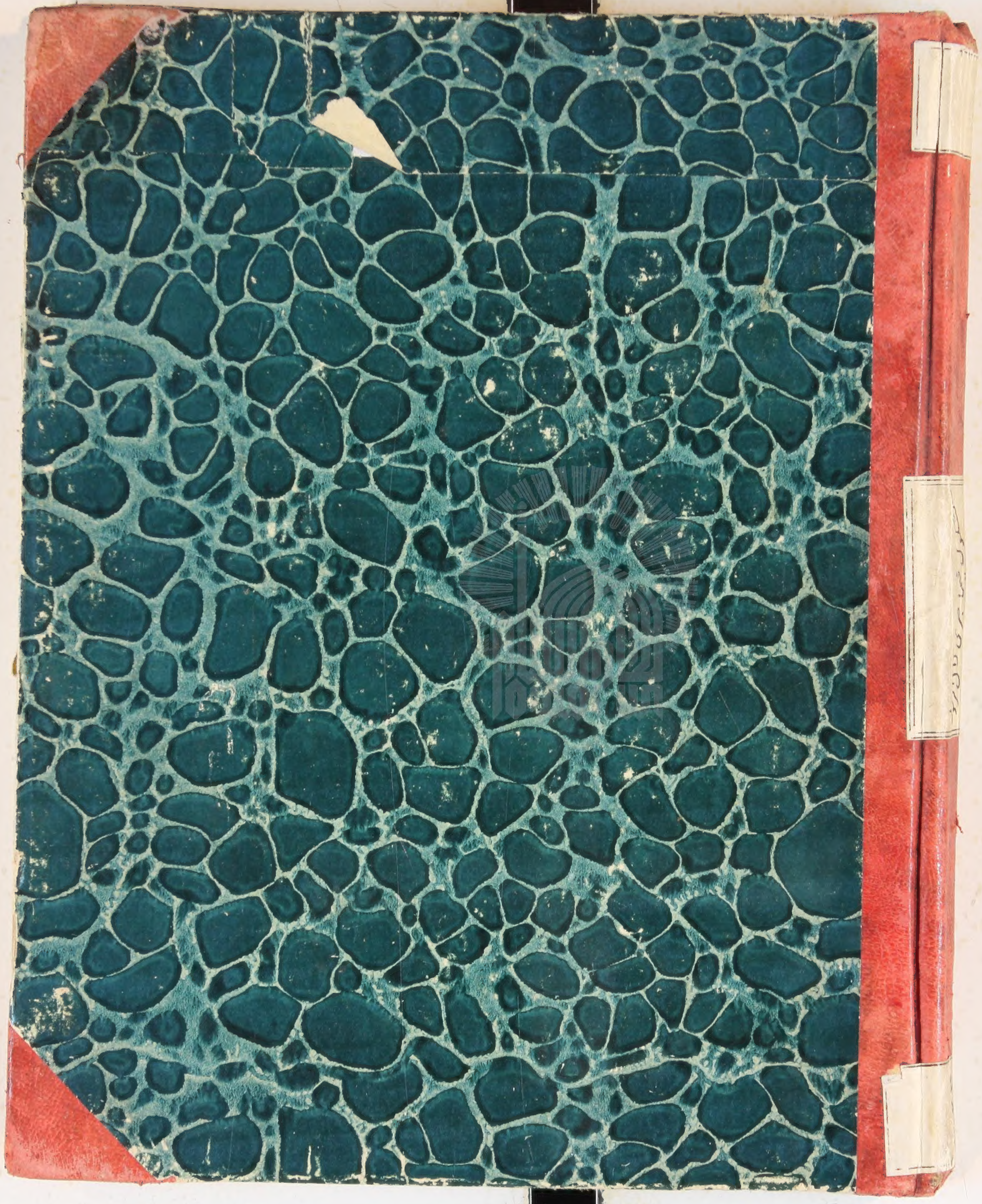
١١٧